جامعة د.مولاي الطاهر – سعيدة –

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

السياسة الخارجية الروسية تجاه العالم العربي على عهد الرئيس فلاديمير بوتين: دراسة حالة الأزمة السورية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص: علاقات دولية

من إعداد الطالبة:

✓ كريم نصيرة

إشراف الأستاذة :

حلوي خيرة

لجنة المناقشة:

د. عياشي حفيظة .....رئيسا

د.حلوي خيرة .....مشرفا ومقررا

د.امحمد بن زايد .....عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2019/2018

التشكرات

اللهم لك الحمد والشكر بعد أن وفقتني لإنجاز هذا الموضوع المتواضع

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى كل أساتذة قسم العلوم السياسة بجامعة سعيدة ، وكذلك أشكر كل من ساعدني على إتمام هذا البحث وقدم لنا العون ومد لنا يد المساعدة وزودنا بالمعلومات اللازمة وأخص بالذكر أستاذتي المشرفة : حلوي خيرة وأشكرها على انتقاء الموضوع ووضع الثقة في شخصي من أجل إنجاز هذا البحث ومن أجل استفادة جميع الطلبة منه ، كما أشكرها على النصائح والإرشادات من أجل إثراء البحث العلمي .

إلى الأستاذ ولد الصديق ميلود وأشكره على تقديم المعلومات والمراجع والنصائح .

إلى كل من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات والتسهيلات والأفكار والمعلومات فلهم منا كل الشكر .

إلى الأخ والصديق السوري عبد الله الذي كان حافزا ومن أجله قمت بدراسة حالة سوريا .

إلى الزميلة أمينة و مليكة و تونس و ضاوية .

إهـــداء

أهدي عملي هذا إلى ينبوع العطاء والثقة ، إلى من ضحى من وقته ومساعدته لإتمام شهادة الماستر زوجي ، كما أهدي هذا العمل إلى أبنائي : نورهان ومحمد عبد العزيز

إلى من وقف دائما إلى جانبي من أجل إسعادي والدي الغالي

إلى مصدر الحنان والمحبة والعطاء التي سهرت لراحتي وراحة أولادي وأنارت دربي بنصائحها أمي

إلى إخوتي سمية وهدايات وجيلالي وتوفيق وابنه إسلام

إلى جدتي أطال الله في عمرها : خديجة

إلى عماتي وخالاتي وابتسام ولطيفة و فتيحة وإلى كل الأهل والأقارب

مقدمة

مقدمة:

تعتبر السياسة الخارجية لأي دولة هي تعبيرعن مصالحها، حيث أنه ليس هناك صداقة ولا عداوة دائمة بل هناك مصالح دائمة، وروسيا لديها العديد من المصالح التي تسعى إلى تحقيقها باستخدام جميع الوسائل سواء دبلوماسية أواقتصادية أوعسكرية والتي استطاعت من خلالها العودة من جديد إلى منطقة الشرق الأوسط. وتتمثل المشكلة البحثية في هذه الدراسة في بحث ودراسة دوافع السياسة الخارجية الروسية للتدخل في سوريا بعد قيام الثورة السورية 2011، وتفسير أسباب هذا الانخراط حتى الآن ، حيث شهدت هذه الأزمة تحولات داخلية بين النظام السوري والمعارضة التي اتجهت معه في الأزمة نتيجة للسياسة التي انتهجها كلا الطرفان مما أدى إلى تفاقم الأوضاع وتدخل القوى الإقليمية والدولية الكبرى.

ووقفت روسيا في هذا كله إلى جانب النظام السوري وارتكزت الاستراتيجيةالروسية في هذا الشأن على العمل في المجال الدولي لمنع الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها من تكرار السيناريو الليبي وتعمل على تنشيط العلاقات الاقتصادية والسياسية والعسكرية وتوطيدها مع النظام السوري مع القيام بعلاقات متوازنة مع المعارضة في الوقت نفسه.وتعتبر السياسة الخارجية الروسية من أكثر السياسات التي تلقى اهتماما واسعا على الصعيد العالمي في السنوات الأخيرة والتي سعت إلى تحقيق هدف مركزي وهو تطوير المكانة الدولية لروسيا كإطار عام، تعالج به السياسة الخارجية الروسية مختلف القضايا الدولية ، وعلى هذا ركزت الدراسة على السياسة الخارجية الروسية منذ وصول القيادة الجديدة المرتبطة بشخص الرئيس فلاديمير بوتين وتعتبر هذه الدراسة هي ذات طابع تفسيري ووصفي تحاول استعراض توجهات السياسة الخارجية الروسية .

أهمية الدراسة :

تتمثل في الاعتماد على الجهد النظري للدراسة والذي يعتمد على السلوك الخارجي لروسيا، ومحاولة الوقوف على أبعاد السياسة الخارجية الروسية ودورها تجاه الأزمة السورية وكيفية إدارتها وتدعيم مكانتها ودورها على المستوى الدولي.

أهداف الدراسة :

أهداف علمية:

دراسة إحدى المواضيع المعاصرة المتمثلة في السياسة الخارجية الروسية تجاه المنطقة العربية و بالضبط من منطقة الشرق الأوسط انطلاقا من الأزمة السورية .

أهداف موضوعية:

- التعرف على المحددات الداخلية والخارجية والشخصية للسياسة الخارجية الروسية في نهجها المعاصر .
- محاولة إدراك المصالح الروسية في الشرق الأوسط وبالضبط في سوريا .
- التعرف على كيفية نشأة وتطور الأزمة السورية والأطراف المؤثرة فيها .
- استعراض كيفية تعامل روسيا مع الأزمة السورية وأسلوب إدارتها للأزمة .
- تحديد الرؤية المستقبلية لروسيا تجاه الأزمة السورية .
- من أجل البحث عن أقطاب آخرين تساند الدول الضعيفة

مبررات اختيار الموضوع :

1-المبررات الذاتية :

جاءت الدراسة هذه من ميول شخصي وشغف معرفي متأصل بالمواضيع المتعلقة بقضايا السياسة الدولية المحورية وفي مقدمتها السياسة الخارجية للدول الكبرى .

2-المبررات الموضوعية:

محاولة فهم وتفسير السلوكات الخارجية الروسية في عهد فلاديمير بوتين من أجل العودة الروسية إلى المسرح الدولي كقوة عظمى ، ومن أجل الكشف عن الخيارات التي تبناهابوتين منذ توليه الحكم لنفوذ روسيا إلى مصاف القوى العظمى التي لها دور في مختلف القضايا الدولية .

الإشكالية الرئيسية:

إلى أي مدى أثرت السياسة الخارجية الروسية في الأزمة السورية ؟ وكيف تعاملت روسيا مع الأزمة السورية في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية ؟

التساؤلات الفرعية:

1- ما هي أهم المقاربات الفكرية المفسرة للسياسة الخارجية الروسية ؟

2- هل للحفاظ على القوة والنفوذ والمصالح تسعى الدول الكبرى إلى التدخل في الأزمات الدولية ؟

3- ما هو موقف السياسة الخارجية الروسية من الأزمة السورية في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية ؟

فرضيات الدراسة :

- أهمية الموقع الجيوبوليتيكي هو الذي يدفع السياسة الخارجية للقيام بمجموعة من السلوكات من أجل إظهار القوة والمكانة في السياسة الدولية ومن أجل الحفاظ على أمنها في جميع المجالات.

- خطر التنافس الدولي الخارجي هوأهم محركات السياسة الخارجية الروسية في المنطقة.

- من أجل حماية المصالح والقوة والنفوذ تظهر الدولة إمكانياتها ونفوذها مع دول أخرى للحفاظ على أمنها ومصالحها.

2- الإطار الزماني والمكاني للدراسة:

ينصرف نطاق البحث إلى بعدين : البعد الزماني والبعد المكاني

البعد الزماني : منذ تولي بوتين الحكم وسياسة روسيا الخارجية تجاه الأزمة السورية من 2011إلى غاية جوان 2019.

البعد المكاني: من الواضح أن البحث يتناول محددات ودوافع السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية وتحديد طريقة إدارة السياسة الخارجية الروسية للموقف السوري

منهج الدراسة :

سيتم دراسة السياسة الخارجية منذ وصول بوتين للحكم ، وبالتالي البحث العلمي يتطلب أكثر من منهج للدراسة والتحليل والاستنتاج ويمكن من خلالها الوصول إلى صحة الفرضيات أو عدمها ، وتعتبر هذه الدراسة وصفية تحليلية تستهدف تبيان وتحليل الظروف التي استلم فيها الرئيس بوتين السلطة واستطاع إدارة الدولة رغم الصعوبات التي واجهته لدلالة القدرة على القائد السياسي على التأثير في السياسة الخارجية لدولته .

كما استخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة من خلال إسقاط السياسة الخارجية الروسية على الأزمة السورية وكيفية إدارة مصالحها مع استعمال اقتراب القيادة السياسيةكما سبق الذكر من خلال دور الرئيس في التعامل مع

الأحداث والتطورات في الشرق الأوسط وخصوصا في سوريا ، و استعمال الاقتراب القانوني من خلال الدستور السوري .

أدبيات الدراسة :

يعتبر موضوع السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية من 2011 إلى غاية يومنا هذا، هو أحد أهم موضوعات السياسة الدولية وهو أحد موضوعات القضايا المعاصرة اليوم وقدلقياهتمام واسع من الباحثين والأكاديميين ومن بين الدراسات التي تناولت هذا الموضوع من بينها :

- كتاب **الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية** للمى مضر الأمارة الذي سلط الضوء على التوجهات الروسية بعد الحرب الباردة ، و هواجسها الأمنية التي دعتها إلى التبني هذه الإستراتجيات و التوجهات، و كيف تنعكس هذه الإستراتجيات المتبناة على المنطقة العربية في ظل تضارب المصالح الدولية

- كتاب ليليا شيفتسوفا ، ترجمة بسام شيحا تحت عنوان **روسيا بوتين**

- كتاب **السياسة الخارجة الروسية في أسيا الوسطى والقوقاز** للكاتب قاسم دحمان

- كتاب حسني عماد العوضي تحت عنوان :**السياسةالخارجية الروسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين**، و مذكرة لألاء محمد حسن تحت عنوان : **دورا لقائد السياسي في صنع السياسة الخارجية الروسية (الرئيس فلاديمير بوتيننموذجا)تجاه منطقة الشرق الأوسط وبالضبط اتجاه سوريا** .

صعوبات الدراسة:

إن الإحاطة بكل تفاصيل الدراسة والوصول إلى الدقة العلمية والموضوعية يواجه العديد من الصعوبات لا يخلو منها أي بحث علمي أكاديمي من بينها سرعة التغيير التي عرفتها توجهات السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية وصعوبة تحليل الدوافع في ظل استمرار الأزمة السورية فهي مفتوحة على سيناريوهات مختلفة غير محسومة النتائج مما يجعل هذا البحث بداية تستحق المتابعة والتحديث وفق ما يحدث على أرض الواقع.

تبرير خطة البحث:

اعتمدت هذه الدراسة على ثلاثة فصول، الفصل الأول هو عبارة عن الإطار النظري للسياسة الخارجية الروسية من هياكل وأهداف ووسائل وأهم النظريات المفسرة لها وكذلك المحددات الداخلية والخارجية الروسية ثم تطرقنا في الفصل الثاني إلى شخصية بوتين ومكونات النسق العقيدي لبوتين أما الفصل الثالث فهو فصل تطبيقي تناول الأزمة السورية والعوامل المؤثرة فيها ثم التطرق إلى دوافع التدخل الروسي في الأزمة السورية والموقف الروسي منها وفي الأخير تناولت الدراسة سيناريوهات حل الأزمة السورية في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية.

الفصل الأول

السياسة الخارجية الروسية في عهد بوتين:

تأصيل نظري

الفصل الأولالسياسة الخارجية الروسية في عهد بوتين:

تأصيل نظري

تعتبر روسيا من بين الدول الكبرى في العالم وفي هذه الدراسة سنحاول معالجة الإستراتيجية الروسية باعتبار أن لكل دولة ما يميزها من سمات عامة ومجموعة خصائص تكون الصورة العامة عن سياستها الخارجية طبقا لعدة محددات تؤثر في صياغتها،هذه المحددات التي ينبغي على روسيا مراعاتها من أجل جعل سياستها الخارجية فعالة وقادرة على تحقيق أهدافها بنجاح.

إن السياسة الخارجية الروسية بعد تفكك الإتحاد السوفياتي وبعد وصول بوتين إلى الحكم تغيرت خصائصها وتميزت توجهاتها وبينت نجاحها وحققت أهدافا عدة كغيرها من السياسات الخارجية من الدول،إن السياسة والعقيدة الروسية اليوم ساهمت في تطويرها عدة تغيرات تتناسب مع سياستها الخارجية ومع ما يطرأ على الساحة الدولية والإقليمية وفقا لقدرات وإمكانيات الدولة الروسية.

سوف تحاول الدراسة في هذا الفصل التطرق إلى أهداف وهياكل ووسائل السياسة الخارجية الروسية ثم التطرق إلى أهم النظريات المفسرة لها ثم التعرض لمحددات الموضوعية من محددات داخلية وخارجية.

المبحث الأول: أهداف وهياكل ووسائل السياسة الخارجية الروسية

بعد نهاية الحرب الباردة وتفكك الإتحاد السوفيتي إلى عدة دول مستقلة، عمدت روسيا الاتحادية إلى رسم سياستها الخارجية الجديدة بحيث أصبحت لديها سمات متميزة وسوف نتطرق في هذا المبحث إلى الأهداف والوسائل والهياكل التي ساهمت في تحول السياسة الخارجية الروسية.

المطلب الأول: أهداف السياسة الخارجية الروسية

إن لكل دولة سياسة خارجية تسعى من خلالها إلى تحقيق أهداف ومصالح دائمة، فروسيا مثلا تعتبر من الدول الكبرى ولديها مجموعة من الأهداف تسعى إلى تحقيقها ومن بين هذه الأهداف:

1- تقوية القدرات الروسية والحفاظ على الأمن القومي

إن المشاكل الحدودية خاصة فيما يتعلق بأوكرانيا والشيشان تسعى روسيا إلى إيجاد الوسائل اللازمة من أجل فرض الردع،وذلك بتعزيز القدرات القتالية للجيش والتركيز على دور السلاح النووي ومنع أي اقتراب للقواعد العسكرية من حدودها من أجل الحفاظ على الأمن القومي الروسي ، وعملت روسيا على المشاركة في إنشاء منظمة شنغهاي لإبعاد الوجود العسكري الأمريكي في آسيا الوسطى وهذا ما اتفقت عليه الرؤيتين الصينية والروسية.

2- تأمين الظروف المناسبة للتطور الاقتصادي

حاولت روسيا إرجاع مكانتها الاقتصادية عالميا من خلال تشجيع الاستثمارات وزيادة الصادرات الاقتصادية ورؤوس الأموال وتنشيط تجارة السلاح،مما أدى بها إلى الاندماج في العديد من النشاطات السياسة الخارجية الروسية مثل مجموعة الدول الصناعية الثماني الكبرى[1].

3- رفض قواعد المباراة الصفرية والالتزام بصيغة توازن المصالح

من خلال الإصرار على تخفيض درجة التوتر الدولي وتراجع المواجهات العسكرية والانفتاح على دول المنطقة.

---

[1] حسني عماد العوضي،**السياسة الخارجية الروسية زمن الرئيسفلاديمير بوتين**،(برلين:المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية،2017)،ص ص 2،3.

4- تطور العلاقات مع الدول المشاركة في كومنولث الدول المستقلة

ترغب روسيا في عدم السماح للولايات المتحدة الأمريكية لتدخل في الجمهوريات المستقلة عن الاتحاد السوفياتي[1]

5- السلام إقرار *العالمي* :

من خلال تجنب النزاعات العسكرية والتأكيد على مبدأ التعاون الاقتصادي والصداقة مع شعوب ودول العالم كافة و هو أمر أساسي لتحقيق النمو الاقتصادي لروسيا و الحصول على أكبر قدر من الصفقات الاقتصادية التي ترفع من مستوى الاقتصاد الروسي .

6- مكافحة الإرهاب:

أوضحت التطورات التي أعقبت ظهور تنظيم داعش وإعلان الدولة الإسلامية ارتباط الأمن القومي الروسي بأمن و استقرار المنطقة و ان مكافحة روسيا للإرهاب تبدأ من المناطق الحاضنة له في المنطقة وقد أزعج روسيا كثيرا تزايد اعداد المنظمين إلى صفوف داعش روسيا و دول آسيا الوسطى المجاورة و من تم فإن خطر داعش لا يهدد سوريا و المنطقة فحسب و لكن روسيا أيضا خاصة أن التنظيم أعلن روسيا عدوا له ة أعلن الجهاد ضدها و هدد باحتلال الكرملينن كما ترى موسكو أن التحديات الخطيرة التي تهددها هي و دول المنطقة جعلت عامل مكافحة الإرهاب من بين أهم أهداف السياسة الخارجية الروسية وفقا للمصالح الأمنية الروسية ، ولقد سبق هذا العامل الدفاعي الهجومي منذ ظهور مجموعات إرهابية بعد الأزمة الشيشانية وكانت لروسيا إستراتيجية من خلال الشراكة مع الولايات المتحدة الأمريكية لمكافحة الإرهاب بعد أحداث 2001/09/11، ولعل الدافع الأكبر لروسيا من اجل مكافحة الإرهاب هو احتجاز الرهائن في مسرح موسكو 2002، ضف إلى ذلك حادثة الهجوم على مدرسة بيسلان في عام 2003، وكل هذا دفع روسيا إلى التعاون مع حلف الشمال الأطلسي للقضاء على الإرهاب [2].

7- حفظ الهيبة والمكانة الدولية :

---

[1] المرجع نفسه ،ص3.

[2] هندة رحمون ، **السياسة الخارجية الروسية في عهد بوتين إعادة إحياء الدور العالمي** ،مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية، جامعة محمد حيضر ، بسكرة ،2016-2017،ص16.

يرى المفكر الروسي إيفان آيلين (Ivan Alain)، إن للمصالح التاريخية والأصول والقيم الروسية والدينية والتاريخية لا بد من الحفاظ عليها لأنها تعتبر الثروة القومية الروسية من خلال الوفاء ، حيث يرى الشعب الروسي تقويض القوة الروسية وتصفية دورها كدولة كبرى كان نتيجة تعاون بعض الروسيين مع الغرب

ولقد جاءت الدعوة من اجل حفظ الهيبة والمكانة الدولية لروسيا بعد انتخابات روسيا 1993ونتيجة وصول وبروزتيارات القومية الشيوعية إلى البرلمان واحتلالها مكانة متميزة فيه سمحت لها بالضغط على الحكومة من اجل إعادة إحياء الدور العالمي وضرورة إثبات دور روسيا كقوة عظمى تعمل على حفظ السلم والأمن الدوليين بالإضافة إلى دور الصحوة القومية من اجل إعادة هيبة روسيا وتحقيق المصالح هذه الأخيرة بالدرجة الأولى .

8- إقامة نظام دولي متعدد الأقطاب:

وذلك بهدف القضاء على الهيمنة الأمريكية في إدارة العالم والتأكيد على مبدأ عولمة الاقتصاد وتعزيز دور المؤسسات المالية والدولية وزيادة التنافس السياسي والعسكري بين القوى الإقليمية للقضاء على الأحادية القطبية .

9- إقرار السلام العالمي وتجنب النزاعات العسكرية :

من خلال الاصرار على تخفيض درجة التوتر الدولي، و تراجع المواجهات العسكرية ، و تعزيز التقسيم الدولي للعمل و التجارة الدولية في المنطقة، و المشاركة الواسعة في التجمعات الدولية ، و الانفتاح على دول المنطقة الذي يعتبر من أهداف السياسة الخارجية الروسية حيث ان الاستقرار في النظام الدولي يؤدي إلى الاستقرار الإقليمي لان عدم الاستقرار يؤثر على التنمية الاقتصادية [1].

10-الأهداف العسكرية:

لقد اتسعت الفجوة بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا في مجال التطور العسكري ولم تعد تلك القوة الروسية المنافسة للولايات المتحدة الأمريكية على عهد الاتحاد السوفياتي فالفارق شاسع بينهما ، لكن روسيا تسعى إلى تطوير قدرات الجيش الروسي وزيادة التطور التكنولوجي للعتاد العسكري من اجل منافسة كل من الولايات المتحدة الأمريكية ، والصين ، والاتحاد الأوروبي.

---

[1] لمى مضرالامارة ،**الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية**(بيروت : مركز الدراسات الوحدة العربية ،ط.1،2009)ص ص 230-234.

بوصول الرئيس بوتين إلى الحكم عمل على اتخاذ سياسة أكثر نشاطا وحزما من اتجاه الغرب ،واتخاذ إجراءات وقائية فيما يتعلق بحلف شمال الأطلسي في المناطق الغربية من الاتحاد الروسي وعمل بوتين على تحسين القدرات وتدريبات مباشرة لأجهزة الإدارة والتحكم في القوات المسلحة الروسية وجاء على اثر هذه التدريبات "إطلاق قاذفتان إستراتيجيتان من طراز "تو150" و"تو-95 م س –بالإضافة إلى إطلاق صاروخ باتي سيلي عابرللقارات من طرازتوبول "، وجاء كل هذا من اجل اختبار القوات النووية الروسية ومحاولة استعادة مكانة الجيش الروسي عالميا وهذا ما نصت عليه الوثيقة لمفهوم الأمن القومي الروسي التي صدرت بتاريخ 2009.[1]

المطلب الثاني:هياكل صنع القرار في السياسة الخارجية الروسية

لقد تم اعتماد دستور رسمي في روسيا من خلال التصويت الشعبي في 1993/12/12،وجاء هذا الدستور بمبدأ الفصل مابين السلطات المتمثلة في السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية وتميزت روسيا بنظام سياسي يسمى بنموذج "الديمقراطية الموجهة بعد الشمولية "بحيث يعتمد هذا النظام على الحكم الفردي ، ولقد لعبت المحددات الداخلية دورا مهما في توجيه السياسة الخارجية الروسية وعليه سوف يتم التطرق في هذا المطلب إلى هياكل صناعة القرار في السياسة الخارجية الروسية والمتمثلة في المؤسسات الرسمية والمؤسسات غير الرسمية .

أولا: المؤسسات الرسمية:

أ- السلطة التنفيذية:

لقد لعب الرئيس فلاديمير بوتين دورا بارزا في وضع برامج ومعالم السياسة الخارجية الروسية، وللسلطة التنفيذية دور مهم حيث تقوم بتعيين وعزل الدبلوماسيين الروس لدى الدول والمنظمات الدولية ، كما تتلقى أوراق اعتماد الدبلوماسيين .

[1] نردين حسن الميمي ،**الإستراتيجية الروسية في ظل النظام الدولي (الثوابت والمتغيرات)**،مذكرة لاستكمال متطلبات درجة الماجيسترفي الدراسات الدولية من كلية الدراسات العليا لجامعة بيرزيت ،فلسطين 2010-2011)ص ص 76-78

الجهاز التنفيذي:(الحكومة)

من بين مهامه تقديم الميزانية إلى مجلس الدوما والعمل على تنفيذ السياسة الداخلية والمتمثلة في السياسات المالية والانتمائية وكذلك السياسات الموضوعية المتعلقة بمجال الثقافة والتعليم والصحة وغيرها من المجالات الأخرى وهي بمثابة معاون للرئيس الذي لديه سلطة تعيين وعزل الوزراء دون شرح الأسباب[1].

ب–السلطة التشريعية:

تعتبر الجمعية الفدرالية أو الاتحادية هي بمثابة أعلى سلطة تشريعية وتمثيلية في الدولة،ويتكون البرلمان في روسيا من مجلسين :

1–مجلس الفدرالية :

هو مجلس يضم 175عضوا ومن بين مهامه تولي الأمور المتعلقة بالفدرالية ، إضافة إلى قضية استخدام القوات المسلحة خارج روسيا ومسألة الحدود والقبول بإعلان حالة الطوارئ وله سلطة الرفض والقبول للمشاريع من المجلس الأدنى ولديه ممثلين إداريين عن كل وحدة ويمثل الممثل الأول السلطة التشريعية المحلية في يمثل الثاني السلطة التنفيذية المحلية.

2–المجلس الأدنى:

يتألف من 450 نائبا ، وينتخب أعضاءه وفقا للقوائم الحزبية عن طريق الانتخاب لمدة زمنية حددت ب 5سنوات ومن بين مهامه الموافقة على تعيين رئيس الحكومة للاتحاد الروسي ، إضافة إلى له سلطة إقالة مجلس الوزراء وإقالة رئيس الحكومة كما يستمع إلى حكومة الاتحاد السوفياتي المتعلقة بنتائج أعمالها وكذلك من بين قضاياه الرقابة على السلطة التشريعية وإعلان العفو .

وعليه السلطة التشريعية في روسيا الاتحادية لديها دور متمثل في المصادقة على مشاريع القوانين وكذلك المصادقة على القضايا المتعلقة بالسياسة الخارجية الروسية ، حيث صادق مجلس الاتحاد الروسي في جلسته بتاريخ 2017/09/30بالاجماع على طلب الرئيس بوتين والمتمثل في السماح للقوات الجوية الروسية بممارسة نشاطها خارج الحدود.

1حسني عماد العوضي ،مرجع سابق ،ص ص 8

ج- السلطة القضائية:

هي منفصلة وغير تابعة للسلطة التشريعية والتنفيذية وتتكون من محاكم فيدرالية ودستورية وقضاة الصلح ويتكون النظام القضائي الروسي من :

1-المحكمة الدستورية لروسيا الاتحادية :

هي جهاز قضائي مهمته الرقابة الدستورية كما لها دور يتمثل في الدفاع عن البنية الدستورية كما لها دور يتمثل في الدفاع عن البنية الدستورية ، بالإضافة إلى الحقوق والحريات الأساسية للإنسان والمواطنين كما من مهامها بقاء الدستور عاليا على مختلف ربوع الأراضي الروسية .

2-المحكمة العليا لروسيا الاتحادية :

هي أعلى سلطة قضائية وتتمتع بمجموعة من الاختصاصات كالشؤون المدنية والجنائية والإدارية كما تقوم بمهمة الرقابة على مختلف نشاطات المحاكم التي لها صلة بالاختصاصات العامة مثل المحاكم العسكرية والمحاكم الفدرالية المتخصصة.

3-محكمة النقض العليا لروسيا الاتحادية :

هي الأخرى تعتبر أعلى سلطة قضائية ومن بين اختصاصاتها حل النزاعات الاقتصادية وغيرها من المنازعات المنتسبة إلى محاكم النقض ولها سلطة تفسير العملية القضائية وتنظيم الأنشطة وفقا للقواعد الإجرائية.[1]

د- المؤسسة العسكرية :

لقد تراجعت قوة الجيش الروسي بعد نهاية الاتحاد السوفياتي بعد نهاية الاتحاد السوفياتي خاصة فيما يتعلق بالإنفاق العسكري والمعدات الحربية وكذلك شاهد الجيش الروسي انخفاض على مستوى المعنويات أدت إلى انتحار 40 حالة خلال شهر واحد ولقد ساهم جهاز الاستخبارات (KGB)في النظام السياسي وبالضبط في السياسة الخارجية الروسية من خلال التجسس والحصول على المعلومات والسيطرة على وسائل الإعلام والتعليم إضافة إلى تطوير التكنولوجيا العسكرية .

[1] المرجع نفسه، ص 8،ص14

أما مجلس الأمن الروسي فيتمتع بالدور الاستشاري على مستوى السياسة الخارجية الروسية وهو فرع من الجهاز الرئاسي بحيث يتعاون مع الهيئة التشريعية من اجل وضع قرارات الرئيس المتعلقة بالسياسة العسكرية وكذلك حماية الحقوق المدنية والأمن الداخلي والخارجي والقضايا السياسة الخارجية.[1]

هـ–وزارة الخارجية :

من مهام وزارة الشؤون الخارجية الروسية هي وضع الإستراتيجية العامة السياسة الخارجية الروسية وهي تتبع رئيس الاتحاد الروسي ، وتقدم له جملة من المقترحات وتعمل على تنفيذ السياسة الخارجية للاتحاد الروسي .[2]

الشكل رقم1: يوضح مؤسسات صنع القرار الخارجي الروسي

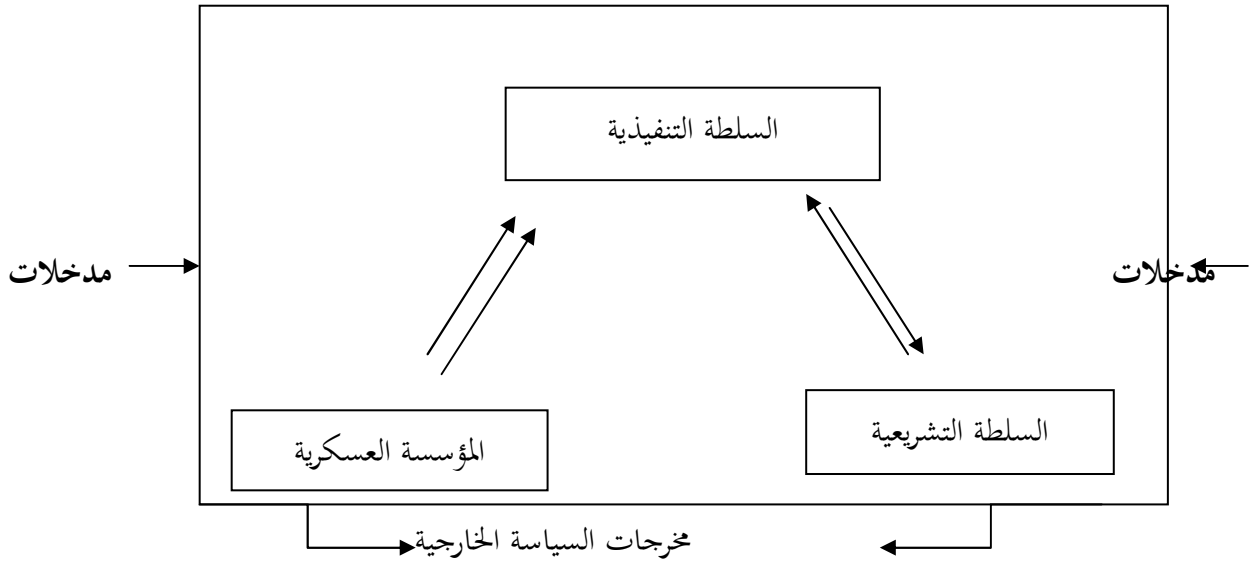

ثانيا: المؤسسات غير الرسمية:

تلعب الهياكل غير الرسمية تأثير على مخرجات السياسة الخارجية حتى لوكانت قليلة مقارنة بالنسبة للهياكل الرسمية ، إلا أنها تبقى مؤثرة على صانع القرار السياسي [3].

---

[1] هندة رحمون، مرجع سابق،ص23.

[2] حسني عماد العوضي ، مرجع سابق ،ص12

[3] موريس ديفرجيه ، **الأحزاب السياسية** ، ترجمة علي مقلد عبد المحسن سعد(القاهرة : الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2011)ص ص 43.

1- الأحزاب السياسية:

مفهوم الحزب : "الحزب هو اجتماع رجال يعتنقون العقيدة السياسية نفسها "وهنا حسب بنجامان كونستان (Benjamim Constant) سنة 1976هو" تأثير العقائد على الكيانات "،إلا أن الأحزاب المعاصرة تتميز بوجود مجموعة ذات كيان خاص وببنيتها .

أما بخصوص روسيا لم تشهد التعددية الحزبية إلا بعد تعديل المادة رقم 6من دستور عام 1978وقد وافق الحزب الشيوعي على تعديل هذه المادة عام 1990ووصلت قائمة الأحزاب في الانتخابات التشريعية لعام 1993حوالي 40حزب وكانت هذه القائمة نتيجة حل الحزب الشيوعي وحظر نشاطه نتيجة الانقلاب الفاشل عام 1991ومن أهم هذه الأحزاب :

أ- الحزب الشيوعي الروسي:

تعود بداية ظهور هذا الحزب إلى فترة الاتحاد السوفياتي من طرف مؤسسة جيناي زيوجانوف ،ولقد استمر نشاط هذا الحزب في روسيا الاتحادية ويعتبر الحزب المهيمن على الساحة السياسية الروسية وانتقاداته للسياسات الاقتصادية في عهد الرئيس يلتسن

ب-حزب الوحدة : تأسس على يد سيرجي كوشوتيفيج ولم ذلك إلا قبل انتخابات التشريعية ب3 أشهر في ديسمبر 1999.

ج- الحزب الديمقراطي الليبرالي:

هو أول حزب تأسس بعد إقرار التعددية الحزبية بعيدا عن الشيوعية وله مجموعة من الأهداف نذكرها على النحو التالي :

تقليص هيمنة و.م.أوالتعاون مع الدول للقضاء على السيطرة الأمريكية ،إضافة إلى التوسع نحو الشرق الأوسط لإيجاد مخرج بحري لروسيا.

2- جماعات الضغط:

بالنسبة لروسيا فقد بدأ تأثير جماعات الضغط والرأي العام يتبلورمع وصول غورباتشوف إلى الحكم عام 1985في ظل البروسترويكا والجلاسنوست التي اتبعها حيث بدأ الروس يتمتعون ببعض الحقوق السياسة والمدنية ،

وفي حكم القيصر كان أفراد الشعب الروسي تابعين للتاج "رعايا التاج"، وعقب الثورة البلشفية عام 1917تحولت روسيا إلى جمهورية وأصبح الروس مواطنين إلا أنهم كانوا محرومين من حقوقهم السياسية كحرية التعبيروالصحافة إلى أن جاء دستور 1993في فصله الثاني من المواد 17الى 64 بحقوق وحريات الإنسان،وتسعى جماعات الضغط للتأثيرعلى الرأي العام وتحويله إلى جانبها لكي يضغط على السلطة الروسية من خلال حشد وسائل الإعلام لخدمة جماعات الضغط.

كما أن اللوبي العسكري الروسي دور في ممارسة الضغوط على الرئيس والحكومة في السياسات الاقتصادية والسياسية في انفتاحه على الغرب من جهة والضغط عليه من جهة والضغط عليه لدخول سوق السلاح العالمي خاصة السوق العسكرية الخليجية التي تشكل أهمية بالغة لصناعة السلاح الروسي وقد حظي الرئيس الحالي فلاديمير بوتين بتأييد عدد من القادة العسكريين الروس منذ أن عين رئيس بالوكالة إلى أن تم انتخابه في مارس 2000مثل الجنرال فاليري جورافيل [1].

المطلب الثالث:وسائل السياسة الخارجية الروسية

أولا : الوسائل الدبلوماسية

-1- الحث على اللجوء إلى الأمم المتحدة لحل الأزمات الدولية :

أن روسيا تؤكد دوما على ضرورة اللجوء إلى الأمم المتحدة من أجل حل الأزمات التي تحدث في العالم ، فهي تؤمن بالجهود الجماعية لحل النزاعات العالمية من خلال دور الأمين العام الذي يكون أكثر فاعلية في حل النزاعات بالإضافة إلى التعاون مع المنظمات الإقليمية التي تهيئ بيئة المفاوضات وهذا ما يؤكد عليه الرئيس بوتين أي ضرورة الحل الجماعي للمشكلات الدولية ، كما يرى أنه لابد من استمرارية الأمم المتحدة لتنظيم العلاقات بين الأمم في القضايا الدولية ومن أجل ثبات دور الأمم المتحدة ، ويؤكد بوتين على مجموعة نقاط نذكرها على النحو التالي :

- تنفيذ واحترام ميثاق الأمم المتحدة
- تعزيز إمكانيات الأمم المتحدة من أجل أداء دورها
- ضم أعضاء دائمين جدد في مجلس الأمن وتحسين كفاءة مجلس الأمن
- لا بد من إصلاحات في الأمم المتحدة وعلى رأسها احترام النقض وعدم تجاوزه

[1] هندة رحمون ، مرجع سابق ،ص 26 ،27.

وبالتالي إن إصرار روسيا على دور الأمم المتحدة ووجوب احترام مجلس الأمن وقراراته راجع إلى الدفاع عن مصالحها والاستفادة من عضويتها الدائمة في مجلس الأمن ، ومن أجل خلق لعبة توازن بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية إضافة إلى تحسين العلاقات مع هذه الأخيرة

-2- التوسط في حل الأزمات الدولية :

الحل بالطرق السلمية دون اللجوء إلى القوة العسكرية ويرى بوتين أن النظام الدولي يجب أن يبنى على أساس العدالة الاجتماعية والاحترام والتعاون ما بين الدول ولابد من اللجوء إلى الوسائل الدبلوماسية في حل الخلافات والنزاعات الدولية .

-لابد من استمرارية الوضع الإقليمي القائم.[1]

-لابد من محاربة انتشارأسلحة الدمار الشامل ولابد من معالجة النزاعات الإقليمية والمحلية المسلحة لأنها تشكل خطورة على المجتمع الدولي ككل.

-3- انتهاج مايسمى بالدبلوماسية النفعية متعددة الأقطاب :

إن هدف بوتين هو جعل روسيا قوة مؤثرة في السياسة الدولية من خلال مناطق النفوذ والسيطرة على جوار روسيا القريب أو في منطقة أوروبا بما يخدم المصلحة الروسية وهذا راجع إلى بناء علاقات دبلوماسية ثنائية في مجال الطاقة مع كل من ايطاليا ، فرنسا ،ألمانيا إي دول المركز في الاتحاد الأوروبي وبتقليل التواجد الأمريكي وهيمنته على أوروبا فالجميع يرى أن الاتحاد الأوروبي هو عملاق اقتصادي لكنه عسكريا تحت المظلة الأمريكية ، بالإضافة إلى بناء علاقاتها مع القوى الأسيوية الصاعدة وبالضبط مع دول آسيا الوسطى إلى الآسيوية الصاعدة والسياسة الخارجية من أجل مواجهة الأحادية القطبية .

-4- القوة الناعمة :

اللجوء إلى القوة الناعمة بدلا من التهديدات والعامل العسكري باستخدامها خليط من التكتيكات والاستراتيجيات والوسائل الاقتصادية وتجنب الضغط السياسي المباشر ، فالقوة الناعمة هي دعم هام لروسيا

[1]لمى مضر الأمارة ، مرجع سابق ،من ص 239-240:

خاصة مع الدول التي كانت تابعة للاتحاد السوفياتي سابقا ،وفق ما يخدم مصالحها مستعملة أسلوبين : الأول الاستثمار في مناطق نفوذها في كل من آسيا الوسطى والقوقاز والثاني : السيطرة على اقتصادياتها.[1]

-5- المساومة السياسية :

نظرا للتعاون القليل في المجال الاقتصادي مع الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية دفعها للبحث عن مصادر أخرمن أجل رفع الدخل القومي حيث لجأت روسيا إلى التعاون مع دول أخرى وجاءت هذه التحركات والتوجهات الروسية بمثابة الضغط على الدول الغربية في مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية حيث تعاونت مع الدول المناهضة للسياسة الأمريكية ونجحت روسيا في هذه السياسة إلى حد ما ، حيث صرح في هذا الصدد وزير الدفاع الأمريكي" ريتشارد بيرل"مقدما تسهيلات لروسيا متمثلة في مسح ديون الاتحاد السوفياتي مقابل وقف معاملاتها مع إيران .

وفي هذا الصدد كانت هناك اتفاقية بين الو.م.أ وروسيا من أجل وقف بيع الأسلحة التقليدية لإيران مارس 2001 من أجل التعاون في مجال التكنولوجيا والإدارة السلمية من جهة ومن أجل تزويد روسيا المعدات العسكرية والطاقة النووية لمفاعل بوشهر وهو ما يعود على الدخل الروسي بالملايين الدولارات أي ينصب في المصلحة الروسية.

ثانيا : الوسائل العسكرية :

1- بيع الأسلحة والقيام بالتدريبات :

تعتبر الصناعة العسكرية المصدر الأول لدخل العملة الصعبة الروسية من خلال تصدير وبيع الأسلحة للخارج وعلى رأسها دول عالم الجنوب ، فهي من جهة توفر مناصب شغل لعدد من الخبراء و المتخصصين ومن جهة أخرى تحديث الصناعة العسكرية وهنا نتحدث عن صفقات الأسلحة الروسية لإيران وتقدر ب 7 مليارات دولار وتتضمن بيع الدبابات والغواصات والمقاتلات ....وقد صرح الرئيس الروسي بوتين أن صادرات الأسلحة الروسية هي الدخل الرئيسي لصناعة الأسلحة الروسية وقد احتلت روسيا المرتبة الرابعة لتصدير الأسلحة بعد كل من الو.م .أ و بريطانيا وفرنسا عام 2002 وشكلت الصادرات حوالي 60بالمئة -80بالمئة موجهة إلى عميلين رئيسيين

[1] شكلاط ويسام ، **الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد بوتين من 2000الى 2014 دراسة حالة الجنوب المتوسط** ، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماجيستر في العلوم السياسية ، تخصص دراسات متوسطية ومغاربية :التعاون والأمن ، جامعة مولاي معمري –تيزي وزو- كلية الحقوق والعلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية ،2016.ص ص

لروسيا هما الهند والصين في سنة 2003 وتعتبر هذه الصفقات تسديد جزئي لدين روسي واعتمدت على أسلوبين من أجل تطوير المجال زيادة العسكري وهما :

-إنشاء مصانع أكثر تنافسية

- زيادة الاستثمار الرأسمالي من أجل إعادة تجديد المصانع

-الحصول على صفقات جديدة

و يستمر هذا التطور في مجال زيادة تدخل الدولة في صناعة الأسلحة بالإضافة إلى زيادة صادرات الأسلحة حيث احتلت في سنة 2003المرتبة الثانية عالميا بعد الو.م .أ كما هو موضح في جدول البلدان الخمسة المصدرة للأسلحة التقليدية الرئيسية، وهذه النتيجة وليدة التعاون مع العامل الخارجي كالصين في 2003، تسلم سلاح الجو الروسي أول طائرة قتال من طراز "سو-27 أم.ك سوخري"باستخدام التكنولوجيا المتطورة بتمويل صيني لطائرة "سو-30ام .ك" للصين[1].

الجدول رقم1: البلدان الخمسة الموردة للأسلحة التقليدية الرئيسية 1999-2003

المرتبة	دولة	1999	2000	2001	2002	2003	2003-1999
01	و.م.أ	9977	6071	4887	4279	4385	29599
02	روسيا	3731	4003	5521	5963	6980	26198
03	فرنسا	1457	743	1095	1324	1753	6372
04	إسبانيا	1282	1261	575	573	1549	5240
05	المملكة المتحدة	967	1105	967	639	525	4204

الترتيب وفقا لمجموع الصادرات في الفترة التقليدية الرئيسية 1999-2003، و الأرقام هي قيم لمؤشر الاتجاه معبر عنها بملايين الدولارات بالأسعار الثابتة عام 1999 وقد لا تجمع الأرقام بسبب اصطلاحات التدوير.

الجدول رقم2:الإنتاج العسكري والتصدير الشكلي 1999-2003 لاسيما صفقات تسوية الديون وبالتالي تقلل قيمة الصادرات.

[1] لمى مضر الأمارة،مرجع سابق ،صص. 243-244

الأرقام بالنسبة

المئوية

السنوات- الاستعمال	1997	1999	2000	2001	2002	2003
لوزارة الدفاع والقوات الأخرى(ضمن الطلب الدفاعي للدولة)	39.5	36.8	41.1	33.3	37.9	25.4
الصادرات العسكرية	61.0	63.2	58.9	66.7	62.1	74.6
الإنتاج العسكري الإجمالي	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0

أ- المصادر تغطي (2003) وقد تشير إلى فترة يناير، يوليو وسبتمبر

ب- تستثنى هذه الأرقام بعض الصادرات ضمن الإطار الدفاعي للدولة.[1]

2-استعمال الصناعات العسكرية الروسية:

لقد احتلت روسيا منذ 2003 إلى غاية 2011المرتبة الثانية كمصدر للأسلحة وقد حققت عام 2008 عائدا ماليا يقدر ب 8 ملايير دولار ثم ارتفع إلى 11.6 مليار دولار بين عامي 2009-2011، بالإضافةإلى زيادة حصتها في السوق العالمية وفتح وكسب أسواق جديدة لتصدير السلاح إلىإيران كما سبق الذكر بالإضافةإلى دول شرق آسيا ودول الشرق الأوسط والجزائر وتعاملت مع ديون دول الجنوب على شكل صفقات تسليح ونذكرهنا اتفاقية الجزائر وروسيا عام 2006وهنا حدث التنسيق مقابل بيع الأسلحة و الحصول على اتفاقية بترو-غازية وهنا مسح الديون يقابله قيام الشركات الروسية بتنقيب الغاز والبترول في الصحراء الجزائرية .[2]

[1] المرجع نفسه ،ص 410.

[2] شكلاط ويسام ،مرجع سابق ، ص138

المبحث الثاني: النظريات المفسرة للسياسة الخارجية الروسية

تتعدد وتتنوع النظريات المفسرة للسياسة الخارجية الروسية وسنحاول في هذا المبحث التركيز على نظرية مقترب الدور من خلال الدور الذي تلعبه روسيا في استعادة مكانتها الدولية ، بالإضافة إلى التركيز على النظرية الواقعية الجديدة المفسرة لسلوك الخارجي لروسيا حيث تحل الصراع من صراع إيديولوجي إلى صراع براغماتي مع تناول النظرية الجيوبوليتيكية ونظرية اقتراب القيادة

المطلب الأول: النظرية الواقعية الجديدة

تعريف الواقعية الجديدة :

لقد سيطرت الواقعية الجديدة على حقل العلاقات الدولية وذلك خلال العقود الخمسة الأخيرة من القرن العشرين، ومن مسلمات الواقعية :

-الدولة هي الفاعل الوحيد في العلاقات الدولية.

-تنظر إلى الدولة على أنها فاعل عقلاني.

-إن ما يحدد سلوك الدولة مرتبط بالمصلحة الوطنية والمعرفة هي التي تحقق الأمن القومي.

-"تجرى العلاقات الدولية في ظل نظام دولي تغيب عنه السلطة المركزية «، «فوضى".

-إن الدولة تسعى دوما لزيادة قوتها النسبية مع تحقيق مجموعة من المكاسب[1].

المدرسة الواقعية الجديدة : (the NEOREALIST SCHOOL)زعيمها كينيث والتز (KENNETH WALTZ) حيث يرى لا بد من التميز (DISTINCTION)،والاستمرارية (CONTINUITY)، فهي تركز كذلك على الدولة كفاعل أساسي في العلاقات الدولية ووحدة تحليل مع التركيز على مفهوم الأمن وتوازن القوى.

[1] خالد المصري،"النظرية الواقعية "،**مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية**،المجلد 30،ع 1 ، 2014،ص327 .

وقد طبقت الواقعية الجديدة مع كينيث والتز المنهج الاستنباطي على النظام الدولي من اجل تفسير سلوكيات في ظل العلاقات والتفاعل الدولي تحت غطاء (THEORY OF INTERNATIONAL POLITICS)الذي يجمع فيه أفكاره وأرائه حول الواقعية الجديدة[1]

فروسيا تسعى إلى إثبات قوتها من النظام الدولي من أجل أن تكون قوة مؤثرة ، كما تسعى إلى المحافظة على أمنها داخليا وخارجيا وتحاول منع السيطرة الأمريكية خاصة في دول آسيا الوسطى باعتبارها مستعمرات قديمة للاتحاد السوفيتي ، خاصة وأن القدرات السياسية والاقتصادية والعسكرية ضعيفة مقارنة بال.و.م.أ التي قامت قواعد عسكرية واتفاقيات دولية بالدول القريبة من الاتحاد السوفيتي السوفيتي ، وتركز السياسة الخارجية الروسية على مستويين :

أولا : المستوى العالمي:

وذلك من خلال قيام علاقات تعاون سواء مع الدول الغربية عامة و الو.م.أ خاصة، مما يدفع إمكانية تحول العالم إلى عالم متعدد الأقطاب، لأنها ترفض نظام أحادي القطبية كحرب العراق مثلا، وبالأخص حرمان روسيا من المشاركة في اتخاذ القرار في الشأن العالمي.[2]

حيث سعت موسكو إلى تحقيق هدفين هما :التحكم في شبكة أنابيب نقل الغاز إلى الدول الأوروبية مما يؤدي إلى التحكم في اقتصاديات هذه الدول ، ومن جهة أخرى وضع الكرملين تفاوض مع الدول الأوروبية بتزويدهم ما يحتاجونه من طاقة مقابل الابتعاد عن طريق روسيا سواء في آسيا الوسطى أو البلقان أو القوقازأو جنوب شرق آسيا كما تعاملت مع أوكرانيا من أجل منع تخل أيادي الناتو والاتحاد الأوروبي[3].

---

[1] جندلي عبد الناصر، **التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية** (الجزائر:دار الخلدونية لنشر والتوزيع ،2007)ص 165،166.

[2] هندة رحمون ، مرجع سابق ،ص45

[3] نتاليا غريب، **إمبراطور الغاز**، تر:عمار قط ،تقديم أشرف الصباغ ،(القاهرة :مكتبة مدبولي، 2011)،ص5

ثانيا :المستوى الإقليمي :

ركزت السياسة الخارجية الروسية في المجال الإقليمي على الدول أو الجمهوريات التي كانت تابعة للاتحاد السوفياتي بهدف الهيمنة عليها ، وبما أن روسيا ترفض نظام أحادي القطبية ، ترى الواقعية الجديدة أن نظام ثنائي القطبية من شأنه تحقيق الاستقرار الدولي كما تسعى روسيا إلى زيادة قوتها العسكرية حيث يرى والتز(WALTZ) في هذا الشأن أن أمن الدولة مرتبط بالدور الذي تلعبه في النظام الدولي.[1]

إلا أن وصول فلاديمير بوتين إلى الحكم عام 2000، أدى في السياسة الخارجية الروسية من خلال قيامه بمجموعة من الإصلاحات الداخلية سواء كانت سياسية ، اقتصادية ، عسكرية ، وقد ساهم هذا في ارتفاع عائدات النفط حيث حقق إنعاش في الإصلاح الداخلي ، وتبنى سياسة البرغماتية بدلا من الإيديولوجية في اتخاذ القرار الخارجي من أجل البحث عن مكانة دولية.

[1] هندة رحمون ، مرجع سابق ، ص ص 45-46

المطلب الثاني : النظرية الجيوبوليتيكية

-1- أصل كلمة الجيوبولتيك:

من أصل يوناني وتنقسم إلى قسمينوتعني الأرض وترمز لعلم الجغرافيا ويرى معظم الباحثين مصطلح الجيوبوليتيك هو دراسة مدى تأثر العوامل الجغرافية والاقتصادية والثقافية بالسياسة التي تنتهجها الدول خاصة في مجال العلاقات الدولية ، بحيث في البداية كان مرتبط بتأثير الجغرافيا على السياسة لكنه تطور ليشمل عدة مجالات من بينها دور ومدى فاعلية الأفراد المتواجدين داخل إقليم الدولة والمناخ والموارد الطبيعية في جعل الدولة من أكبر دول العالم.[1]

النظرية الجيوبوليتيكية :

قبل التطرق لجيوبوليتيكيا كعماد لرسم الإستراتيجية الجديدة لروسيا في فترة حكم بوتين ، لقد كان لروسيا الاتحادية أهمية كبيرة في مجال النظريات الجيوبوليتيك والتي طورها علماء جيوبوليتيك الجيواستراتجيا للانجلو-ساكسون سوف نتطرق لها في هذا المطلب

إن أول من استخدم مصطلح الجيبوليتيكيا هو السويدي رودولف تشيلين (1864-1992) هو أستاذ التاريخ والعلوم السياسية في جامعة أوبسالا وغيتبونغ وهو طور علم الجيوبوليتيكيا من دراسات راتسيل "أنها علم الدولة كجسم جغرافي متجسد في المكان " وقد أضاف 4 أقسام يرى تشيلين أنها من مكونات العلم السياسي وهي :

-1-الايكوبوليتيكيا :وفي نظره هي دراسة الدولة كقوة اقتصادية

2-الديموبولتيكا:تشبه الأنتروجغرافيا التي جاء بها راتسيل

3-السيسبولتيكا: (الدراسة متعلقة بالجانب الاجتماعي للدولة)

***ألكسندر دوغين** :عمل مستشار للبرلمان الروسي خلال السنوات 1998-2003وهو اليوم رئيس خبراء الجيوبوليتيكيا التابع للرئاسة مجلس النواب الروسي كما أنه قائد حركة أوراسيا العالمية التي تأسست حديثا وله مؤلفات مثل:أسس الجيوبوليتيكيا ،نهاية العالم ، مشروع أوراسيا

[1] بومنجل خالد وفارق مجيب الرحمان المهدي ، **ادراة النزاع في اوكرانيا بين المقاربة الأمنية الروسية والأمريكية** (برلين:المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية ط.1،2018) ص52

-4-الكراتوبوليتيكا : لدراسة السلطة والحكم وطبيعة العلاقة بينها وبين قضايا الحقوق إضافةإلى العوامل الاقتصادية والاجتماعية ولقد كان الفضل لتشيلين و راتسل في تطوير أفكار القارية ولكن بطريقة تدريجية.[1]

وفي عام 1904نشر ماكيندر أول أعماله وذلك من خلال تقرير (المحور الجغرافي للتاريخ)،حيث بين ماكيندر رؤيته للتاريخ والجغرافيا ، حيث يؤكد أن الوضع الجيوبوليتيكي الأفضل لكل دولة هو الوضع المتوسط المركزي ، حيث يرى أن القارة الأوراسية هي وجهة النظر الكونية بحيث هي مركز العالم ومركزها – قلب العالم- وهذا هو السياق الأفضل في العالم بحيث يقوم المحور الجغرافي للتاريخ أو المنطقة المحورية

ثم جاءت أفكار ألفريد ماهان ولم تكن أفكار مناهضة أو مخالفة لأفكار راتسيل وتشيلين وهو منظر الإستراتيجية العسكرية وله دور كبير في السياسة حيث يرى أن نجاح وانتصار الو.م.أ عزز نجاح إستراتيجية القوة البحرية وجاء ب ستة عناصر لتحليل موقع الدولة ووضعها الجيوبوليتيكي نذكرها على النحو التالي :

1- الموقع الجغرافي للدولة :وهنا نتحدث عن المجال البحري والبري الواسع وقدرة الدولة على تهديد بأسطولها البحري، إضافةإلى المناطق الهامة استراتيجيا .
2- الهيئة الفيزيائية:وهنا يركز على الشواطئ والموانئ ودورها في ازدهار الإستراتيجية الدفاعية
3- اتساع الأراضي وامتدادها (المساحة).
4- العدد الإحصائي للسكان
5- الطابع القومي :قابلية الشعب للتجارة بحيث هي القوة البحرية
6- الطابع السياسي للإدارة :دور المصادر الطبيعية والبشرية في توجيه القوة البحرية القارية

وعليه هذا المفهوم الجيوبوليتيكي ينطبق مع روسيا وهذا الواقع يطلق عليه (HEARTLAND)أي قلب الأرض.

[1] أكسندر دوغين،**أسسالجيوبوليتيكيا ،مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي ،تر:عماد حاتم** ،(أفريجي :دار الكتاب المتحدة الجديدة ،ط.1،2004)،ص ص 81-84.

مصير الأوراسي :

نيكولاس ساقيسكي (1885-1968)،هو الكاتب الأول الذي يمكن وصفه بالعالم الجيوبوليتيكي ،وتكونت أعماله المتأثرة بأفكارالسلافيا نوفيل ،دينيلفيكسي،وليونتيق ،وتتمثل فكرته في أن روسيا هي دولة ذات تكوين حضاري مميزة تحددها خاصية "التوسط" ومن إحدى مقالاته الأسس الجغرافية والجيوبوليتيكيا للأوراسيا(1933)،بحيث يرى أن روسيا ليست أوروبا ولا آسيا بل هي عالم مستقل بذاته وهي فكرة انعكست في المجال الروسي وثقافته ، ويعتبر روسيا تأسست جيوبوليتكيا على أساس مجموعة من المكونات كالثقافة الآرية ،بدوية الترك ،والتقاليد الأرتودوكسية ، وهذا التكوين المتوسط هو بمثابة تكون للتاريخ[1]

وهناك علاقة بين الجغرافيا والسياسة أو مايعرف بالجيوبوليتيك والتي يقصد بها العلم الذي يدرس تأثير الظروف الجغرافية على حياة الدولية السياسية وعلاقاتها الخارجية ، وقد كان الاتحاد السوفياتي سابقا يمتد من النصف الشرقي من أوروبا والثلث الشمالي من أسيا ،لكن مع تفكك الاتحاد السوفياتي فقد الكثير من دوله وأصبحت تقدر المساحة الروسية 17.585.000كلم[2]،تعرف روسيا باسم روسيا الاتحادية وتقدر مساحتها كما سبق الذكر ب 17.585.400

وهي أكبر دولة في العالم من حيث المساحة وتحتل المرتبة التاسعة دوليا من حيث عدد السكان الذي يقدر ب 143مليون نسمة في فهي تمتد عبر كامل شمال أسيا إضافة إلى 40بالمئة من أوروبا كما لديها بيئات وتضاريس واسعة مع وجود أكبر احتياطي من الطاقة والمياه .[3]

وهي تقع بين خطي 41و22شمالا وخطي طول 10 شرقا و 16 غربا ،ويحد روسيا من جهة الشرق بحر بيرنغ وبحر اخوستك وبحر اليابان من الشمال بحر بارنتس ،بحر كارا ،بحر لابتيق ،بحر شرق سيبيريا وبحر تشوكوتكا ومن الجنوب كل من الصين ، منغوليا ،كازاخستان ،أذربيجان ،البحر الأسود كما هو موضح في الخريطة التالية :[4]

---

[1] المرجع نفسه :ص ص 94-95-98-126-128

[2] هندة رحمون ،مرجع سابق ،ص ص 28-29

[3] أحمد نوري ،**العلاقات التركية الروسية ،دراسة في الصراع والقانون** (عمان :دار زهران للنشر والتوزيع ،2011)،ص209

[4] هندة رحمون ،مرجع سابق ،ص 29-30

خريطة رقم (1):توضح الموقع الجغرافي لروسيا

ولقد عرفت روسيا عبر حقب التاريخ على أنها قوة عالمية فنجد مثلا دراسات الفرنسي أليكس دي توكفيل (TOCQUEVILLE)،حيث ساهم في وضع المبادئ الأولى لتحليل الجيوبوليتيكي ومن أبرز كتبه "الديمقراطية في أمريكا " (DE LA DEMOCRATIE EN AMERIQU)الذي صدر عام 1835حيث ذكرأن قوة الدولة ليست في طبيعة النظام السياسي ، الاقتصادي ، الاجتماعي بل هو مرتبط بالموقع الجغرافي للدولة وحتى المعطيات الفيزيائية من مساحة الثروات مناخ ..الخ ، بالإضافةإلى العوامل السوسيوثقافية التي تضاف إلى هذه القوة ، وهذا ما أثر على نفسية صناع القرار والشعب الروسي بالرغم من كون روسيا هي قلب العالم لكنها الحرب الدافئة الأمر الذي دفع إلى نشوب حروب بين روسيا والقوى العالمية[1]

وقد أطلق عليها الباحث ألكسندر دوغين (ALEXANDRE DOUGINE)،قوة البحر وقوة البر فهي تراقب وتسيطر على العالم ،كما أكد ألفريد تاير ماهان وهومن أهم الباحثين في مجال الموقع الجغرافي للدولة وماله من أثر في بناء قوتها ، أكد على أن الدولة التي تحيط بها بحار ومحيطات هي قادرة الرد على أي هجوم متوقع كما تكون لها السيطرة على تأمين الطرق التجارية المهمة بالإضافةإلى التحكم في في القواعد البحرية وهي تشرف على أكثر من 537الف كلم من السواحل البحرية ، وهذا ما جعلها منطقة يصعب اختراقها وأن الطريق الوحيد

[1] شكلاط وسام مرجع سابق ، ص 69

في مجال الصراع ضد العملاق الروسي وهذا الصراع ينحصر بين الحدود الشرقية والجنوبية الأمرالذي يفرض على القوة العسكرية القيام بمهمة تأمين الشروط الأفضل للإقامة الحضارة التجارية الكونية وفي هذا الصدد يرى ماهان أن وضع الدولة الجيوبوليتيكي القوي هو مرتبط بقدرة روسيا السيطرة على المناطق الإستراتيجية .[1]

المطلب الثالث: نظرية مقترب الدور

شهدت نظرية مقترب الدور تطور كبير في تفسير سلوك السياسة الخارجية فهي تسعى إلى إيجاد مكان لها في السياسة الخارجية حيث ركزت على البعد العلائقي وتعرف نظرية مقترب الدورعلى أنها "مجموعة من المواقف التي تشكلها الأنا وتغيير توقعات المهام الوظيفية " ، كما تعرف على أنها " المواقف الاجتماعية التي شكلت من قبل الأنا وتغيير التوقعات المتعلقة بالفاعل في أجهزة بيروقراطية "

وتقوم نظرية الدور على النقاط التالية :

- "التنشئة الاجتماعية
- التوافق الاجتماعي
- الاعتماد المتبادل بين الأفراد
- التخصص وتقسيم العمل

أما بالنسبة للدور في السياسة الخارجية ، وفي هذا الصدد يشير كل منالمفكر :" شارلز أوجين " " kegly charles" ووينكوف "wittkoff" يرون أن صناع القرار هم ملتزمون ومقيدون بالمراكز التي يشتغلونها في حين أن المؤسسات هي مقيدة بسلوك الأفراد ، فمثلا سلوك الفرد في حياته اليومية والأدوار التي يقوم بها تشير إلى حياته في المستقبل وبالتالي كلما تغير سلوك الأفراد يعني تغير مسؤولياتهم

إلا أن الشخصية القوية والمتميزة تستطيع تنظيم دورها على مدى حدود السلوك الذي يسمح به ، فالكثير من الشخصيات يرفضون عامل الابتكار والإبداع والتغيير ، ويفضلون البقاء على نفس السلوك الذي ورثوه وهنا نقصد بالدور هو تحقيق الأهداف والمصالح وأي تعديل في السياسة الخارجية هو يعود إلى التغيير في الدور أو مجموعة أدوار ، وهناك من يربط العوامل المتوفرة في الشخصية كتدريب وتحليل المعلومات واستعمالها والمهارة وربطها بالمصلحة القومية ، لها أثر في صنع السياسة الخارجية لأي دولة [2]

---

[1] شكلاط وسام ، مرجع سابق ، ص ،73، 74 .

[2] هندة رحمون ، مرجع سابق ، ص ص.46-47.

وهنا نجد عنصرين أساسيين في دور صانع القرار:

- المكانة: قوة الدولة ومكانتها على المستوى الإقليمي والدولي.
- الهيمنة : وهنا نجد نوعين من الدول : دول لها دور في السياسة الدولية والدول هي في حالة تبعية للدول الكبرى والأقوى منها وكذلك يرتبط دور بنفسية صانع القرار وإدراكه للمتغيرات وما يتوجب القيام به .

وبالنسبة لروسيا منذ وصول القيادة الروسية الجديدة إلى الحكم يسعى إلى توزيع القوة في نظام دولي متعدد الأقطاب ، خاصة في الأقاليم حيث تسعى كل قوة على السيطرة على إقليمها الخاص بها ، حيث نجد فلاديمير بوتين لجأ إلى التعاون مع الدول التي كانت تابعة للإتحاد السوفياتي سابقا ، حيث نجد الرئيس فلاديمير بوتين لجأ إلى التعاون مع الدول الكبرى التي كانت تابعة للإتحاد السوفياتي سابقا ، من خلال جملة الإصلاحات الداخلية حيث شملت كل المجالات تقريبا عسكرية ، اقتصادية ، سياسية .....وخصوصا في هذه الفترة من الحكم كانت عائدات النفط مرتفعةوجاء التحول على مستوى السياسة الخارجية الروسية من أجل البحث عن هوية ومكانة جديدة من خلال اجتماع الهيئة الدولية الإتحاد الروسي وإعادة القوة العسكرية للجيش الروسي برفع قدراته من أجل المنافسة على المستوى العالمي .[1]

[1] المرجع نفسه،ص ص.47 -48 .

المطلب الرابع: نظرية مقاربة القيادة السياسية

إن القيادة كلمة ترجع إلى الفكر اليوناني واللاتيني كبداية انطلاق لهذا المعنى ،فكلمة قيادة(LEADER CHIP) تنشق من فعل قاد يقود ويحكم ،في حين نجد معناها مع الفعل اللاتيني (AGERE) يحرك أو يقود، حيث يرى المفكر أرندت " ARENDT " ، أن هناكعلاقة بين القائد والأتباع وتتمثل في وظيفتين أساسيتين : " وظيفة إعطاء الأوامر وهي ناجمة على القائد وظيفة تطبيق الأوامر على من يتبعونه فهي واجبة عليهم

ويعني القائد الشخص الذي يكون مسؤول مهمته توجيه وتطبيق الأوامر من أتباعه ، وسوف نعرض بعض تعاريف القيادة : " منها تعريف الأستاذ " جون فيفنر " (JEAN FIFNER) القيادة بأنها : " فن تنسيق الأفراد و الجماعات ورفع حالاتهم المعنوية للوصول إلى أهداف محددة ، والقيادة تتعلق أساسا بمهارات شفوية وعقلية واجتماعية "

"ويذهب الأستاذ "بايلي" (LEADER) إلى تعريف القيادة على أنها: " قدرة القائد على اتخاذ القرارات في مواجهة الموقف وإقناعالآخرين من أعضاء النخبة السياسية والجماهير بهذه القرارات"[1]

إن اقتراب القيادة السياسية يركزعلى دراسة الأفراد جماعات الصغرى فهي تتأثر بالبيئة التي تتواجد فيها ونقصد المجتمع والقيم السائدة فيه وربطها بالمحيط السياسي والاقتصاديوالاجتماعي

ومن خلال هذه سوف نتناول القيادة السياسية المتمثلة في الشخص بوتين لدولة روسيا الاتحادية وما لعبته من دورمهم في حل الأزمات التي كانت تمر بها روسيا سواء مجالها السياسية والاقتصادية والأمني والثقافي والإستراتيجيات التي تبنتها لإيجاد الحل الملائم لهذه الأزمات ، حيث تبنت القيادة السياسية الروسية برغماتية بوتين طرحا أوراسيا جديدا يهدف إلى استرجاع المكانة الدولية لروسيا على إرث الإتحاد السوفياتي والرجوع إلى القوة العالمية من خلال دعم الشراكة والاكتفاء بتحقيق المكاسب النسبية.[2]

1بومدين طاشمة ، **الأساس في منهجية تحليل النظم السياسية ، دراسة في المفاهيم ، الأدوات ، المناهج ، الأقترابات** (تلمسان : كنوز للانتاج والنشروالتوزيع، ط.1، 2011) ص ص 144، 145

2جغامالزهرة، **دور القيادة السياسية في إعادة بناء السياسة الخارجية الروسية إتجاه منطقة الشرق الأوسط** ، فترة حكم بوتين مذكرة لنيل شهادة ماستر 2010-2016، جامعة الجلفة ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ، السنة الدراسية 2016-2017 ،ص 15.

من خلال المفهوم والمجالات الرئيسية في أنشطة السياسة الخارجية الروسية،نجد دور للقيادة حيث يركز صانعو السياسة الخارجية رغبة روسيا في زيادة نفوذها العالمي وزيادة نموها الاقتصادي بطريقة مستمرة .

وقد أجبر انهيار الإتحاد السوفياتي روسيا على الإجابة على سلسلة من الأسئلة الأساسية حول علاقتها بالنظام العالمي لما بعد الحرب الباردة وهويتها الخاصة كدولة.

وما يثبت أن للقيادة دور في صنع السياسة الخارجية الروسية الموافقة على المفهوم الأجنبي الحالي " للاتحاد الروسي " من قبل الرئيس بوتين في 2013/02/12 لحل مفهوم السياسة الخارجية الروسية لعام 2008 ويتكون من خمسة أقسام رئيسية:

- الأحكام العامة
- السياسة الخارجية للإتحاد الروسي
- السياسة الخارجية للعالم الحديث
- أولويات الإتحاد الروسي لمواجهة التحديات العالمية
- تطوير الأولويات الإقليمية ووصفا منتظما للسياسة الخارجية الروسية [1]

[1]GOKHAN TEKIR .**RUSSIAN AN FOREIGN POLICY COMCEPT MILITIRY AN SECURITY DOCTRINES**. DEPARTEMENT OF INTERNATIONAL RELATIONS IHSAN DOGRAMACI BIKENT UNIVERSITY ANKARA.MAY 2014.P20 .21 .

المبحث الثالث: محددات السياسة الخارجية الروسية

المطلب الأول : المحددات الداخلية

إن النظر إلى القوة الروسية اليوم باعتبارها أحد أطراف الدولية المرشحة للصعود في النظام الدولي وذلك راجع إلى جملة من المزايا المتعلقة بالعوامل الداخلية التي تتمتع بها ، ما يؤهلها أن تكون طرف فاعل ومؤثر على مسرح السياسة الدولية .

- ✓ **المحددات السكانية:**

يعتبر العامل السكاني أحد أهم العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية للدول ، لكن التنوع العرقي واللغوي والديني غابا ما ينتج مجموعات بشرية غير متجانسة ، مما يؤثر على قرارات السياسة الخارجية خاصة من المناطق التي ينحدرون منها . يبلغ عدد سكان روسيا حسب إحصائيات2002إلى 126 مليون وفي عام 2015ارتفعتويتوقع أن يصل إلى 144.096.812مليون عام 2026 ، بحوالي ولقد دفعت الأزمة الشيشانية بالرئيس فلاديميربوتين صانع القرار الروسي إلى الانضمام إلى منظمة التعاون الإسلامي بصفة مراقب ، كما اعترف فلاديمير بوتين بأن روسيا دولة إسلامية لأن عدد المسلمين فيها تجاوز19مليون مسلم [1]

- ✓ **محدد الهوية الوطنية:**

تلعب آليات ترسيخ الهوية الوطنية دورا بارزا لدى الدول ، فمثلا روسيا كانت ترى ترسيخ هذه الآليات مهم لقيام الدولة الروسية هذا ما أدى إلى حدوث جدل طويل بين صناع القرار وخبراء الروس ، إذ نجدمصطلح القومية به دور مهم في تشكيل الدولة وسنطرح خمسة خصائص أساسية للأمة الروسية:

1- وحدة الهوية: يوصف الشعب الروسي على أنه شعب إمبراطوري.

2- الشعب الروسي أمة واحدة: ذلك لأن الشعب الروسي لهم أصول ومبادئ مشتركة، بالإضافة إلى الثقافة والتاريخ المشترك.

3- اللغة : اللغة الرسمية هي اللغة الروسية التي يتحدث بها الشعب الروسي هي اللغة الروسية بصرف النظر على الأصول الإثنية.

---

[1] هندة رحمون ، مرجع سابق ، ص30.

4- العرقية : تشكل العرقية أساس الهوية المشتركة

5- الأمة الروسية المدنية: ينتمي إلى هذه الأمة كل شخص يتمتع بالجنسية الروسية.

✓ **المحددات الإقتصادية :**

مع وصول بوتين إلى الحكم كانت روسيا تعيش ظروف اقتصادية صعبة سواء من التدين الخارجي ، أزمة الميزانية ، تضخم ، انخفاض في الإنتاج ، قلة استثمار، حيث واجهتها أزمة اقتصادية حادة خلال سنة 1998، لكن بوتين عمل على إنعاش الإقتصاد الروسي والصعوبة من خلال قطاعين هما : قطاع الطاقة : حيث أصبحت صادرات روسيا من الغاز والنفط تساهم ب 55% من إرادتها بالإضافة عوائد صادرات الأسلحة الروسية مما أدى إلى زيادة الاستثمارات الحكومية ، ولقد نجح بوتين في إست رجاع عافية الاقتصاد الروسي بحيث خلال نهاية ولايته الأولى حققت روسيا نمو اقتصادي مذهل.[1]

"حيث قدم بوتين ثلاثة أهداف رئيسية لسياسته المقبلة : مضاعفة الإنتاج المحلي الإجمالي ، والتغلب على الفقر وتحديث الجيش وقد اقترح تحقيقها في عام 2010، أي بعد الفترة الرئاسية الثلانية المرجحة "[2] .

إن أهم المقومات التي أنعشت الاقتصاد الروسي كما سبق الذكر هي قطاع النفط والطاقة ، بالإضافة إلى القدرات الصناعية لروسيا ، ضف إلى ذلك احتوائها على أكبر احتياط بوكسيت في العالم والذهب والألماس والخشب و الفحم و أكبر شبكة لنقل الغاز عبر العالم [3].

✓ **المحددات السياسية :**

لقد اتبعت قيادة بوتين سياسة الوسط التي تجمع بين اليمين واليسار وهذا ما أدى إلى إتقان عدد من الأنصار من الأنصار حوله كما ساهمت في تقليص حجم المعارضة ، وكما أن النظام السياسي في روسيا هوشبه رئاسي .

---

[1] ليليا شيفنتوفا ، **روسيا بوتين**، تر: بسام شيحا (القاهرة : مكتبة مدبولي ، 2006) ص 326

[2] محمود خليفة جودة ، **البحث عن المكانة روسيا بوتين وميلاذ نظام دولي جديد** (القاهرة : المكتب العربي للمعارف ، 2016)ص63 .

[3] أحمد سيد حسين ، **دور القيادة السياسية في إعادة بناء الدولة روسيا في عهد بوتين** (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ،2015)، ص 17.

✓ **المحددات العسكرية:**

منذ وصول بوتين إلى السلطة عمل على مجموعة من النشاطات من بينها الرفع المعنوي لأفراد القوات المسلحة كتحسين الوضع المادي ، كما استرجعت مكانتها من خلال تطوير العتاد العسكري وأصبحت ثاني مصدر للأسلحة بعد الولايات المتحدة الأمريكية[1]

بالإضافة إلى تزويد قوات الجيش بالسلاح الحديث التقني وتصدر روسيا أسلحتها إلى كل من آسيا بنسبة 62% والوطن العربي 15%،وإفريقيا 2% وكل هذه النسب راجعة إلى رخص أسعار السلاح الروسي مقارنة بنظيره الغربي كما ساهم بوتين في رفع نسبة الإنفاق العسكري من أجل تطوير قدرات قدرات وكفاءاته القتالية ، ويوضح الجدول التالي حجم إنفاق الدفاع في الفترة (2003-2012) القيمة بمليار دولار.

الجدول رقم 03:إنفاق الدفاع في الفترة (2003-2012) القيمة بالمليار دولار

العام	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
حجم إنفاق الدفاع	42.7	44.4	50.5	56.4	61.7	67	71.6	83	87.3	90.6

المصدر: معهد إيستو الدولي لبحوث السلام

أما على مستوى القوة النووية تعتبر روسيا ثاني دولة في العالم من حيث امتلاكها ترسانة نووية لأنها تمتلك أكبر مخزون للأسلحة بحوالي 16000 رأس نووي كما نجد الانتشار الروسي العسكري خارج الحدود الروسية من خلال مكافحته للقرصنة في منطقة القرن الإفريقي حيث تواجد الأسطول الروسي في كل من بحر العرب وخليج عدن وسواحل القرن الإفريقي وهذه الإستراتجية كانت بمثابة استعادة لنفوذ الروسي.[2]

---

[1] بلقاسمي مولود ، "**الثابت والمتغير في السياسة الخارجية الروسية ، دراسة نموذج الأزمة السورية والأزمة الأوكرانية : توظيف نموذج تعديل المسار في السياسةالخارجية** ل"شارلز هيرمان"، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية ، ع 9، جوان 2017، ص ص 118-119

[2] محمود خليفة جودة، مرجع سابق، ص ص 85،96.

المطلب الثاني: المحددات الخارجية:

1- المحددات الإقليمية :

بعد نهاية الحرب الباردة تسعى روسيا إلى إعادة السيطرة على الدول السابقة التي كانت تحت سيطرة الإتحاد السوفياتي ، لأنها تتمتع بقدرات سياسية واقتصادية وتمكنها من استرجاع هذه السيطرة ، كما أنها مارست نوع من الهيمنة على الأقاليم المجاورة ، كما عملت على منع نوع من الهيمنة على الأقاليم المجاورة كما عملت على منع أي تدخل في هذه المنطقة خاصة في آسيا الوسطى ، واعتبرها منطقة أمن إستراتيجي بالنسبة لها، وهذا ما دفعها إلى السعي من أجل استعادة نفوذها في الكومنولوث لأن الولايات المتحدة الأمريكية بحجة مكافحة الإرهاب تسعى إلى تقديم المعونات الاقتصادية والمالية من أجل تخليص هذه الدول من سيطرة روسيا .[1]

ومن أسباب التحول في السياسة الخارجية اتجاه دول الجوار:

- القيام بتوسيع الحلف الأطلسي بجهة الشرق مع الحدود الغربية الروسية تزامنا مع انضمام هنغاريا والتشيك وبولندا إلى الناتو تحركت الحدود من650-750 في المجال الروسي وما زاد الأمر سوءا انضمام جمهوريات البلطيق الثلاث " لتوانيا ، لتونيا ، استونيا " ، إلى الناتو في 2014 ، حيث يرى في هذا الصدد ميخائيل مارجيلوف رئيس لجنة الشؤون الدولية في مجلس الفدرالية أن زيادة انضمام الدول التي كانت تابعة للإتحاد السوفياتي سابقا لناتو هو بمثابة إبعاد روسيا عن أعماق أوراسيا في شمال شرقي القارة

- تحاول كل من تركيا وإيران بتعميق دورها في أسيا الوسطى ، إضافة إلى بروز الدور الصيني عبر الاستثمارات في مجال الطاقة

- زيادة تصاعد التيارات الأصولية في آسيا الوسطى واستعمال التيارات للعنف وهذا تأثير على الأمن القومي الروسي .[2]

---

[1] بلقاسي مولود ، مرجع سابق ، ص ص 119-120.

[2] كلاليش تسعديت واخرون ، **الزحف الروسي من أوراسيا إلى الشرق الأوسط : بحث في الفرص والتحديات في :الثقل الاسيوي فيالسياسة الدولية محددات القوة الاسيوية** (ألمانيا : المركز الديمقراطي العربي، ط.1،2018)ص11.

منذ وصول بوتين إلى السلطة عمل على دمج روسيا في الساحة الدولية حيث اعتبر الموقع الجيوبوليتيكي واحد من أكبر القوى الأوراسية وبالتالي ينبغي على روسيا النظر في اتجاهات متعددة فيما يتعلق بالسياسة الخارجية الروسية الجديدة من واقعية وحرص وعمل

وقد قام بوتين في 26أكتوبر 2000 على إبرازا لتوجه الأوراسي الجديد من خلال النقاط التالية :

– وضع حد لتنازلات الروسية لصالح الغرب وهذه النقطة ميزت مرحلة " بوريس يلتسن " مع الدفاع عن الأمن قومي الروسي

– إعادة إنماء العلاقات مع أصدقاء روسيا خاصة في الحقبة السوفياتية خاصة مع الصين ، إيران ، الهند.

– لابد من إضفاء الطابع القومي على السياسة الخارجية الروسية وإرجاع لروسيا مكانتها التي فقدتها ورؤية بوتين لابد من وضع خطة إستراتيجية عقلانية تؤدي إلى التعددية القطبية بدلا من الأحادية القطبية .

ومن أسباب تحول السياسة الخارجية الروسية تجاه جوارها الإقليمي نجد :

- حلف الناتو وتوسعاته بالقرب من الحدود الروسية .
- تزايد الدور التركي والإيراني في آسيا الوسطى .
- ظهور التيارات الأصولية في آسيا الوسطى واستعمالها للعنف .

ميدانيا نجد السياسة الخارجية تجاه المجال الأوراسي اتضحت من خلال :

- لابد من بناء القوة الروسية ذاتيا وقد عبر عن هذا فلاديمير بوتين أما البرلمان عام 2005 بقوله : "إن روسيا تصون قيمها الخاصة وتحميها ، وتلتزم بميراثها وطريقها الخاص للديمقراطية "
- اعتبر بوتين أن الدرع الصاروخية والمحطة الرادارية في بولندا وجمهورية التشيك هو تهديد لروسيا وليس إيران وعارض هذا المشروع .

وقد أكد بوتين " أن مهمة روسيا هي أن تتصدر دول العالم في مجال التكنولوجيا والمعلوماتية بحلول 2015"

- إعادة بناء العلاقات مع دول الكومنولث *[1]

---

* **الكومنولث**: رابطة الشعوب البريطانية ، وتضم حوالي ثلث دول العالم ، وتضم 49 دولة.

[1] عبلة مازوزي واخرون ، مرجع سابق ، ص ص 110، 111،112،114.

- تعزيز العلاقات السياسية والعسكرية بين روسيا ودول آسيا في عدة مجالات حيث تم غلق قاعدة طشقند الأمريكية الموجودة في أراضيها عام 2005 وفي عام 2014 التصديق على اتفاقية التعاون العسكري التقني بين مجلس الإتحاد الروسي وكازاخستان كما تنامت العلاقات الروسية وطاجيكستان خاصة في المجال الاقتصادي عام 2009 وفتح فرع للمصرف الروسي " روس سيلخوز بنك" في طاجيكستان .
- زيادة الدور الروسي في أسيا الوسطى من خلال تصفية القاعدة الأمريكية في قرغزستان عام 2010.
- التوجه نحو آسيا الشرقية وتأمين الطريق في الشرق الأقصى الممتدة إلى جزر اليابان وخلق تعددية قطبية نتيجة الصين واليابان اللذان يهددان المصلحة الروسية في المنطقة .

الأوراسية روسياومحاولة استعادة دورها الإقليمي والدولي :

تشغل روسيا 76.5% من مساحة الإتحاد السوفياتي السابق وبالتالي روسيا هي أكبر الدول من حيث المساحة، في حين تحتل المرتبة الخامسة من حيث عدد سكان ب 148 مليون نسمة منها 25 من أصول غير روسية ونسبة المسلمين 19 مليون مسلم ، حيث يحتل الإسلام المرتبة الثانية بعد الأرتودوكسية ، إن روسيا اليوم تختلف أوضاعها اليوم عن الأوضاع التي كانت تمر بها في مرحلة تسعينات ، فهي تسعى إلى إسترجاع الدور العالمي من جهة والوقوف بصدد السياسات الأمريكية مع تحسين أوضاعها الإقتصادية وتحقيق الإستقرار والتماسك الداخلي ، حيث ارتفعت نسبة الصادرات الروسية واحتلت المرتبة الثانية عالميا في مجال تصدير القمح وصعدت نسبة التصدير من 7% بين 2000 و2006 إلى 22% عام 2011والمرتبة الثالثة عالميا من إحتياطي الذهب وقد حاولت السياسة الأمريكية السيطرة على روسيا وتطويقها من خلال جمع عدد من دول أوروبا الشرقية في حلف الناتو مع نشر نظم الدفاع الصاروخي لتطويق روسيا، لكن روسيا ردت على هذا بمنظمة شنغهاي*ومنظمة دول البريكس**[1]

[1] محمد عبد الرحمان يونس العبيدي ، **موقف روسيا من الثورات العربية** ، الثورة السورية نموذجا ، جامعة الموصل ، قسم الدراسات التاريخية ، مركز الدراسات الإقليمية ، ع:10 ، 2011 ، ص 24،25

***منظمة شنغهاي** : تأسست في 15 حريزان 2001 تشمل أربعة دول نووية هي : الصين ، روسيا ، الهند ، باكستان

منظمة دول البريكس **: تكتل القوى الصاعدة وتشمل : روسيا ، الصين ، الهند ، برازيل ، جنوب إفريقيا وتأسست عام 2001

خلاصة الفصل الأول :

وختاما يمكن القول أن وصول الرئيس فلاديمير بوتين لرأس السلطة في روسيا وما حملته سياسته من تغيرات داخلية التي شملت تطور الاقتصاد واستقرار الوضع الاجتماعي والوضع الأمني من جهة ومن جهة أخرى التغيرات على المستوى الإقليمي والدولي،والوقوف بوجه التحالف الغربي الأمريكي من أجل الحفاظ على الأمن القومي الروسي وتوطيد العلاقات مع الغرب من خلال تأكيد السياسة الخارجية الروسية على مكانة روسيا ودورها الفاعل في النظام الدولي كأمر حتمي في السياسة الروسية أصبحت أكثر براغماتية تحكمها المصالح الوطنية في إطار رؤية تنطلق من التعاون وليس التنافس من أجل فرض روسيا على المسرح الدولي انطلاقا من أهدافها المسطرة ووسائلها المتوفرة وهياكلها واستراتجيتها المتبعة.

الفصل الثاني:

دور المحددات الشخصية للرئيس الروسي

فلاديمير بوتين

الفصل الثاني: **دور المحددات الشخصية للرئيس الروسي فلاديمير بوتين**

ما من شك أن ثمة تحولات كبيرة حديثة في المشهد السياسي الدولي، وما من شك أن روسيا في عهد بوتين كانت لاعبا مهما في الساحة الدولية فقد استطاع الرئيس فلاديمير بوتين إعادة روسيا من جديد وبقوة إلى الساحة الدولية سواء من خلال إعادة بناء النظام السياسي الداخلي وإعادة بناء السياسة الخارجية، حيث انتهج سياسة مغايرة لما كانت عليه سابقا من أجل الاستفادة من الثروات الطبيعية الضخمة المتواجدة في المنطقة خاصة في آسيا الوسطى والقوقاز وحماية نفسها ومصالحها من أطماع الدول الكبرى في مقدمتها أمريكا وأوروبا .

وسنحاول في هذا الفصل أن نتناول صلاحيات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالإضافة إلى النشأة والتكوين والسمات الشخصية ،كما سنتناول نسقه العقيدي.

المبحث الأول: صلاحيات الرئيس في الدستور الروسي

سوف نتطرق في هذا المبحث إلى صلاحيات الرئيس في الدستور الروسي وسوف نركز على ذلك من خلال 3 محاور رئيسية وهي صلاحياته في مجال الرئاسة والسلطة التشريعية ثم نتناول صلاحياته في مجال السياسة الخارجية وبعد ذلك صلاحياته في المجال العسكري.

المطلب الأول: سلطات الرئيس في الدستور الروسي

كما سبق الذكر في هياكل صنع السياسة الخارجية الروسية أن النظام الروسي هو نظام جمهوري وفق الدستور 1993 وبذلك يعتبر الرئيس هو المسئول عن تنفيذ الدستور والحرص على حريات المواطنين وعليه يجب على الرئيس أن ينفذ القرار الذي يحافظ على سلامة البلاد واستقلاله وسيادته وهذا من خلال الصلاحيات الموكلة إليه فهو بذلك يمثل مركز الثقل في النظام الروسي في اتخاذ القرار، فالرئيس في روسيا ينتخب عن طريق الاقتراع المباشر لمدة 4 سنوات وينتخب لعهدتين فقط ويجب أن لا يقل سنه عن 35 سنة ولا يوجد سن تقاعد ،وتتميز الصلاحيات التي يتمتع بها الرئيس في الدستور الروسي بالتنوع والتعدد والقوة والاتساع ، كما أن الدستور الحالي لروسيا وسع في الصلاحيات التشريعية نجد له الحق في الاقتراح والتصديق والاعتراض التوفيقي ،حيث لديه حق اقتراح قوانين وهذا ما نصت عليه المادة (104) في الفقرة الأولى ما لديهصلاحيات معلقة بالضرائب أو تعديلها أو إلغائها بالإضافة إلى إمكانية تدخل الرئيس في اختصاص السلطة التشريعية، كأن يعترض على القوانين المقترحة التي يعرضها البرلمان عليه ،بالإضافة إلى أن لديه الحق في اقتراح تعديل الدستور وهذا ما نصت عليه المادة 134 من الدستور الروسي مع تحديد موعد الاستفتاء[1]

بالإضافة إلى صلاحية حل برلمان وتعيين رئيس وزراء حكومته، ومنح الأوسمة والجوائز بالإضافة إلى تعيين كبار موظفي الدولة ورؤساء المؤسسات أو إقالتهم من مناصبهم.[2]

---

[1] خديجة لعربي ،**السياسة الخارجية الروسية اتجاه منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث 2002/09/11** ،جامعة بسكرة ،تخصص علوم دولية وإستراتيجية 2013-2014،ص84،83.

[2] قاسم دحمان،**السياسة الخارجية الروسية في آسيا الوسطى ،القوقاز** (لندن:إصدارات أي –كتب ،ط1، مارس 2016)،ص68.

المطلب الثاني: صلاحيات الرئيس في مجال السياسة الخارجية

فيما يخص صلاحيات الرئيس في المجال الدولي فقد تضمن الدستور الروسي من خلال المادة 86 على صلاحية الرئيس في تسيير السياسة الخارجية الروسية وبهذا نجد أن الدستور وسع من صلاحيات الرئيس في المجال الدولي وتمكينه من التفاوض مع الدول الأخرى ،بالإضافة إلى صلاحية توقيع الاتفاقيات مع الدول الأجنبية وتعيين واستدعاء الممثلين دبلوماسيا وصلاحية استقبال وتسلم الأوراق اعتماد الدبلوماسيين الأجانب[1].

كما لديه صلاحية إعلان الحرب والسلم وهذا وهذه الصلاحيات تمنح لرئيس فاز بأغلبية في اقتراع عام ولكن الانتخابات الرئاسية الأخيرة تمنح لفلاديمير بوتين إمكانية رئاسة روسيا لمدة 6 سنوات ،حيث لم ينكر بوتين بشكل كامل فكرة أن معظم القرارات السياسية الخارجية الروسية جاءت على إثر أقواله الصريحة ، مثل ما ذكر أن الرئيس يقرر السياسة الخارجية إلا أنه هناك قضايا رئيسية تخضع للمناقشة داخل مجلس الأمن بالإضافة إلى تصريحاته التي تتضمن عدم تخليه عن إيران وروسيا ،حيث نجد أن الرئيس بوتين عندما كان رئيس وزراء سيطر على القضايا التي تقع ضمن نطاقه القانوني ، مثل موافقة رئيس الوزراء على استكمال المشروع النووي للتعاون مع إيران 2011 ،من خلال محطة بوشهر النووية[2].

إن السياسة الخارجية الروسية في عهد بوتين تخلصت نهائيا من تركة "الحرب الباردة " التي كانت لها محطمة ، وقام بوتين بشراكة مع كافة دول العالم البارزة ، ورئاسة روسيا لمجموعة الثمانية الكبار 2002 ، واضح بسمعتها ونفوذها من قبل المجتمع الدولي ،كما أن بوتين تبنى منهجا وسطيا يمكن فهمه من خلال اتجاهين : الاتجاه الأول : أورو أطلنطي (euro (atlantic، ويرى الكثير من المفكرين أن هذا الاتجاه أنه ليس أي حظ لروسيا في هذا الاتجاه من أجل الخروج من مشاكلها، في حين يركز التوجه الثاني ويطلق عليه (new eurasian وصاحبه وزير الخارجية الذي تم تعيينه في عام 1996 "بريماكوف " والذي يطرح الخيار الأوراسي الجديد ويعتبر بريماكوف أحد خبراء السياسة الخارجية الروسية في " الشرق الأوسط " ، ويطرح الخيار الأوراسي الجديد نفسه من خلال الجانب الجغرافيالمنفتح إيديولوجيا وسياسيا وثقافيا .

---

[1] خديجة لعربي ،المرجع السابق ،ص 84،85

[2] قاسم دحمان ،مرجع سابق، ص 68،69.

لهذا ركزبوتين على استعادة روسيا لمكانتها الدولية والابتعاد عن توجهات الغرب وفرض سيطرته على روسيا .[1]

منذ تولي بوتين السلطة تميزت سياسته الخارجية من فيفري2000 ركزت على مجموعة من الأهداف نذكر منها على النحو التي على النحو التالي :

- "توطيد الأمن القومي الروسي والحفاظ على سلامة روسيا ووحدة أراضيها .
- تحقيق الديمقراطية وقيام نظام عادل
- توطيد العلاقات مع الدول المجاورة واحترام الحدود وتجنب النزاعات والصراعات في المنطقة

إن بوتين وسياسته حولت روسيا مراجعة العديد من النقاط من بينها إنفراد سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في المسرح الدولي خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 ، حيث أصبح الدور الروسي هامشيا ، وعدم أخذ الموقف الروسي الرافض لتدخل الدولي في العراق عام 2003 ، ولم تتشاور مع روسيا في مستقبل الكوسوفو ، لكن بعد ارتفاع عائدات النفط وزيادة الناتج القومي الروسي والاستغناء عن وتقليل المساعدات الغربية نتج عنه احتلال روسيا المرتبة الأولى بين دول رابطة الدول المستقلة في ترتيب التنمية البشرية وهذا وفقا لإحصائيات تقرير التنمية البشرية السنوي عان 2006 ، أما التحول الثالث هو التوجه الأوراسيواتهام الغرب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وحلف الشمال الأطلسي بمحاولة زعزعة الاستقرار الدولي من خلال نشر منظومة الدرع الصاروخية واستخدام العمليات العسكرية لضرب الأنظمة الدولية هذا ما دفع ببوتين والصين لتصويت في مجلس الأمن لصالح نظام بشار الأسد وعدم التدخل في الشؤون الدالية للدول من بينهم روسيا وعدم السماح بتكرار سيناريو ليبيا ، إن بوتين ركز على الإصلاحات الداخليةسياسية، اقتصادية، اجتماعية، عسكرية، ثقافية من أجل تحقيق مرتبة عالمية وبالتالي السياسة الداخلية تدفع بتوجهات السياسة الخارجية، حيث استطاعت روسيا في عهد بوتين إعادة ترتيب العلاقات مع خاصة مع الدول المجاورة وفقا لمصالحها بدرجة الأولى[2].

---

[1] الاء محمد محسن، **دور القائد في صنع السياسة الخارجية (الرئيس فلاديمير بوتين نموذجا)** ، جامعة دمشق ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية، 2015، ص ص 109-110

[2] المرجع نفسه ، ص ص 112،113،114.

المطلب الثالث:صلاحيات الرئيس في المجال العسكري

للرئيس الروسي صلاحيات واسعة في المجال العسكري فهو يمثل القيادة العليا للقوات المسلحة للاتحاد الروسي من خلال ما نصت عليه المادة 87 من الدستور الروسي وهذا ما أكسبه صلاحيات واسعة في السلم والحرب كما له صلاحية تعيين وإعفاء القيادة المسلحة ،كما لدية صلاحية الحرب الدفاعية وهي دفاع البلد ضد أي عدوان خارجي وفق ما يتمتع به القانون الدولي فهو يقع على عاتقه كل المسئولية بالرغم من أن القرارات تكون جماعية ،فهذه القرارات إما تكون من سلطة الرئيس مباشرة أو تكون تحت أوامره وإرشاداته ،وهنا السلطة السياسية غيرمحدودة للرئيس ،وله إمكانية حل الدوما والإعلان عن انتخابات جديدة وفق شروط معينة تكون لها علاقة بحجب الثقة ،ولكن ما يمنع عليه هو حل مجلس الشيوخ مهما كانت الظروف.[1]

على هذا الأساس قامت روسيا بتبني عقيدة عسكرية جديدة من شأنها الحفاظ على الأمن القومي الروسي وهي تعبير عن الفكر الروسي الجديد الذي يحمله الرئيس بوتين ، وهي انعكاس كذلك لتحولات والإصلاحات الداخلية في روسيا ذاتها ، نتيجة للخلافات الأمريكية الروسية خاصة في ما يتعلق بالدرع الصاروخية واعتبار حلف الناتو تهديدا مباشرا للأمن القومي الروسي ، فالعقيدة العسكرية لبوتين تبنت تحقيق الأمن على مستوى الحدود الجنوبية لروسيا مع أسيا الوسطى والصين ، بالإضافة إلى استعمال الأسلحة النووية في حالة التهديد الأمني القومي المباشر لروسيا والرد على الهجمات التي تقع على روسيا بأسلحة الدمارالشامل وبالتالي التحول في استخدام الطاقة النووية من طرف السلطة الروسية بعدما كانت مقتصرة فقط على الإتحاد الروسي واستعمالها كردة فعل على أي خطر يهدد أنها الداخلي أو سلامة أراضيها أي استعماله ضد تهديدات الوجود والبقاء واستعمالها من طرف السلطة ة الروسية عند الحاجة .

[1] خديجة لعربي ،مرجع سابق،ص 85

ولقد قام بوتين بتبني معايير جديدة تحتوي التطورات العسكرية للدول الأخرى وإستراتيجية المواجهة والهجوم واستفزاز الغرب ، وهذا ما يعكس الخلفية الفكرية لبوتين والمتمثلة في إرجاع الهيبة والمكانة الدولية لروسيا الاتحادية ، ولهذا اهتم بوتين بالقوات المسلحة منذ شغله منصب رئيس حكومة إلى منصب رئيس دولة لاحقا ، وإصداره مرسوم في هذا الشأن تولى إنشاء قوات مسلحة أكثر كفاءة وأقل عددا ، زد إلى ذلك زيادة رواتب القوات المسلحة وإدخال تحسينات جوهرية في التسليح والتدريب وقد قابل تقليل عدد القوات المسلحة تزويدها بأسلحة متطورة وفعالة ، التي تم مناقشتها في دورات عديدة بين السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية في موسكو، على أساس تخفيض القوات القتالية لا يؤثر في القدرات الروسية للدولة الروسية تزامنا مع الأحداث الروسية مثل : حرب الشيشان ، والتوازن الإستراتيجي مع الولايات المتحدة الأمريكية [1].

ولقد تم صدور قرار من مجلس الأمن القومي الروسي في عام 2000 إلى تقليص القوات المسلحة الروسية حوالي 600 ألف رجل مدة ثلاث سنوات ولكن تم مراجعة هذا العدد نظرا لاحتياجات القوات المسلحة وإعادة النظر في ميزانية القوات المسلحة مرتين في العام ، فقد حظي بوتين دعما كبيرا من طرف الحكومة فيما يتعلق بالصناعات الحربية ، ما أدى إلى اتفاق بين القسادة السياسية والقيادة العسكري فيمي يتعلق باحتياجات القوات المسلحة ، وتم زيادة ميزانية القوات المسلحة في عام 2005 بنسبة 27.6% ، مع احتمال ارتفاعها ، مما أدى إلى السيطرة السياسية المدنية على المؤسسة العسكرية الروسية وذلك بتعيين شخصية مدنية في منصب وزير الدفاع " سيرجي إيفانوف " الذي كان يشغل منصب سكرتير مجلس الأمن القومي ، وهو من رجال المخابرات السابقين ومن الشخصيات القوية من بوتين بقوة والذي أعلن عن تصميم أسلحة حديثة للدولة لامثيل لها ومتعلقة خاصة ب الأسلحة التقليدية والنووية معا.[2]

---

[1] ألاء محمد محسن، مرجع سابق ، ص109،108.

[2] المرجع نفسه ، ص ص 103،104،105.

المبحث الثاني: السمات الشخصية لرئيس فلاديمير بوتين

إن وصول الرئيس بوتين إلى الحكم يعتبر منعطفا هاما أمام استرجاع مكانة روسيا حيث كان له بالغ الأثر على صياغة توجهات السياسة الخارجية الروية مستقبلا حيث كان للأطروحات الجيوبوليتيكية دورا في أوساط المفكرين الإستراتيجيين لروسيا باعتبار بوتين متأثر بالحقبة السوفياتية من خلال تركيزه على ضرورة استعادة والسيطرة على المناطق الحيوية وفي هذا المبحث سوف نتطرق لنشأة بوتين وتكوينه ثم التعرف على شخصية بوتين ثم نتناول في الأخير بوتين بين الإمكانيات الذاتية والإمكانيات الداخلية.

المطلب الأول:نشأة بوتين وتكوينه

هو من مواليد 1952/10/7،من سان بطرسبرغ وهي بمثابة العاصمة الشمالية لروسيا الاتحادية ، نشأ في أسرة متواضعة حيث كان يعمل في المصانع المدنية ، وهو من ممارسي رياضة السامبو.

التحق بكلية الحقوق وكان عنوان مذكرته النهائية حول موضوع "مبادئ الدول الناجحة في المجال الدولي "، كما كان يحب أفلام الرعب الشعبية ، وبعد تخرجه التحق بجهاز المخابرات (كي،جي،بي) (KGB)[1].

حياته الشخصية:

دخل الحياة الزوجية في عام 1983 مع السيدة "لودميلالكسندوفا" ، حيث التقى بها في مرحلة الدراسة الجامعية أي وهو طالب ، وقد كانت مضيفة طيران وتقيم بسان بطرسبرغ حاليا، ولكن الزواج انتهى بالطلاق عام 2013 وله ابنتين هما :ماريا من مواليد 1985 وكاتيا من مواليد 1986.

السمات الشخصية لبوتين:

له بعض الخصائص يتميز بها وفي هذا الصدد يعتقد فيدروسكي –الدبلوماسي- السابق أن بوتين أثرت فيه فترة ما بعد ح.ع.2 حيث تركت فيه صفات راسخة وهو فقير من سان بطرسبرغ حيث نجد فيه الشخصية القوية المحبة للوطن وحرقه الكبير حول انتهاء الشيوعية والإمبراطورية الروسية وهذا ما جعل يلتسن يرشح بوتين حيث رأى فيه الشخصية الوطنية المهتمة بقضايا روسيا وتبنيه إصلاحات [2]

---

[1] خديجة لعريبي ،مرجع سابق ،ص86

[2] أمنة بن يوسف ،**دور المحددات النفسية في صنع القرار في السياسة الخارجية الروسية لدراسة حالة الرئيس فلاديمير بوتين** ،كلية الحقوق ،قسم العلوم السياسية، تخصص :تحليل السياسة الخارجية ، 216 -217 ،ص84،85،87..

وقد قام بتأدية الخدمة العسكرية ،قد تولى عدة مهام من بينها العمل في ألمانيا في الفترة ما بين 1985-1990 كما شغل منصب مساعد جامعة لينينغراد في 1990 ،كما تولى منصب مستشار رئيس في مجلس مدينة لينينغراد ،ثم بعدها تولى رئاسة لجنة الاتصالات الخارجية منذ يونيو 1991 ، وفي نفس الفترة كان النائب الأول لرئيس حكومة مدينة سانت بطرسبورغعام1994.[1] كما أعجب يلتسن بتقارير بوتين التي يتناولها في مختلف المسائل والقضايا عندما تولى منصب نائب لرئيس موظفي الرئاسة **فالتيتنيوماشوف**.

كما يتمتع بصفات المرونة والتكيف مع الظروف المنهجية البراغماتية في العلامة واعتبرها لا بد أن تكون السلوك الصحيح روسيا وفقا ليوري موخينyurymukhin "شخصية يوتين تطرح قابلية للتفاوض وحل النزاعات،لكن هي وقت الأزمات تصبح قوية وعرضة لاتخاذ تدابير قوية، و يتميز بوتين بالأسلوب الحذر والجمع بين الثقافة واستبعاد العاطفة أثناء التعامل مع القضايا والأمريكيون يعجبون بيوتين من خلال قدرته على ضبط النفس والثقة والهدوء،وهو شخصية ناذرا ما تتعصب أو يظهر عليه ملامح الحزن والفرح ولم يظهر الحزن على القنوات التلفزيونية إلا مرة واحدة عندما توفى مدربه في الكاراتيه،حيث طلب من مرافقه الشخصي أن يتركه ورجع وحده للقصر.

توليه الرئاسة:

بعد انتخابات 2000 أصبح بوتين رئيسا مؤقتا بموجب المرسوم الذي منحه له يلتسن حيث كان من المفروض إجراء انتخابات في 26 آذار من نفس العام لكن استقالة يلتسين المبكرة كانت وراء إمكانية تقديم الانتخابات حيث حظي بوتين خلال الفترة هذه شعبية كبيرة وسمحت له الحرب الشيشانية بأن يلعب دور الزعيم القوي.[2]

كما لقي الدعم من طبقة النخبة من أجل أن يحافظ على قواعد اللعبة الحالية، إضافة إلى أنه كان هناك أولئك الذين يريدون من الرئيس بوتين باعتباره ممثلا للأجهزة الأمنية أن يعيد أيام الاتحاد السوفياتي ،ودلك نظرا للإصلاحات والنجاح خاصة الاقتصادية المتفوقة منذ فترة طويلة في سانت بطرسبرغ بالإضافة إلى إصلاح الفوضى التي تركها يلتسن ووضع حد لانقلاب الكرملين وقبل الانتخابات كان بوتين يفضل الصمت عن الكلام لكن ذلك لم يدم طويلا حيث نشر مقالة تحت عنوان "متكلفا"،روسيا على حافة الألفية وكان هذا خلال 30 كانون في عام 1999 وركز على ضرورة العدالة الاجتماعية الوطنية والمركزية والملكية الجماعية والتقاليد الروسية

---

[1] قاسم دحمان ،مرجع سابق ،ص65 .

[2] آمنة بن يوسف ، مرجع نفسه ، ص87 .

،كل هذه المبادئ كانت منتشرة خلال فترة الاتحاد السوفياتي ،وكان يسعى من خلال هذه المقالة إلى جلب المحافظين من الشعب الروسي.[1]

لكنه وقع في خطأ هو ومستشاره ، حث انتقده الليبراليين المؤيدين للغرب وقد تجاهل بوتين استياءهم لأنها كانت تمثل أقلية في روسيا.لكن في فترة الخطاب الرئيسي تجنب بوتين ومساعدوه الأفكار الإيديولوجية ومركزين على زيادة دور الدولة و الإصلاحات في السوق والعدالة الاجتماعية مركزا على دوره كرئيس مؤقت ، ولقد بثت وسائل الإعلام كل خطوة قام بها ، حيث خطي قبل الانتخاب بشعبية كبيرة ومن خلال استطلاع الرأي الذي قام به المركز الروسي لأبحاث الرأي العام TSIOM أثبت فوز بوتين بنسبة 58 % وقد فاز بوتين بالرئاسة خلال الجولة الأولى بنسبة 53% من الناخبين وفي 7 آذار كان حفل ترسيم الرئيس الثاني لروسيا.

[1] ليليا شيفنشوفا ، تر: بسام شيحة ، **روسيا بوتين** ، ط1 (بيروت ،الدار العربية للعلوم ،2006) ص 95، 96، 97

الكثير يصفون بوتين بأنه عملي وذكي وله قدرة واسعة التطلع بسرعة لأنه أظهر منذ البداية أنه قادر على التفكير والتحدث بمنطقية ودقة وذكاء بالإضافة إلى طريقة التواصل مع الجمهور وإظهار شخصية ودودة وطريقة راقية في التحدث مع الصحافة.[1]

من بين الألقاب التي أطلقت عليه:

- الرجل الأكثر نفوذا في العالم
- الديكتاتور
- القيصر
- طاغية موسكو
- استبداعي القرن 21
- الدجال الكبير
- المخلص
- الثعلب

وهذه الألقاب والمسميات يطلقها الرأي العام العالمي على رئيس الإتحاد الروسي فلاديمير بوتين [2]

[1] ليليا شيفنشوفا ، المرجع السابق ، ص 116

[2] إبراهيم قيسون ، **تباين المواقف الروسية الأمريكية فيسوريا**، طوران للأبحاث الاستراتيجية ،2017 ، تركيا ،www.torancenter.org

الإستراتيجية الروسية نحو بروز ملامح المقاربة التعديلية

يتميز فلاديمير بشخصية قيادية متميزة ساهمت في صنع وتوجيه الإستراتيجية الروسية وفق ما تقتضيه المتغيرات الداخلية والخارجية ولعل أبرز سماته هي كل من:

- الشخصية التسلطية: حيث يرى أن العالم يتكون من أصدقاء وأعداء وهذه الشخصية تسيطر على المرؤوسين.
- الشخصية الكارزمية : لها شعبية كبيرة بحيث يظهرون في المجتمع مختلف إمكانياتهم وقدراتهم وعقولهم ومواهبهم مهما كانت الظروف الاجتماعية.

والشكل التالي يوضح قدرة بوتين في إظهار قوته وسيطرته على البرلمان ووجوده على هرم سلطة اتخاذ القرار والتحكم فيه خاصة فيما يتعلق في التوجهات الخارجية.

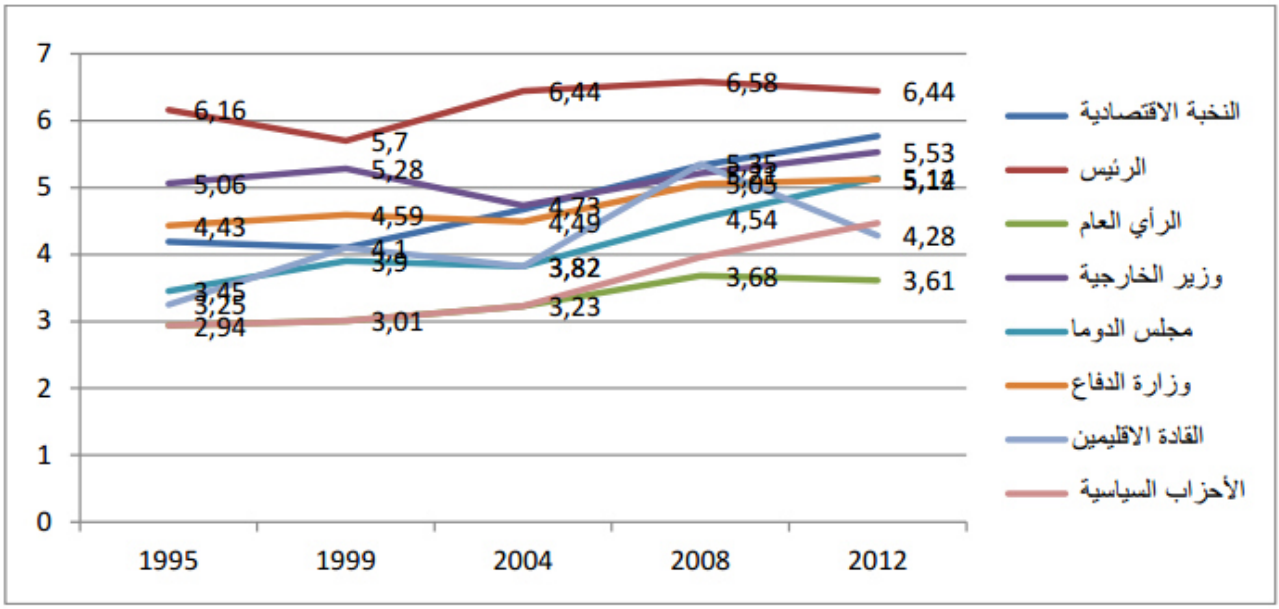

الشكل رقم 02 يوضح تصنيف النخبة الروسية للجهات الفاعلة المحلية من تأثير على السياسة الخارجية.

المصدر: أوليسياتكاشوفياوآخرون،تقرير مؤسسة راند،السياسة الخارجية الخارجية الروسية في السياقيين التاريخي والحالي، 2015، 15[1].

[1] حياة النفوس يوسفي ،**الإستراتيجية الروسية في منطقة المتوسط من منظور تعديلي** ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية جامعة العربي بن مهيدي –أم البواقي– مذكرة لنيل شهادة ماستر،تخصص دراسات أمنية في المتوسط 2016-2017 ،ص 47، 48 ..

حيث من خلال الشكل يتبين أن الرئيس فلاديمير بوتين انتهج الحكم العمومي من خلال حاكم يستطيع السيطرة والتحول في المساحة الشاسعة لروسيا.

كان بوتين سريع الغضب مما دفع إلى ممارسة فن السامبو ،اشتغل ولده جنديا في ح،ع،2 وفي نفس الوقت كان يشتغل في المصنع وفي نفس الوقت كان والده يمد الشرطة السرية ويزودها بالمعلومات هذا ما نفع بوتين للاتصال بجهاز المخابرات(KGB) لكنهم رفضوه بسبب عدم حصوله على شهادة جامعية ،وبعد التخرج من جامعة لينينغراد دخل جهاز المخابرات عام 1975 مدة 4 سنوات ورغم ظهور المقاومة ضد الشيوعية إلا أن بوتين بقي وفيا للاتحاد السوفياتي من خلال (KGB) [1].

خصائص الإستراتيجية الروسية :

يمكن تحديد الخصائص التي ميزت التوجيهات الإستراتيجية الروسية في النقاط التالية:

أ- **واقعية الإستراتيجية الروسية** : وقد صرح بذلك أندرية كوزيريف حيث قال : ان تخلينا عن الرسولية" مهدنا الطريق للواقعية البراغماتية حيث حلت الجيوبوليتكيا محل الإيديولوجية ،ذلك من خلال إدخال المجال السياسي والاقتصادي محل الحجج الإيديولوجية وفقا للأهداف المستقبلية.

ب-**براغماتية القيادة في روسيا**:إدخال مبادئ جديدة والابتعاد عن الإيديولوجية الماركسية اللينينية.

ت- **فاعلية الإستراتيجية الروسية (الديناميكية)**:الدفاع عن سلامة الاتحاد الروسي والعمل مع عصر العوامة وحرية الأسواق والحرص على التقدم وعدم الرجوع إلى الخلف حيث عمل كل من يلتسن وبوتين على الحذر من الغرب القريب من الخط الاستراتيجي الجديد حيث أهم هدف هو تحقق الأمن القومي الروسي وإعادة هيبة الدولة وهو أمر دفع بروسيا إلى تعزيز وضعها العسكري في المناطق الحدودية.

ج-**حرية الحركة** :حيث أصبح دور للقيادة الروسية بالمشاركة في حل الأزمات الدولية دفاعا ن حريتها ومصالحها وقوتها وحركتها والانصياغ إلى الدول الكبرى سواء من خلال مجلس الأمن ضمن الأمم المتحدة أو خارجه في صياغ التوجه إلى نظام دول متعدد الأقطاب .

---

[1] ماشا غيسينMachaGessen**ملخص كتاب رجل بلا وجه** ،النهوض غير المحتمل لفلاديمير بوتين ص1 ،مؤسسة طوران www.toranceter.org ترجمة أحمد الحسين ،طوران للأبحاث والدراسات الإستراتيجية ،تركيا،2017.

ح–المرونة:حيث تسعى روسيا إلى جمع أعضاء مجلس الأمن والأطراف المعنية في حل القضايا الدولية في العالم.

خ–عامية الإستراتيجية الروسية: التأكيد على أهمية ونوعية وقوة السلاح النووي الروسي وإمكانية استخدامها لتصدى للأحداث الدولية أو الإقليمية.[1]

تسعى روسيا إلى إنهاء عالم الأحادي القطب الواحد وخلق عالم متعدد الأقطاب حيث نلاحظ مجموعة من القوى متنافسة اقتصاديا مهيأة لإنهاء القطب الواحد هي:

- الإتحاد الأوروبي: بوجود دولتين بارزتين فيه هي ألمانيا وفرنسا كأكبر قوى في هذا الإتحاد إضافة إلى بلجيكا مع دور العملة اليورو والنمو الجيد للقوة الفاعلة في هذا الإتحاد.
- أما روسيا تسعى إلى إنهاء الأحادية القطبية وخلف في توازن أقوى من خلال جملة النشاطات والإصلاحات التي قام بها بوتين من أجل استرجاع المكانة الدولية،فهي حضارة فريدة لا تنضم إلى الحضارة الغربية أو الأوروبية ولا الحضارة الآسيوية وإنما هي حضارة قائمة بذاتها وفريدة من نوعها نتيجة الخليط الثقافي المتنوع فيها بالإضافة إلى المرجعيات الروسية الحضارية الخاصة في أقصى الشرق نجد ما تتميز به من نمو اقتصادي وأداء عسكري كما تنشط في مجال الفضاء بالإضافة إلى الهند تندفع بقوة من خلال بناء القوة الاقتصادية و العسكرية ودخولها النادي النووي منذ عام 1974.

إذن هناك مجموعة من القوى تمثل مراكز استقطاب دولية وتشكل نوع الضغط والزحام للو.م.أ وإذا حصل هذا معناه ظهور شكل دولي آخر، لكن في السياسة ليس هناك صداقات دائمة (الصين – روسيا) (الصين– الهند) في مواجهة الو.م.أ ولا حوارات دائمة بل هناك مصالح مشتركة فالسياسة تتحرك وفقا للمصالح والعالم وفق الرمال متحركة لمواجهة الو.م.أ.

إن من أدوات إستراتيجية بوتين استخدام حرب الطاقة ووسائل الإعلام الحديثة للدعاية ويتم استخدامها ضد كل دولة سوفياتية سابقة وحتى ضد الدول العربية.[2]

وقد اختبرت موسكو حرب الكترونية ضد الإتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي عضو لستونيا كما قالت موسكو لأول مرة أداة الحرب الالكترونية نشرها بشكل كبير ضد جورجيا ثم الغزو العسكري في عام 2008،

---

[1] أسامة أبودراز،**الاستراتيجية الروسية في منطقة المتوسط ،دراسة حالة التدخل الروسي في سوريا** ،مذكرة لنيل شهادة ماستر،جامعة العربي بن مهيدي ،أم البواقي،كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم العلوم السياسية ،2016 ،ص،ص،18، 19، 20 .

[2] حميد حمد السعدون،**"الدور الدولي الجديد الروسي"**،مجلة دراسات دولية ، ع 42، بدون ذكر سنة النشر ،ص،ص 9، 10.

وما يلفت النظر دول أدوات القيادة الروسية هو تطورهم التكتيكي ومستوى التنسيق بينهم حيث تم إدارة هذه الأدوات التكتيكية في الكثير من المجالات المختلفة. تحت قيادة بوتين المركزية لكامل الجهد هوFSB ، KGB ، GRV المخابرات العسكرية والخدمات، بالإضافة إلى أدوات الدبلوماسية لتحقق أهدافها مع التجارة والاستثمارات. [1]

هناك حقبة جديدة من السلام البارد بين واشنطن وموسكو حيث القادة الغربيون يصوغون سياسات جديدة تجاه روسيا وبوتين خاصة في ظل العديد من قضايا كالإرهاب وعدم الانتشار النووي والدول الفاشلة والعنف العرقي ،وبوتين ضمن إستراتيجيته الجديدة يرى لا بد من أجل الاشتراك مع الغرب في القضايا الدولية ضمن مشروع مشترك الطموح والحفاظ على قوة وبراعة روسيا الاقتصادية والعسكرية هو أمر ضروري من أجل بقائها مع تحقيق الهدف غير الواقعي المتمثل في الموازنة المضادة للقوى الأمريكية بالرغبة في الحفاظ على مكانة روسيا كقوى عظمى ، ويطمح بوتين إلى الاعتراف بها من قبل الغرب فهي تحرص على الحفاظ على القواعد العسكرية للاتحاد السوفياتي في الجمهوريات التي كانت تابعة لهذا الأخير .

فإستراتيجية بوتين كقوة عظمى تسعى إلى تحقيق الهدف الطبيعي المتمثل في العضوية الكاملة في المجتمع الدولي والتعاون مع الغرب في جميع المجالات ومسائل الاقتصادية والسياسة والاجتماعية والثقافية والعسكرية والقضاء على الإرهاب في ظل حدودإمكانيات روسيا وهو يحارب ولا بدأن تبقى روسيا قوية من أجل مواجهة خطر التفكك.[2]

---

[1]Frederick utan and svantE.cornell Editors putin's grand strateg: the earasian union and its disc ountents, central asia – Caucasus instate, silk road studies program , www.silkroastudies.org

[2]Andreipsygankov,**vladimirpotin'svition of Russianasa normal creat power 20/10/2015**, post of soviet affairs, 2005,https://www.researchy ate.net/publication24171757.

المطلب الثاني: بوتين الشخصية الأوتوقراطية (التسلطية):

الكثير من الباحثين والمحلين يصفون بوتين بالقيصر الجديد بحيث تعتبر مؤسسة الرئاسة في حكم بوتين هي الفاعل الرئيسي للحد من صلاحيات المؤسسات الأخرى مثل البرلمان ،وقد وصفته الكاتبة ليليا شيفتشوفا ب:"الديكتاتورية البيروقراطية"

فأسلوبه التسلطي تابع عن خبرته في مجال الاستخبارات لمدة لا تقل عن 20 سنة وهذا ما أثبتته الدراسات أن معظم القيادات التي لها أصول قيادية عسكرية تكون في الغالب تسلطية.

بوتين الشخصية الكارزمية:

هناك معايير ومقاييس يمكن من خلالهااعتبار قيادة إن كانت شخصية كاريزمية أو لا وسوف نذكرها على النحو التالي:

1 –كيفية وصول بوتين إلى الحكم

كما سبق الذكر أن بوتين ينحدر من أسرة اجتماعية متواضعة وقد رشحه يلتسن إلى تولي سلطة بعد استقالته نظرا لصفات قيادية التي يتميز بها ومنها:الانضباط ، العزم، الصرامة الوطنية ...إلخ.وبالتالي وصوله إلى الحكم جاء نتيجة اقتناع الأحزاب.

2– مدى تميز بوتين بعامل الإلهام (الكاريزما)

إن عامل الإلهام هو معطى جماعي وبالتالي إلهام بوتين يتمثل في الشعبية التي يتمتع بها نوقد قدم بوتين نفسه على أساس أنه قائد صارم يعيد لروسيا أمجادها ومكانتها العالمية ، وتحسين أحوال المعيشة للشعب الروسي .

3– قوة شخصية بوتين وامتلاكه خلفية علمية ومهنية ثرية

اختارت مجلة فورنيس الأمريكية الرئيس بوتين على أنه قوة مؤثرة في العالم بحيث عزز من سيطرته على روسيا بالإضافة إلى امتلاكه لشهادة القانون ودكتوراه في العلوم الاقتصادية زيادة إلى خبرته المهنية في العديد من المناصب كما سبق الذكر [1].

[1] آمنة بن يوسف،مرجع سابق،ص 89،90،91.

4- امتلاكه خبرات سياسية حزبية

من خلال إنشائه أول الأحزاب السياسية المتمثل في حزب روسيا الموحدة مقعد،ويمتلك هذا الأخير على أكثر من 300 مقعد في مجلس الدوما ،كمايسيطرعلىعدد كبير من المجالس التشريعية الإقليمية .

5- طموح بوتين

من خلال إصلاحاته الداخلية في جميع المجالات ترفع المستوى المعيشي والقضاء على الفقر،وفي هذا الصدد حقق مشاريع كبيرة ،بل استطاع أن يعيد روسيا إلى مكانتها الدولية كقطب فعال، ومحاولة القضاء على أحادية قطبية حربيا[1].

[1] آمنة بن يوسف،مرجع نفسه، ص 91،92 .

المطلب الثالث:بوتين بين الإمكانيات الذاتية والتحريات الداخلية

بين أوضاع روسيا وجود تحديات أمام القيادة الروسية في ظل العديد من الأزمات التي عكست نفسها على المؤسسات السياسية في الدولة وتحديدا في مؤسسات صنع القرار السياسي والتي ألقت بظلالها بشكل واضح على مؤسسة الرئاسة خاصة أن بوتين قد جاء إلى السلطة في روسيا في ظل ظروف وعوامل سياسية فيها مجموعة من التحديات ما يجعل مهمته صعبة ولكن ما يمكن قوله أن بوتين استفاد من مجموعة العوامل التي ساعدته على المستوى الداخلي.

1– الحرب على الشيشان حيث لعب دور رئيسي في هذه الحرب وظهر كزعيم قوي وحازم

2– دعم الرئيس يلتسن له والذي ضمن له دعم الطبقة الإدارية ونقل سلمي للسلطة.

3– قوة شخصيته وعمره الشاب مقارنة مع يلتسن الضعيف والمريض .

4– رغبة المجتمع الروسي والطبقة السياسية بالتخلص من يلتسن .

5– الغموض والبراغماتية التي تعامل بها بوتين الذي جعل كل الأطراف تأمل به خيرا ،سواء أطراف سياسية أو اجتماعية أو عسكرية وغيرها . ،

6– قبل انتخابات 1999، رفض بوتين التفصيل في بيان مبادئه السياسية، محاولة منه الحفاظ على المصداقية عند المؤيدين والمعارضين على حد السواء .

7– التأييد الشعبي الكبير لبوتين في الانتخابات حيث هذه الانتخابات تعني للشعب الروسي انتخابات من أجل التغيير والإصلاح .

8– أغلبية برلمانية أحزاب روسيا الموحدة وتقليص نفوذ ودور المعارضة .[1]

التحديات الداخلية التي واجهت الرئيس في فترته الأولى بين 2000 – 2004

1 – نظام رئاسي مطلق ورثه عن يلتسن والذي كان فيه الرئيس يهتم بكل شيء حتى أدق التفاصيل .

2 – بيروقراطية النظام السابق وأجهزة السلطة الرئيسية المتمثلة وزارتي الداخلية والدفاع والأجهزة الأمنية التي أصبحت مدعومة من قبل الجهات المتعددة ذات المصالح.

[1] أشرف تيسير ،إبراهيم عكة،**علاقة حلف الناتو بروسيا (1991–2008)برنامج الماجيستر في الدراسات الدولية** ،كلية العلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية السنة الدراسية 2011 ،فلسطين– جامعة بيرزنت،ص 104.

3- المزج الحاصل بين السلطة ورأس المال ، السياسة والاقتصاد وبين الخاص والعام ، وانتشار الفساد وانهيار الدولة ، وانتشار الجريمة والمافيا .

4- عدم قدرة سيطرة الدولة على حكام الأقاليم الفيدرالية .

5- إضراب في النظام الحزبي وفوضى سياسية في المؤسسات وتحديدا البرلمان.

6- الحرب في الشيشان والنزاعات الانفصالية في داغستان.

إن انتخاب بوتين رئيسا للدولة الروسية شكل بداية حقبة جديدة في السياسة الروسية حيث ركز بوتين على استعادة هيبة الدولة وبناء نظام حكم قوي والقضاء على كافة الإختلالات التي شابت دور ومكانة السلطة التنفيذية في عهود يلتسن فقام بالاستعانة بمسئولين منحهم مناصب هامة في الدولة ،كما اعتبر بوتين أن أي محاولة انفصالية في الشيشان في تهديد للأمن القومي الروسي وبالتالي قام بتوظيف القدرات العسكرية الضخمة لإنهاء محاولة انفصال الشيشان.

ومثلت انتخابات 2004 نقطة تحول أخرى في روسيا بحكم التأييد الشعبي الواسع للرئيس بوتين واستطاع الرئيس بوتين من سلسلة من التحالفات مع أحزاب سياسية مهمة ،حيث تمكن من الحصول على 275 مقعد في الدوما.(البرلمان الروسي) من أصل 450 مقعد.[1]

إجمال الإصلاحات العسكرية

1- خفض حجم القوات المسلحة وإحداث نقلة نوعية في احترافية القوات وتحديث منظوماتها على أن لا يؤثر هذا الانخفاض في العدد على القدرات الإستراتجية .

2- تخصيص ميزانيات للصناعات الحربية .

3- تعزيز السيطرةالسياسية على المؤسسة العسكرية.

4- الشروع بحملة صناعات عسكرية حديثة.

[1] أشرف تيسير ،إبراهيم عكة،مرجع سابق،ص 105 ،106 .

التوجهات الإصلاحية في السياسة الخارجية الروسية في عهد بوتين

ركزت السياسة الخارجية الروسية في عهد بوتين في مرحلتها الأولى على هوية الدولة ومكانتها،حيث قام بوتين من أجل بسلسلة من الرحلات إلى العديد من دول العالم ،ليس لمكانة روسيا العالمية فحسب بل لإقامة علاقات اقتصادية مفيدة للاقتصاد الروسي مع هذه الدول ،حيث كان بوتين مقتنعا بضرورة إقامة تعاون اقتصادي مع هذه الدول لاسترداد الديون المستحقة وضرورة تحسين العلاقات مع الدول المستقلة مع أوروبا ،وضرورة محاربة القوى المعادية لروسيا وتضمنت الورقة الأفكار التي قدمتها وزارة الخارجية حول السياسة الخارجية التي جاءت نتيجة صراع بين مجموعتين الأولى مهتمة بصورة جديدة لروسيا والثانية تسعى للعودة إلى أيام المواجهة مع الغرب.

وتشير هذه الفترة إلى أن روسيا لم تغفل عن تلك التهديدات المتمثلة بنزاعات الاستقلال لكل من أذربيجان وجورجيا وأوكرانيا وكذلك ركزت سياسة بوتين على إقامة علاقات مع أوروبا ،لما لها من دور و أهمية للاقتصاد الروسي ، والعلاقات التجارية بين الطرفين ، كما حاول بوتين استعادة علاقات مع روسيا مع حلفائها أيام الحقبة السوفياتية مثل كوبا ومنغولياوكوريا الشمالية من أجل استعادة الدور العالمي من جهة والدوافع الاقتصادية من جهة أخرى ،اتسمت هذه الفترة بالتوتر في العلاقات مع الولايا ت المتحدة الأمريكية، وتشير الأحداث أن بوتين اتبع سياسة خارجية تنطلق من المبادئ التالية :

-انفتاح نحو الغرب وإقامة علاقات متوازنة معه

-إعطاء أولوية للمصالح الاقتصادية في السياسة الخارجية تطيح علاقة موسكو مع جيرانها وحلفائها السابقين [1].

[1] أشرف تيسير ،إبراهيم عكة،مرجع سابق،ص 107 ،108 .

ولاية بوتين الثانية

التقى بوتين مع السفراء كالعادة لكن ركز هذه المرة على أن تكون السياسة الخارجية الروسية وسيلة لتحديث الدولة ، كما نوه إلى ضرورة الشراكة مع الولايات المتحدة الأمريكية والتعاون مع الدول الواقفة على الساحل الأسيوي .

إن توجهات السياسة الخارجية الروسية في عهد بوتين انطلقت مما يسمى بمبدأ بوتين في السياسة الخارجية الذي يرتكز على برنامج الإصلاح الداخلي على حساب السياسة الخارجية حيث يرتكز هذا المبدأ على :

1– تطوير روسيا في عالم متعدد الأقطاب .

2– العمل على استعادة دور روسيا عن آسيا والشرق الأوسط بشكل تدريجي.

3– عدم السماح للغرب لتهميش الدور الروسي في العلاقاتالدوليةوقد أضاف مبدأ بوتين عناصر جديدة للسياسة الخارجية الروسية .

– إذا استمر حلف ناتو بالتوسع شرقا و تسعى روسيا إلى دعم الترابط بين دول الاتحاد السوفياتي سابقا وعقد اتفاقيات معها .

–تعزيز التعاون مع الصين ومجموعة شنغهاي وضم دول جديدة إليها مثل: الهند،إيران،أفغانستان. [1]

[1] أشرف تيسير،إبراهيم عكة،مرجع سابق، ص 114،113،112،111،110..

المبحث الثالث:الصيغة الجديدة لعقيدة العسكرية الروسية

المطلب الأول: مفهوم العقيدة العسكرية

إن العقيدة العسكرية هي تقدم المفهوم العام لأمن الدولة المعنية ،ومن خلالها يتم صياغة الأهداف والمهام السياسية العسكرية وتوضيح مواقفها تجاه القضايا المتعلقة بالحرب واستخدام القوة العسكرية في مجالها وتنظيم القوات القتالية للدولة فيزمن الحرب أو السلم ودراسة مختلف التهديدات التي تواجه الدولة سواء كانت فعلية أو محتملة وتوظيف كل الأساليب والوسائل من أجل مواجهة هذه التهديدات وقد صادق الرئيس فلاديمير بوتين على العقيدة العسكرية الجديدة وذلك يوم 2014/12/26 من أجل مواجهة حلف ناتو الذي يقوم بأعمال منافية للنظام الدولي واقتراب هذا الأخير من الحدود الروسية وقد بثت الصيغة العسكرية الجديدة لبوتين الأخطار العسكرية التي تواجه روسيا مع إقامة وتوزيع منظومة الدفاع الصاروخي في أوروبا التي من شأنها خلق الاستقرار العالمي إضافة إلى تحقيق ميزان القوة الصاروخية والنووية و إقامةأسلحةإستراتيجية دقيقة غير نووية بالإضافة إلى نصب الأسلحة في الفضاء .

أدركت روسيا أن الدول الغربية من أجل الضغط عليها عسكريا وسياسيا تتقرب القوى الغربية من الدول المجاورة لها وعليه خوفا من ظهور بؤر التوتر والنزاعات العسكرية على حدودها وتفاقمها والتدخل في الشؤون الداخلية للدول المجاورة لها وعليه نصت الوثيقة على 14 خطرا عسكريا خارجيا مهما على روسيا من بنها الإرهاب،المنظمات الأجنبية المخربة ،أسلحة الدمار الشامل والصواريخ ونشاط أجهزة الاستخبارات مع عدم التعاون الدولي لحل هذه التهديدات.

أهم المخاطر الداخلية ،الأعمال الإرهابية الهادفة إلى زعزعة الاستقرار في روسيا :

تعتبر العقيدة الروسية الجديدة أن أي تهديدات إرهابية من شأنها زعزعة الاستقرار الداخلي وتشكل خطرا على الجانب العسكري الداخلي ، وحسب الرئيس بوتين أن العقيدة العسكرية الجديدة لروسيا أحق في استعمال السلاح النووي على أي خطر ضدها أو توجيه لها أسلحة الدمار الشامل وتستعمل هذه القوى في حالة استعمال الأسلحة التقليدية ضدها [1].

[1] قاسم دحمان ،مرجع سابق ، ص 75،76،77.

العقيدة العسكرية الجديدة:-الأسباب الموجبة-

إن العقيدة العسكرية الجديدة لبوتين جاءت لإعادة تنظيم مكونات التفكير الاستراتيجي وبناء القوات المسلحة الروسية وتنظيمها في أقرب وقت ممكن من أجل حماية الأراضي الروسية وسلامتها.

وقد ركزت العقيدة العسكرية الجديدة على عدة مبادئ قضايا من بينها :

1-احتواء العدوان:

احتواء العدوان هي فكرة منذ الاتحاد السوفياتي سابقا وبالضبط منذ نهاية الحرب العالمية بهدف احتواء أي عدو قد يواجه الاتحاد السوفياتي ودول حلف وارسو ،وقد ركزت عليه العقيدة الجديدة الروسية مرة أخرى من أجل بناء قوات عسكرية قادرة على المواجهة واحتوائه يعني إلحاق أكبر قدر من الخسائر به في حال نشوب الاعتداء منه .

2-الإعداد لمواجهة النزاعات المحلية والحروب الإقليمية :

قامت العقيدة العسكرية الروسية على إعداد القوات العسكرية والوسائل والأدوات من أجل مواجهة هذه النزاعات والحروب .

3-الانتشار الاستراتيجي للقوات العسكرية :

تشكل قضايا الانتقال من حالة السلم إلى حالة الحرب من أهم عناصر العقيدة الروسية الجديدة خاصة فيما يتعلق بكيفية نقل القوات العسكرية من العمق السيبيري ومن وسط روسيا إلى مناطق التخزين وما وراء سلسلة جبال الأورال .

4-الاهتمام بالتطور الحاصل في المجالات التقنية العسكرية:

إن العقيدة العسكرية الروسية مازالت مهتمة بنظام المشاة والدبابات في حين الدول الغربية وبقية الدول الأخرى تعطي اهتماما للأسلحة الموجهة وطائرات بدن طيار وأنظمة الإسناد الناري وهذا ما تسعى إلية العقيدة العسكرية الجديدة من أجل الاستفادة من بقية النظم في شن العمليات الحربية.[1]

[1] وسيم خليل قلعجية ،**روسيا الأوراسيةزمنالرئيس فلاديمير بوتين** (بيروت :دار العربية للعلوم ناشرون ط1،2015)ص147،148.

المطلب الثاني: العقيدة العسكرية الجديدة لروسيا الاتحادية

إن الوثيقة العسكرية الجديدة التي أصدرها الرئيس فلاديمير بوتين هي الرابعة منذ نهاية الاتحاد السوفياتي وقد صدرت هذه الوثيقة في 26 كانون الأول 2014 بحيث تبنت أن الأخطار التي تواجه روسيا الاتحادية من بينها تزايد القوى العسكرية لحلف الشمال الأطلسي وقبول دول جديدة فيه واقتراب القوات العسكرية لدول الأعضاء بالحدود الروسية وقد أبقت على استخدام القوات المسلحة والمتابعة على إجراءات استخدام الأسلحة النووية ،بالإضافة إلى التهديدات التي تواجه روسيا نتيجة الوضع في أوكرانيا بالإضافة إلى الأحداث التي نجمت في شمال إفريقيا وسوريا والعراق وأفغانستان وقد تبنت الوثيقة الرابعة التوجهات الجديدة للسياسة الروسية المستقبلية من بينها وثيقة الردع النووي حتى 2030 والمحافظة على أمن روسيا داخليا وخارجيا وإظهار قوتها على الصعيدين الدولي والإقليمي وإرجاع الهيبة والمكانة الدولية من خلال التسلح من أجل أمنها وأمن شعبها واستردادها للأسلحة النووية ردا على أي استخدام للأسلحة النووية ضدها أو أسلحة الدمار الشامل .

تتضمن العقيدة العسكرية الجديدة 3 أقسام أساسية حيث تم الإشارة في القسم الأول إلى التهديدات والمخاطر الداخلية والخارجية والقسم الثاني متعلق بالسياسة العسكرية الجديدة والوسائل والأدوات والأساليب العسكرية في مواجهة المخاطر في حين ركز القسم الثالث على الجانب القني والتكنولوجي وتزويده بالقوات المسلحة من أجل رفع الاستعدادات والقدرات القتالية[1].

وفيما لي الأحكام العامة التي صدرت بمرسوم رئاسي بتاريخ 26كانون الأول 2014

1- هي عبارة عن التخطيط الاستراتيجي في روسيا الاتحادية من أجل الدفاع عن الشعب الروسي والأراضي الروسية وهي صادرة من طرف الدولة .

2- يتم صياغة الأحكام السياسية الأساسية العسكرية والاقتصادية من أجل تأمين البلاد ومصالحها من جهة ومواجهة التهديدات من جهة أخرى.

3- تتكون بنود العقيدة الروسية العسكرية الجديدة من أحكام الدستور والاتفاقيات الموقعة من طرف روسيا الاتحادية خاصة فما يتعلق بتسلح ونزع السلاح المعترف بها دوليا.

[1] وسيم خليل قلعجية ، المرجع السابق،ص118،117،116.

4– تتبنى الإستراتجية الروسية أو العقيدة العسكرية الجديدة مجال التنمية الاجتماعية والاقتصادية حتى 2020 إلى جانب الأمن القومي والعقيدة البحرية وإستراتيجية تنمية منطقة القطب الشمالي لروسيا الاتحادية حتى 2020 .

5– تمسك الاتحاد الروسي باللجوء إلى القوة العسكرة إلى بعد انتهاء المساعي الحميدة وفشلها في حماية المصالح الوطنية.

6– ويتم تطبيق هذه الأحكام الصادرة من الوثيقة من قبل التعليمات الصادرة عن الرئيس الروسي الموجهة إلى الجمعية الروسية الاتحادية.

7– تعمل العقيدة العسكرية ضمن المفاهيم الأساسية التالية:

أ– الأمن العسكري موجه إلى حماية الفرد والمجتمع الروسي والأراضي الروسية ومواجهة مختلف التهديدات.

ب– الخطر العسكري: نجده في حالة من العلاقات بين الدول وداخل الدول نتيجة وجود مجموعة عوامل تسبب خطر عسكري.

ج– التهديد العسكري: يكون احتمال وقوعه بين الدول المتخاصمة أو المنظمات الانفصالية.

د– الصراع العسكري: مجموعة من التناقضات بين الدول أو داخل الدولة ما يؤدي إلى اللجوء للقوة العسكرية وهنا جميع أنواع المواجهات العسكرية سواء كانت محلية أو إقليمية أو دولية .

هـ– النزاع المسلح: سواء كان داخلي أو خارجي بين الدول أو بين أطراف متعارضة.

و– الحرب المحلية: تجرى داخل الدول وتجرى العمليات العسكرية داخلها وهناك تأثير على مصالح هذه الدول الإقليمية والاقتصادية والسياسية وغيرها.

ز– الحرب الإقليمية: وهنا مجموعة الدول تنتمي إلى إقليم واحد وتشن الأعمال الحربية والهدف هو تحقيق المصالح المشتركة.

ح– الحرب على نطاق واسع: تشمل هذه الحرب عدد كبير من دول العالم مما يستدعي الاستعداد لها في مختف المجالات السياسية والمادية و والمعنوية...

ط– السياسة العسكرية: كل النشاطات التي من شأنها حماية مصالح روسيا ومصالح حلفائها.[1]

[1] وسيم خليل قلعجية ، مرجع نفسه،ص 119،120.

كما تناولت الوثيقة الأخطار خاصة العسكرية الخارجية الرئيسية ولهذا السياسة الخارجية الروسية تعمل على النقاط التالية:

- توسيع كتلة أعضاء الحلف.
- زيادة نشر الوحدات العسكرية من الدول الأجنبية من أجل الضغط السياسي والعسكري على روسيا الاتحادية قرب الحدود الروسية وحلفائها.
- إنشاء أنظمة الدرع الصاروخية الإستراتيجية وعسكرة المجال الفضائي الخارجي ونشر أنظمة الأسلحة الإستراتيجية فائقة الدقة غير النووية.
- إن الطمع الغربي مستمر على روسيا وحلفائها مع التدخل في الشؤون الداخلية لهؤلاء.
- إن عدد الدول التي تمتلك أسلحة نووية في تزاد مستمر وانتشار أسلحة الدمار الشامل والصواريخ مع التطور التكنولوجي
- عدم احترام الاتفاقيات الدولية من بعض الدول خاصة في مجال التسلح.
- استعمال القوة العسكرية بالقرب من الدول المجاورة لروسيا مع عدم احترام ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه.
- ظهور الصراعات الإثنية والعرقية.
- استخدام العامل التكنولوجي دون احترام سيادة الدول .
- إقامة نظم سياسية بالقرب من الإتحاد الروسي تهدد مصالحه .
- قيام بعض المنظمات م الدول لتخريب أنشطة روسيا.[1]

إضافة إلى هذه العوامل الخارجية هناك تهديدات داخلية تسعى تغيير البنية الدستورية لروسيا مع خلق توتر في الاستقرار السياسي مع انتهاك السيادة الروسية من خلال العمليات الإرهابية وخلق مجموعة من الصراعات الإثنية والعرقية والدينية.

كما تقوم العقيدة الروسية النظامية على المرتكزات التالية:

1- ألوية الاستقرار على الديمقراطية :

نظرا للفوضى الناجمة عن موجات التحول الديمقراطي تؤكد العقيدة النظامية الجديدة بقيادة بوتين ضرورة التركيز وتدعيم الاستقرار الداخلي للدول عوضا من نموذج الديمقراطية التي أنتجتها العوامة.

---

[1] محمد الحوراني ،**روسيا الأوراسية ،زمن الرئيس فلاديمير بوتين** ،مجلة الفكر السياسي،العدد 59، 2016، دمشق.

2-معاداة الانفتاح الفكري غير المحدود:

هذا النوع من الانفتاح التابع للعوامة ينتج عنه تأثير ثقافي على الثقافات الأخرى وحسب العقيدة النظامية الروسية أن الجانب الثقافي الغربي أصبح يعاني من ثقافات دخيلة كالثقافة الإسلامية التي سببت له جملة من المشكلات السياسية ،الأمنية والاجتماعية وحتى الدينية.

3-الانحياز الإيديولوجي للقانون الدولي:

حيث ترى العقيدة النظامية الروسية أن إيديولوجية العوامة تمثل تحيز إلى طرف دون أطراف أخرى، فهي ترى أن حل القضايا العالمية لا بد أن يبنى على التعاون والتضامن الدولي، حيث ترى أن انتصار أمريكا في الحرب الباردة انعكس على السياسة الدولية.

4-إعادة الاعتبار للنزعة الدمائية في الاقتصاد الدولي:

إن العوامة الاقتصادية من خلال الاعتماد المتبادل ما ينجم عنه أوضاع ونتائج سيئة لبعض الدول.هي غير ملزمة مثل ما حدث عند انسحاب بريطانيا التي اقتصادها قوي بعيدا عن اقتصاديات دول الاتحاد الأوروبي وكانت تتحمل أعباء دول تعاني من أزمات بنيوية فهم يلقون اللوم على نظام العوامة الغربي المتسبب في انتشار الفوضى على مستوى العلاقات الدولية.[1]

---

1 جليد وردة،**السياسة الخارجية الروسية اتجاه النزاع السوري بين المصالح المادية والمنطقات المعيارية** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، جامعة زيان عاشور-جلفة- كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم العلوم السياسية، تخصص: تحليل السياسة الخارجية،2016-2017، ص 86، 87 .

المطلب الثالث: توجهات العقيدة الروسية بقيادة فلاديمير بوتين

بما أن روسيا تسعى إلى بناء عالم متعدد الأقطاب وبهذا تحاول فرض هيبتها على المستوى الإقليمي والدولي وبذلك تحاول أن تكون لها مكانة في صنع السياسة الدولية لكن دون المواجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية،وعليه نجد أن السياسة الروسية في عهد الرئيس فلاديمير بوتين مرت بثلاث مراحل جيوسياسية إلى غاية نهاية 2015 وهي:

- **مرحلة إعادة البناء أو ما يعرف ب "عقيدة استعادة الدولة"**

هذا البناء طبق في المرحلة الأولى من رئاسة فلاديمير بوتين أي الفترة الممتدة من (2000-2004)حيث تبنت مجموعة من الإصلاحات الاقتصادية تحت مظلة الدولة ومع بناء نظام سلطوي قوي قادر على الإشراف على مختلف الإصلاحات حيث يرى بوتين أن زيادة قوة الدولة هو زيادة حرية الفرد وقال :"إن الدولة القوية الفاعلة وحدها تستطيع ضمان حرية المبادرة وحرية الفرد والمجتمع".حيث وصف روسيا على أنها "بلاد غني بالناس الفقراء وبدون نظام"،ويؤكد الكثير من المحللين والكاتبين السياسيين على أن هذه المرحلة هي المرحلة الأهم في إعادة بناء جميع المجالات سواء كانت اقتصادية،سياسية،عسكرية حتى المتانة القومية.

وبهذا خرجت روسيا قوية في ظل ظروف جد صعبة ومستعصية وفي هذه المرحلة كانت العقيدة العسكرية الروسية في مرحلة دفاعية أكثر منها هجومية على إثر الانهيار الاقتصادي والتبعية الجيوإستراتيجية للغرب والتفسخ الاجتماعي فكان هدف المسئولين الروس والقادة العسكريين هو تعزيز الأمن من الجهة الجنوبية أي مع آسيا الوسطى والصين والجهة الغربية خوفا من توسع الحلف الأطلسي. [1]

- **المرحلة الثانية: مرحلة بناء القوة العسكرية العابرة للقارات"عقيدة فرض الاحترام"**

هذه المرحلة امتدت من (2005-2009) حيث اتسمت بناء عقيدة عسكرية قوية دفاعيا وهجوميا وقادرة على مواجهة مختلف التهديدات القادمة من الشرق الأوسط على إثر الصراعات والحروب الدولية.

وفي الأعوام ما بين ما بين 2004-2007 وهي فترة قيادة الرئيس بوتين للمرحلة الرئاسية الثانية حيث واجهت روسيا مجموعة من التحديات الجيوسياسية العالمية من بينها محاولة الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية التدخل في الشأن الداخلي الروسي ومحاولة تهميش والتقليل من روسيا مع زيادة خطر تهديد الحلف الأطلسي من خلال محاولته ضم بعض الدول التي كانت تابعة للإتحاد السوفياتي سابقا كأوكرانيا وجوريا وبوجه عام أصبح الدور

[1] وسيم خليل قلعجية،مرجعسابق،ص 86 ،87 .

الروسي يبرز في العالم الدولي مع سنة 2006 حيث يفغيني بريما كوف* أن الرئيس بوتين في هذه السنة حقق أمرين رئيسيين هما :

الأول: السيطرة التامة على الثروات الطبيعية الروسية مركزا على دور الدولة في تنمية الاقتصاد وإدارة تنمية الأقاليم .

الثاني: بالاستناد إلى مختلف الثروات الطبيعية إعادة بناء القدرات العسكرية وبناء دورها على المجال الدولي.

كما عمل الرئيس فلاديمير بوتين على إعادة بناء دولة القانون الروسية على مختلف أقاليمها هذا زاده شعبية أكثر مع قمع تمرد الشيشان لكن لا ننسى دور الجانب الغربي الذي حاول تسليح جورجيا مما أدى إلى نشوب حرب روسية جورجية في 8 مارس 2008 .[1]

لقد تبنت العقيدة العسكرية الجديدة مجموعة من الإجراءات التالية :

1- تزويد القوات العسكرية بالمواد النووية وتجهيزها من أجل مواجهة التهديدات الخارجية في مقدمتها الحلف الأطلسي.
2- صدوق مع مختلف التهديدات التي تواجه السيادة الروسية مثل ما حدث مع جورجيا.
3- الوقوف بالقوة في وجه حلف الشمال الأطلسي أو تشكيل تحالفات التي تخاف من الهيمنة الأمريكية على رقعة الشطرنج الدولية والأوراسية كما هو الحال مع الصين.

إذن نستنتج أن العقيدة العسكرية الروسية الثانية هي بمثابة هجوم ومواجهة ومجابهة ومضايقة الولايات المتحدة الأمريكية من أجل محاولة الرئيس بوتين إظهار القوة والمكانة الدولية.

- **مرحلة تأكيد المكانة العالمية لروسيا الاتحادية "عقيدة فرض التوازن الاستراتيجي"**

هذه الفترة تمتد من (2010-2015) حيث أعلن عنها نيقولاي باتروشيف* يوم الخميس 19 تشرين الثاني 2009. حيث جاءت هذه العقيدة الجديدة كردة فعل على الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها نتيجة إقصاء روسيا من الإستراتيجية الدفاعية ضد الإرهاب مع الرغم من أنها كانت منظمة في 2002 ، وعليه قامت العقيدة

*ي**فغيني بريماكوف**:أحد أبرز صائغي توجهات السياسة الروسية المعاصرة.

[1] المرجع نفسه ، ص 87،88 .

العسكرية الرابعة مع استمرارية العقيدة الثانية والثالثة وهي توجيه ضربات نووية استباقية وهو ما فرض التوازن الاستراتيجي.

ومن النقاط المسجلة في العقيدة العسكرية الجديدة هو استخدام القوات المسلحة الروسية خارج الأراضي الروسية وتوسيع الحدود الغربية من خمسة كيلومترات إلى 15 كيلومتر أي المساحة التي كان عليها الإتحاد السوفياتي سابقا.[1]

بحيث نجد روسيا الاتحادية أعادت مكانتها الجيوسياسية **والجيوإستراتيجية***في القرن 21 من أجل استقرار الدول الغربية وزرع الخوف والرهبة على أعدائها التقليديين حماية لأي خطر يواجه أمنها القومي ومصالحها الدولية ،وقد أكد بوتين على هذه الإجراءات بقولها الشعب الذي يدافع عن حريته وعن حقه في الحياة لا يقهر.

العقيدة والقدرات الروسية:

إن لروسيا ترسانة نووية إستراتيجية ضخمة باستطاعتها ضرب العالم حتى الو.م.أ والعقيدة الروسية الجديدة أعطت اهتمام كبير بصاروخ الكسندر الباليستي حيث يبلغ نطاقه 500 كم بحيث بإمكانه حمل رؤوس حربية نووية ،كما قام القيادة الروسية بتطوير صواريخ كروز مختلفة المدى وتطلق من قواعد جوية وبحرية ولها أشكال مختلفة صواريخ كاليبر (يتراوح مداها من 300 إلى 2500 كم) بقدرة نووية وتقليدية، وصواريخ kh_555 (يبلغ مداها 3500كلم) وصواريخ kh 101/2 (يتراوح مداها من 2000 إلى 3000 كلم).

إن العقيدة الروسية لا تقوم بهجمات نووية إلا في حالة تهديد لأمنها القومي وحدودها وهي متواجدة في مواقع تخزين مركزية، وهي تواصل قدراتها النووية والإستراتيجية.[2]

---

* نيلولايباتروشيف سكرتير الأمن الروسي.

**المكانة الجيوسياسية أو (الجيوبوليتيك): مصطلح تقليدي ينطبق في المقام الأول على تأثير الجغرافيا على السياسة أي الأرض على السياسة

***المكانة الجيواستراتيجية:نوع من السياسة الخارجية تفيد أو تأثر على التخطيط العسكري والسياسي والتوجه الجيوسياسييكونمنوجهة النظر القومية .

[1] المرجع نفسه ص 88،89،90.

[2] ان ستيفن لارابي وآخرون ،**روسيا والغرب بعد الأزمة الأوكراني أوجه الضعف الأوروبية جراء الضغوط الروسية** ، نشرت هذه الدراسة مؤسسة RAM سانتا مونيكا، كاليفورنيا عام 2017،ص 4،5.

وكما ذكرنا سابقا أن الإستراتيجية الأمنية الروسية الجيدة صادق عليها بوتين بتاريخ 2000/01/24 وفيها 03 محطات رئيسية:

- تحديد هيكل القيادة والتنظيمات العسكرية
- صيغة الحروب والنزاعات المحتملة مع تشكيل القوات المسلحة ومهامها ودراسة علاقة الدولة الروسية بالدول الأخرى .
- تطوير مجال البحث والعلوم والتدريب خاصة في الصناعات والمؤسسة العسكرية ،إضافة إلى ذلك الموقف الجيوبوليكتي والمتمثل في وضع حد لنفوذ ناتو والتهديد الذي يمثله في منطقةالبلقان وآسيا الوسطى.[1]

خلاصة الفصل الثاني:

من خلال ما سبق نستنتج أن الرئيس بوتين يمثل شخصية قوية تحاول استعادة مكانة روسيا على عهد الإتحاد السوفياتي سابقا، وهو شخصية تتمتع بكثير من المؤهلات والخبرات نتيجة للمناصب التي تولاها،ويتمتع بكثير من الصلاحيات جعلته يلعب دورا بارزا في السياسة الخارجية الروسية خاصةاتجاه منطقة الشرق الأوسط ، كما أن العقيدة التي تبناها بوتين تعتمد على الواقعية في قراءة الوضع الدولي والبرغماتية في تحقيق المصالح الروسية بتوسيع مجالات النفوذ وحماية الحدود ، ومع أن بوتين واجه العديد من الأزمات والمشاكل إلا أنه جعل روسيا لاعب دولي مهم له وزنه العالمي ونلاحظ حنكة وذكاء الرئيس فلاديمير بوتين في إدارة الأزمات من خلال أزمة جورجيا والقوقاز والحرب الشيشانية .

[1] زروال سناء ،**الإستراتيجية الأمنية الروسية الجديدة تجاه دول البلقان ،دراسة حالة أوكرانيا** ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية ،تخصص دراسات أمنية وإستراتيجية،مذكرة لنيل شهادة ماستر ،جامعة جامعة قاصدي مرباح ورقلة 2015،ص 11

الفصل الثالث:

السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية

الدولة الروسية هي دولة كبرى لها فعالية و نشاط متميز على الساحة الدولية،فهي حاضرة في مختلف الأحداث الدولية ولايمكن أن نحجب النظر عن الدور الذي تلعبه بحكم المساحة و الثروات التي تتمتع بها ضف إلى ذلك الموقع الجغرافي الاوراسي الهام ، وفي هذا الفصل سوف نتطرق إلى الدور الروسي الجديد على المسرح الدولي ،خاصة بعد غياب عقد من السنين منذ عام 1991 أي منذ سقوط الاتحاد السوفيتي و روسيا.بهذا الصدد نحاول استرجاع الإرث السوفيتي بقيادة الرئيس فلاديمير بوتين خاصة على الصعيد الاستراتيجي العسكري دون أي تنازل عن أي تهديد لكيان الدولة الروسية، ولاسترجاع المكانة السوفياتية نلاحظ أن القيادة الروسية أعادت بعض الرموز السوفياتية القديمة كالعلم الأحمر الذي يرمز للجيش السوفياتي والنجمة السوفياتية المذهبة حتى النشيد الوطني ثم تعديل بعض كلماته لكن اللحن نفسه وهذه الرموز تشير إلى المكانة و العظمة الروسية فالسياسة الخارجية الروسية تسعى إلى التوازن في القوى الدولية لكنها تدافع عن مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول وتحاول السياسة الخارجية استرجاع المكانة و الهيبة الدولية لروسيا انطلاقا من منطقة الشرق الأوسط وبالضبط في سوريا خاصة.

وسوف نتناول في الفصل إلى مكانة الشرق الأوسط وتوجهات السياسة الخارجية اتجاه الأزمة السورية و المواقف التي تبنتها من أجل تسوية الأزمة السورية .

المبحث الأول : مكانة الشرق الأوسط في السياسة الخارجية الروسية

لقد احتلت مكانة الشرق الأوسط مكانة مهمة في توجيهات السياسة الخارجية وسعت إلى القيام بعلاقات مع كل من إيران،سوريا،السعودية،العراق كدول رئيسية في المنطقة كما قامت بمجهودات من أجل تسوية العلاقات العربية الإسرائيلية وسوف نركز في هذا المبحث على عودة الدولة الروسية إلى الشرق الأوسط خاصة بعد الربيع العربي، كما سنتناول التدخل الروسي في الأزمة السورية .

المطلب الأول : المكانة الجيوبوليتكية للشرق الأوسط بالنسبة لروسيا

إن التقارب الجغرافي بين الحدود الروسية و الشرق الأوسط يمثل النقطة الرئيسية للحفاظ على الأمن القومي الروسي والمجال الحيوي لروسيا بحث أصبحت منطقة الشرق الأوسط و الجنوب الروسي منطقتين مكونتين ما يعرف بالقضاء الإسلامي الموحد، يرى الكثير أن مصطلح الشرق الأوسط فيه اختلاف حول تحديده و بداياته و نهاياته الحدودية فهناك من يرى أن الشرق الأوسط يشمل إفريقيا الشمالية وليبيا وما يقع وراءها،في حين يرى البعض الآخر أن الحد الفاصل هو مصر،في حين يقترح الأطلس تعريفا يشمل كل من تركيا، إيران، مصر،ليبيا،السعودية،العراق،سوريا،لبنان،الأردن ،إسرائيل ولكن لا يمتد إلى شمال إفريقيا ولا إلى آسيا الوسطى.

وبالتالي تحديد الشرق الأوسط فيه اختلاف على اعتبار أنه يتسع ويضيق على الخريطة العالمية وفق الأهداف والتصنيف فيتمتع بأهمية كبيرة نتيجة للمداخلات البشرية والطبيعية و ارتباطه بعوامل مكانية وحتى العلاقات المكانية ،وتعتبر الشرق الأوسط تتميز بالعمق الاستراتيجي فاليابس و الكتلة الأرضية تحيط بها العديد من المسطحات المائية التي تتميز بالأهمية الإستراتيجية من البحر الأبيض المتوسط ،البحر الأحمر،البحر الأسود وبحر القزوين والخليج العربي بالإضافة إلى حلقات الوصل المتمثلة في المضايق و القنوات كقناة السويس و باب المندب .[1]

[1] بن فاضيل نصيرة و عبداوي أميرة ،**الإستراتيجية الروسية اتجاه منطقة الشرق الأوسط في فترة الحراك العربي – دراسة حالةسوريا–** مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تبسة ،كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية ،تخصص دراسات إستراتيجية،2016- ص ص 54_ 55_56[1]

إن تركيا و إيران هما الدولتان الأقرب إلى روسيا و يشكل العامل الجغرافي لروسيا بالشرق الأوسط العامل المهم و الدافع الرئيسي في منطقة الشرق الأوسط فهي منطقة مرتبطة بالاوراسالمتنوع ثقافيا،دينيا ،حضاريا خاصة و أن شمال روسيا متجمد في حين مشرقها بعيد ومتعب أما غربها عرف جمله من التهديدات والقلق ومن بين عواملالتواصل مع الشرق الإسلام حيث معظم سكان مع وجود طائفيات التي لا تتفق مع إيران وتركيا .[1]

أولا: الأسس الجيوبولتيكيه للشرق الأوسط :

أن روسيا تتنافس مع كل من إيران وتركيا حول منطقة الشرق الأوسط واعتبار روسيا لها النسبة الأكبر الحدودية مع الشرق الأوسط فمن الطبيعي أن تدخل هذه الأخيرة في سياستها الخارجية :

- **روسيا و إيران**

إن العلاقة الروسية الإيرانية تمثل توجها آخر للسياسة الروسية في منطقة الخليج و تختلف علاقة روسيا مع الدول العربية الخليجية الأخرى كون إيران مجاورة لها مما يؤدي إلى فرض تواصل جيوسياسي بين روسيا و إيران كما أن التواصل يمنع التدخل الغربي لضم بلدان آسيا الوسطى متخوفان من قيام دولة تركيا الكبرى مما يؤدي إلى السيطرة على المنطقة باعتبار تركيا منظمة إلى الحلف الأطلسي ،فإيران تشكل بوابة روسا على المحيط الهندي ، إن إيران تشكل مجالا حيويا لروسيا لمنع التهديدات القادمة من الجنوب ،وتختلف روسيا مع الدول الغربية في امتلاك إيران للسلاح النووي و قد قامت الشركة الروسية الحكومية"أتموتسري " مع إيران على إكمال بناء محطة "بوشهر"النووية ثم سمحت للإيرانيين التحكم في المنشأة عام 2013، وفي نوفمبر 2014 أعلنت الشركة النووية التابعة للدولة رونسانروم عن بناء وحدتين نوويتين لصالح إيران وممكن أن يرتفع عدد الوحدات النووية الجديدة في إيران إلى 6وحدات وبعدها قام الرئيس بوتين برفع حظر عن مبيعات صواريخ (أس –300)لإيران.

[1] بن فاضيل نصيرة و عبداوي أميرة، مرجع نفسه،ص 56.

➢ **روسيا وتركيا:**

إن العلاقات التركية الروسية علاقات قديمة منذ عهد الدولة العثمانية ، حيث كانت روسيا تسعى على السيطرة على العاصمة العثمانية وتقدر فترة العلاقات التركية الروسية بحوالي أكثر من 5قرون تميزت في معظمها التنافس والحروب وتحاول روسيا نسيان الماضي من خلال إقامة علاقات جيوسياسية مع تركيب نظرية لأهمية الموقع الاستراتيجي لتركيا بالنسبة لروسيا فتركيا هي ممر بري للصادرات الروسية من بينها الغاز و50%من التجارة الروسية تمر عبر تركيا ولا ننسى موقف تركيا المتمثل في منع السفينة الأمريكية لنقل المساعدات إلى جورجيا أثناء الحرب الجورجية الروسية 2008 فالمسئولون الروس مع هذا يأخذون الحذر من تركيا باعتبارها عضو في الحلف الأطلسي وتخوفا أن يعيق العلاقات ما بينها.[1]

➢ **الدول العربية:**

يعتبر التدخل الروسي في المنطقة العربية طبيعي بحيث تعتبر روسيا هذه المنطقة قوة لها من أجل مجابهة الولايات المتحدة الأمريكية و هي تحاول أن تقدم نفسها كبديل في المنطقة للولايات المتحدة الأمريكية ،والتدخل الروسي في المنطقة العربية يسير وفق المصالح و الأهدافبالإضافة إلى ما تتمتع به الدول العربية من ثروات وميزات.

ثانيا: العودة إلى الشرق الأوسط :

منذ انتخاب بوتين و استلامه للسلطة في أيار/مايو 2000 اتضحت معالم التغيير التي كانت سائدة قبل أن يجيء بوتين في عهد يلتسن، حيث بادر بوتين إلى تغيير سياسته الخارجية و إبراز سياسة خارجية جديدة ، ألقى اللوم على الغرب في تسببه في المشاكل الداخلية لروسيا في عهد يلتس حيث قال :"هناك العديد من الدول تعمل جاهدة لإضعاف روسيا سياسيا واقتصاديا وعسكريا وبمختلف الأشكال"،إلى جانب تهديد الناتو وتوسعه في المجال الدولي ففي نظر بوتين هذه الدول "تعمل على تقليل دور روسيا في أوروبا والشرق الأوسط واسيا الوسطى وعبر القوقاز والمحيط الهادي و مناطق أسيا"، وتبقى تسعى روسيا إلى المطالبة بالدور الإقليمي القريب و الحفاظ على الأمن القومي الروسي الذي يسعى الكرملين إلى التخفيف وهي مستمرة منذ العهد السوفياتي.

[1] المرجع نفسه ،ص58، 59.

وهنا اتضح النهج الروسي في السياسة الخارجية الروسية و بالضبط في الشرق الأوسط ،فبوتين ينظر للغرب على أنه عدو وعدم الثقة في هدا العدو لهذا يسعى الكرملين يضع روسيا في موقف معارضة للغرب ويركز على ضرورة احترام سيادة الدول ، فروسيا في صدد الصراع الصفري المضاد للغرب ،حيث ركن بوتين على المصالح التجارية في مقدمتها النفط والغاز بالإضافة إلى السلع ذات التقنية العالية، وقد أعادت موسكو إثبات نفسها في الشرق الأوسط من خلال السياسة الخارجية التي انتهجتها في يناير 2000 وذلك من خلال تعزيز الموقف الروسي الاقتصادي خاصة المتعلق بإيران.[1]

قام بوتين بتعزيز القانون و الشراكة مع الدول المؤيدة للو.م.أ أو المعارضة لها وقد قامت بمسح ديون سوريا حيث قدرت بحوالي 13 مليار دولار .أو مساعدة إيران في برنامجها النووي مع تعزيز علاقات دولية مع كل من تركيا، المملكة العربية السعودية وإسرائيل وقامت موسكو بالمزج بين المبيعات العسكرية والمصالح السياسية الخارجية الروسية و قد أكد رئيس مجلس الوزراء في 2013/12/11. ديميتري روغوزين أن العامل الاقتصادي العسكري هو الصانع الأول في العلاقات الخارجية الروسية " قد كتب مدير الإعلام والصحافة في وزارة الشؤون الخارجية مقالا في صحيفة الكرملين الرسمية قائلا : " لن تحل مشكلة دولية في العالم اليوم دون مساهمة روسيا في ذلك ".

ثالثا: بوتين والربيع العربي :

مع بداية السنة الجديدة 2010، كان لروسيا تأثير نوعا ما في منطقة الشرق الأوسط ، حيث تنامت وبرزت قناعة بوتين من خلال أن الغرب له دور في هذه الثورات من أجل تقليل الدور الروسي في المنطقة عبر الحلفاء التقليديين في يعتبر الغرب هذه الثورات جاءت نتيجة غياب المساءلة ومن أجل الحرية والديمقراطية بالإضافة إلى الركود الاقتصادي في المنطقة ، قد اعتبر الكرملين أن الربيع الربيع العربي هو مصدر للفوضى وعدم الاستقرار وأنه جاء إلى الرش الأوسط عن طريق أيدي أجنبية متمثلة في الغرب وكإثبات لهذا قال وزير الخارجية الروسي "سيرغي لافروف "في شهر أكتوبر 2012"كان الربيع العربي حصادا للبذور التي زرعها جورج بوش الابن مع مفهومه "الشرق الأوسط الكبير" و"دمقرطية المنطقة كلها"

[1] أنا بورشيكافايا، **روسيا في الشرق الأوسط ،الدوافع ، الآثار ، الآمال ،دراسة صادرة عن معهد واشطن** ،مراجعة وترجمة مركز إدراك للدراسات والاستشارات نشرت الترجمة في 22فبراير2016،ص ص 10- 11

وقد أكد موقف روسيا من هذه الثورات رئيس لجنة الشؤون الخارجية من أجل الحل السياسي هو الأنسب قائلا:"روسيا تؤمن بوجوب اللجوء إلى الحل السياسي لمشاكل المنطقة ، مع التركيز على تجنب الحرب الأهلية والعنف ، أثير هذا الموقف بعد محاولات لفرض الديمقراطية في بعض الدول الإسلامية كالعراق وأفغانستان ، من أجل التدخل الأجنبي ، وانتهت الجهود كلها بالوصول إلى دول فاشلة بدلا من تحقق الحالة الديمقراطية " ، وقد قام الإعلام الروسي بوضع صفحة خاصة لأخبار الربيع العربي تدعى باسم Arafskingperevort والتي تعني الانقلاب العربي من أجل السيطرة على التصور الجماهيري.

وبالإضافة إلى ضعف الدور السياسي في الربيع العربي الذي صرح من خلاله بوتين في فبراير 2012 وقد قدم هذا المقال لموقع روسيا السنوي حيث قال :" يبدو أنه مع الربيع العربي ، وكما هو الحال في العراق ، بدأت الشركات الروسية في فقد حصصها السابقة التي حافظت عليها لعقود طويلة ، خاصة مع حرمانها من العقود التجارية الكبيرة في المنطقة ".وعليه من خلال الحرب في لبيبا فقدت مجموعة عقود متعلقة بالمعدات العسكرية في حين سقوط بشار الأسد تقدر الخسائر 20مليار دولار ،وسنبرز النفوذ الروسي في بعض دول الشرق الأوسط .[1]

1 – مصر :

منذ وصول بوتين إلى الحكم في 14-08- 2000 سارع إلى تنمية علاقات مع دول الشرق الأوسط حيث قام باتصال هاتفي مع حسني مبارك آنذاك ثم مناقشة العلاقات الودية ، وفي أفريل 2001 قام حسني مبارك بزيارة موسكو من أجل تنمية العلاقات الاقتصادية والتجارية في مجال "العلوم الصناعية والتعاون التقني والعلوم " مع توقيع اتفاق حول "إعلان مبادئ حول علاقات الصداقة والتعاون بين طرفين بالإضافة إلى تبادل زيارات بين مسؤولين رفيعو المستوى من الطرفين ،وفي سبتمبر2004 قام سيرغي لافروف على بروتوكول للتعاون الاستراتيجي وثم من خلاله حوار مع وزارتين الخارجيتين وأول زيارة قام بها الرئيس بوتين إلى مصر منذ توليه الحكم كانت في فترة ما بين 26-27افريل 2005 بحيث ركز على الطابع الاستراتيجي وكان التعاون مابين بلدين من أجل تجارة طاقة نووية .

[1] المرجع نفسه،ص ص 10،11 ، ص19

لكن مع سقوط حسني مبارك تراجع نفوذ روسيا نوعا ما في مصر،لكن روسيا حرصت على التعاون مع الاخوان المسلمين برغم من أنها اعتبرت الاخوان المسلمين حركة إرهابية في فبراير 2003 وقامت بسياسة الحظر اتجاهها رسميا في روسيا واتهامهم بتشجيع حركة التمرد في شمال القوقاز،ومع هذه الإجراءات من طرف روسيا قام بوتين بتهنئة محمد مرسي وهو من أعضاء الإخوان المسلمين نتيجة فوزه بالانتخابات،وقام بتخفيف الغلال على الإخوان المسلمين في روسيا وفي عام 2013 زار الرئيس المصري مرسي موسكو من أجل فتح مجال التعاون بين البلدين .

وبعد الإطاحة بمرسي بدأت العلاقة المصرية الروسية بالتحسن لاسيما أن العلاقات المصرية الأمريكية عرفت نوع من الانخفاض حيث أن أمريكا تأخرت في إرسال الأسلحة إلى مصر وحجبت المساعدة العسكرية وهذا ما نفع بوتين إلى استغلال الوضع و أيد السيسي لحكم مصر و تحسنت العلاقات المصرية بمجيء السيسي بشكل كبير وبالضبط العلاقة الاقتصادية وفي 2014 قدرت نسبة الزائرين الروس إلى مصر حوالي 3ملايين سائح روسي و نتيجة وفاة 251 سائح روسي في شرم شيخ على اثر حادث إرهابي و ذلك يوم 31-10-2015 قدر رئيس الوزراء الروسي ميدفيديف على إجلاء 20 ألف سائح روسي من بين 80ألف سائح روسي متواجد في مصر،ونمت تجارة مابين البلدين قدرت 50 % أي حوالي 4.5 بليون دولار في سنة 2014،كما شهدت مناورات عسكرية مابين البلدين في يوليو 2015،حيث يرى بوتين أن مصر البلد الذي يحقق له التوسع البحري في بحر الأبيض المتوسط .[1]

2- العراق :

مثل ما فعل مع مصر منذ وصوله إلى السلطة عمل بوتين على تنمية العلاقات مع العراق منذ 2000 و على رأسها استرجاع الديون المتراكمة للعراق على حقبة السوفياتية و التي قدرت ب 8 مليارات دولار للديون، قام بتطوير الشركات لاسيما شركات النفط الروسية وحصولها على الامتيازات النفطية خاصة المتعلقة بحقل نفط القرن للثاني في غربي العراق إلى ما يصل نحو 70 مليار دولار. وما قام بوتين على الضغط على الغرب من أجل تنحية العقوبات الموجهة للعراق و قد قدمت العراق النفط إلى روسيا مقابل الأرز ومعدات تكرير البترول،واستمر هذا الوضع إلى غاية الإطاحة بصدام حسين و هي تعتبر خسارة لعقود أخرى خاصة في فترة عرف فيها ارتفاع البترول.[2]

---

[1] المرجع نفسه ، ص 20 ،22.

[2] المرجع نفسه ، ص 31 .

المطلب الثاني : التدخل الروسي في الأزمة السورية

أولا :مفهوم و أنواع التدخل في القانون الدولي العام

إن تحديد المفاهيم والعلاقات فيما بينهما من أساسيات البحث العلمي الجيد،بحث هذه المفاهيم تشكل نقطة رئيسية في تكوين نظرية وفي التأصيل النظري للموضوع، ومن بين هذه المفاهيم مفهوم التدخل)INTERVENTION(ومدى مشروعيته بحث اختلف الفقهاء و المفكرين في تحديد مفهومه،خاصة مع نهاية الحرب الباردة و مطلع التسعينات التي شهدت العديد من التدخلات من طرف الولايات المتحدة الأمريكية وقد نص ميثاق الأمم المتحدة على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول من أجل احترام السيادة للدول واستقلالها ، لكن مؤخرا أصبح هناك تدخل إنساني بحيث تقوم به دولة أو مجموعة الدول على أراضي دولة أخرى دون موافقتها، ويعرف (ر.ج.فنسنت) في عمله الشهير "عدم التدخل و النظام الدولي" أن التدخل وخصوصا العسكري هو : النشاط أو السلوك المتخذ من طرف دولة أو مجموعة دول أو منظمة دولية والمشتمل على التدخل قسريا في الشؤون الداخلية لدولة أخرى أو مجموعة دول أو منظمة دولية والمشتمل قسريا في الشؤون الداخلية لدولة أخرى،وقد يكون هذا العمل قانون أو غير قانوني، ويتميز بتجاوزه لقواعد السلوك المرعية في العلاقات الدولية ويشمل التدخل عناصر رئيسية تتمثل في :

- أن التدخل الدولي سواء كان مباشر أو غير مباشر فهو غير جائز قانونا
- أن التدخل الدولي قد يكون من دولة أو مجموعة دول أو منظمة دولية
- أن التدخل الدولي لا يكون إلا في مواجهة دولة أخرى
- أن المرجع في تحديد مشروعية التصرف، وهل يعد تدخلا أم لا

إلا أن القانون الدولي يسمح بالتدخل في بعض الحالات التي من بينها:

- "التدخل باسم اتفاقية معقودة بين دولتين
- في حالة خرق دولة ما لاتفاقية متعددة الأطراف
- في حالة أن التدخل يعتبر ضروريا لحماية المواطنين في دولة أخرى
- في حالة خرق دولة ما للقانون الدولي وقيامها بعمل يهدد السلم و الأمن الدوليين " [1]

[1] خالد خميس عبد السلام السجاني ، **التدخل العسكري الروسي في جورجيا ،عام 2008 – دراسة في الأسباب والنتائج**-مجلة العلوم والدراسات الإنسانية ، مجلة إلكترونية محكمة، رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284/سنة 2014 ،ص7.

التدخل العسكري الروسي في سوريا :

لقد تدخل الرئيس الروسي بوتين في سوريا من أجل الدفاع عن الأمن القومي الروسي بحسب قوله بحجة مكافحة الإرهاب الذي تواجهه الحكومة السورية،بحيث من خلال هذا التدخل يعتبر دعما واضحا لنظام السوري برئاسة بشار الأسد .

أولا: طبيعة التدخل العسكري الروسي :

إن تدهور الأوضاع الأمنية في سوريا أصبح يشكل تهديدا واضحا للمنطقة وكل هذا نتيجة تشتت المواقف الإقليمية و أصبح وجود عاملين في حل الأزمة السورية المحلي والإقليمي، حيث شاهد الجيش السوري انشقاق من أفراده مع فقدان أفراد آخرين في الميدان وهذا ما أدى إلى صعوبة التحكم في الأراضي أو المساحات الكبيرة خاصة القرب من المناطق العلوية من محافظات العلوية وحماة ،ومقابل هذا استولت تنظيمات إرهابية المتمثلة في جبهة النصرة على مدينة أدلب التي تقع شمال غرب سوريا في مارس 2015 ، مما دفع النظام السوري إلى طلب المساعدة من القادة الروس في شهر جويلية 2015 حيث قدمت روسيا سكنات جاهزة ما يقارب 100 مع برج المراقبة الحركة الجوية للمطار في شهر سبتمبر، مع استقبال حوالي 200 جندي روسي من بينهم أفراد ينتمون للمشاة البحرية قدر عددهم حوالي800 فرد و هذه الافراد ثان لها مشاركة في جزيرة القوم مع وصول عدد من الدبابات من طراز20-T و 15 مدفع الهاوتر بالإضافة إلى طائرات التجسس والاستطلاع وطائرات إسناد جوي للهجوم البري مع الصواريخ.[1]

حيث يرغب الرئيس بوتين من خلال هذا التدخل إلى مكافحة الإرهاب مع دعم نظام بشار الأسد،وقد قامت بتحالف لوجيستي مع كل من إيران والعراق و سوريا بالتنسيق خاصة مع النظام السوري وتسليح قواته مع القوات الكردية "البيشمركة " مع وجود عناصر من تنظيم "حزب الله" وقد جاء في تصريح لممثل روسيا الرسمي في المركز المعلوماتي ببغداد" سيرغي كورالينكو" أنه يأمل انضمام دول أخرى غير سوريا و العراق وروسيا و إيران من اجل القضاء على نظام داعش مما يجعل العمل أكثر فاعلية،مما ساهم في التعاون في المجال البري والبحري و الجوي وحتى الفضاء الالكتروني، إن التدخل العسكري الروسي هو منع سقوط نظام الأسد وقد قامت بتوجيه ضربات جوية للأماكن التي تتواجد فيها المعارضة المسلحة انطلاقا من شمال غرب سوريا ، مع ضرب المناطق التي فيها نظام داعش .

[1] بن فاضل نصيرة و عبداوي أميرة ، مرجع سابق ،ص ص 108-109.

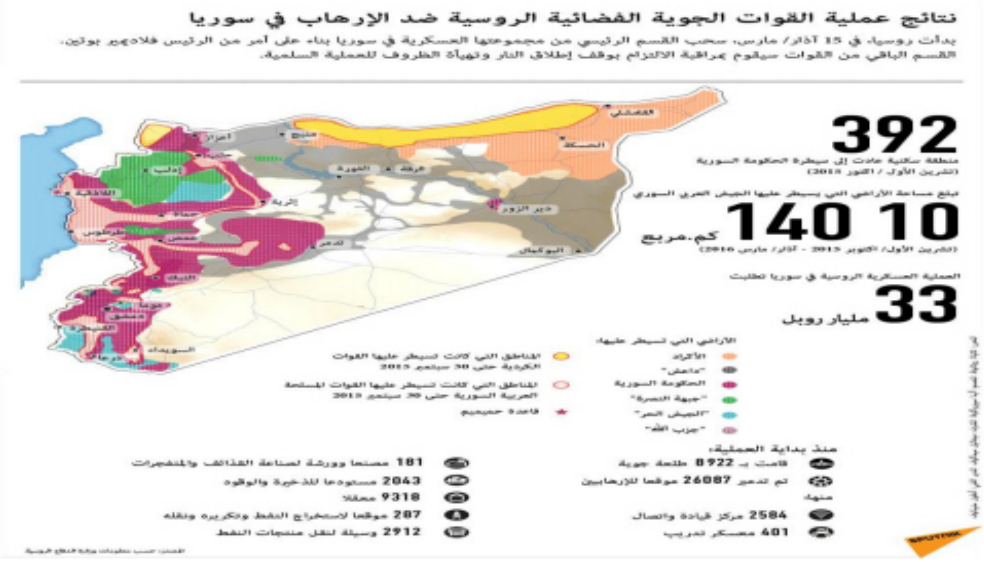

الشكل 12: يبين نتائج عملية القوات الجوية الفضائية الروسية ضد الإرهاب في سوريا

المصدر : http://arabic.sputniknews.com/russia/20160402/1018155746.html

خريطة رقم 2 : توضح نتائج عملية القوات الجوية الفضائية ضد الإرهاب في سوريا

وقد بدأ التدخل العسكري الروسي في سوريا باستعراض القوات العسكرية الروسية المتمثلة بظهور "طائرات سوخري س-34 مع إطلاق القذائف الانسيابية من نوع كاليبر "،حيث هذا التدخل العسكري الروسي في سوريا بمثابة ضغط على الغرب من أجل مشاركة روسيا في رسم الخارطة الدولية .[1]

جاء التدخل الروسي في سوريا وفق تصورين رئيسين هما ضعف نظام الأسد والتصور الثاني هو تصور استراتيجي من أجل مكانة روسيا في الساحة العالمية ،فالجيش السوري يعاني من ضعف الشباب المؤهل للمواجهة رغم مساعدات إيران وحزب الله ، مما سمح بالتدخل العسكري الروسي في سوريا و وكرد نشر الغرب الدرع الصاروخية المضادة للصواريخ في أوروبا مع تداعيات الأزمة الأوكرانية ضف إلى ذلك العقوبات الاقتصادية المفروضة على روسيا هنا سمحت الأزمة السورية بإعادة إحياء دور روسيا دوليا .[2]

فالقوة الخارجية التي تدعم الحركات الإرهابية عرقلت من وجود تسوية في الجنوب السوري وهذا ما أدركته السلطات الروسية وسعيها إلى طرد هذه الجماعات المسلحة ، مع عدم تأثرا لحكومة السورية بمجريات السنوات الماضية مع ضمان روسيا ترتيبات ميدانية تسمح بتحقيق المطالب الإسرائيلية ونذكر منها النقاط التالية :

---

[1] المرجع نفسه، ص 112.

[2] حاجي دوران وآخرون، مجلةجيل الدراسات، مرجع سابق، ص 123.

– قيام الجيش السوري بحراسة المنطقة الجنوبية ومنع أي قوة خارجية أن تتواجد فيه مع السماح لإسرائيل التحرك إذا استدعى الأمر ذلك ، خاصة إذا تواجدت المقاومة هناك يعطي التصرف الميداني مباشرة لإسرائيل .

–ضمان روسيا عدم تواجد مجموعات مسلحة بالقرب من المنطقة (جولان) والسير وفق **اتفاقية فك الاشتباك** لعام 1974

– ضمان الأمن هو ما تريده إسرائيل حتى لو استدعى ذلك العمليات العسكرية خاصة بما يتعلق بتسرب الأسلحة إلى لبنان وتحقيق ذلك بوجود اتفاقيات بين الو.م.أ والأردن وروسيا من أجل تحقيق الضمانات على طول الحدود الجنوبية لسوريا ووقف إطلاق النار بين الأطراف دون مغادرة المعارضة الأراضي السورية ، وهنا لجأت إسرائيل إلى التعاون مع الروس نظرا لخوف هذه الأخيرة على هدم مصالحها في روسيا خاصة إذا قام نظام بشار الأسد بمساعدة المقاومة هناك مما يؤدي إلى نشوب معركة كبرى.[1]

ثانيا: الأسباب المباشرة للتدخل العسكري الروسي في سوريا :

من الملاحظ أن التدخل الروسي العسكري في سوريا قد جاء بعد بعدين أساسيين **أولاهما** : الاتفاق النووي الإيراني ، **وثانيهما** : زيارات مسئولين رفيعي المستوى من دول الخليج إلى موسكو والاتفاق المبدئي للقضاء على الإرهاب ،أما الأسباب المباشرة في التدخل العسكري الروسي في سوريا نحصرها في النقاط التالية :

- جاء التدخل العسكري الروسي في سوريا من أجل الحفاظ على مبادراته السياسية وتقديم الدعم والمساندة للنظام السوري في السنوات الأخيرة، كما جاء من أجل الحفاظ على نظام بشار الأسد خاصة أنه حقق نجاحات عسكرية واسعة ضد المعارضة خلال الشهور الأخيرة
- وقد جاء هذا التدخل من أجل فرض إرادتها العسكرية في سوريا ومن أجل المكاسب الجيوسياسية .والحفاظ على الوحدة الترابية السورية ومنع انقسامها

- التحدي الروسي لنظام الأحادية القطبية،وخلق مجموعة من الموانع على مناطق جغرافية مختلفة وقد حدث هذا في جورجيا ثم أوكرانيا وجاء الدور على سوريا وذلك من أجل وضع ضغوط على أمريكا .

[1] إبراهيم الأمين ، **روسيا والحلفاء في سوريا تباين لا افتراق**،صحيفة الأخبار السياسية ، ع 3488 ،الاثنين 11حزيران 2018

- القيام بتصفية الحسابات السياسية مع و.م.أ والقيام بهجمات عسكرية على"داعش" و"جبهة النصرة" و"جيش الفتح" والتنظيمات الإرهابية الأخرى والتمكن من وضع قواعد عسكرية في اللاذقية وطرطوس على الساحل السوري ما يمكن روسيا من الإطلالة الممتازة على الشرق الأوسط .[1]

ثالثا:الأسباب الغير مباشرة للتدخل العسكري الروسي في سوريا:

- عجز كل من طهرا وسوريا على حسم الصراع عسكريا ولابد من استدراج المساومة الدولية تضمن استمرار نظام بشار الأسد، وهنا المباحث الأمريكية وهنا تباحث الأمريكيون مع الروس وليس الإيرانيين وحدهم
- الاتفاق الأمريكي التركي في 24تموز 2015وانشاء القوات العسكرية الأمريكية باستخدام "قاعدة انجيرليك الحوثية " من أجل قصف داعش كما أن الاتفاق احتوى على منطقة حظر طيران على أجزاء من سوريا المحاذاة مع تركيا وبالتالي أدركت روسيا أن شمال سوريا سيقع في أيادي الأمريكيين والأتراك ، أي في أيدي الناتو لكن مع التدخل العسكري وسيطرة الطيران الروسي استبعد بشكل نهائي منطقة حظر الطيران.
- قرب روسيا جغرافيا من المشرق العربي .
- خوف بوتين من السعودية ، تركيا وقطر وخصوم النظام السوري من إقناع الو.م.أ للتدخل المباشر في الأزمة السورية.[2]

وعليه نلاحظ منذ بداية الأزمة السورية في مارس 2011والتي فشلت من خلالها جامعة الدول العربية والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي بالضغط على بشار الأسد من أجل وقف أعمال العنف ضد مواطنيه وذلك نتيجة الموقف الروسي الصيني الداعم لنظام بشار الأسد من خلال الفيتو وذلك بالاعتراض أكثر من مرة حول استخدام بشار الأسد القوة المفرطة في المنطقة من أجل وقف أي إدانة دولية وذلك وفقا لمجموعة مصالح :

✓ **لمصالح الاقتصادية الروسية في سوريا :**

إن العلاقات السورية الروسية مستمرة منذ 1257 حيث قام الاتحاد السوفياتي سابقا ب 63 مشروع منها ماهو متعلق بالمحطات الكهربائية والمنشات المائية مع المحطة الكهربائية (تشرين) بالإضافة إلى المحطة الكهرو حرارية

---

[1] وسيم خليل قلعجية ، **روسيا الأوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين** (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون ،ط.1،2016)ص ص 332-333.

[2] المرجع نفسه ،ص 335

(تشرين) وإنشاء 105 ألف كيلومتر من السكك الحديدية كما قام التعاون على بناء عدد من منشات الري ، كما اكتشف الاتحاد السوفياتي عدد من حقول النفط في شمال شرقي سوريا ، إضافة إلى إضافة معمل للأسمدة الكيماوية ونقل النفط بين حمص وحلب بطول 180كلم ومن خلال الجدول التالي نوضح حجم المبادلات التجارية بين البلدين.[1]

الجدول رقم 04:

السنة	قيمة الصادرات السورية إلى الأسواق الروسية	قيمة المستوردات السورية من الأسواق الروسية
2000	34 مليون دولار	131 مليون دولار
2002	14 مليون دولار	122 مليون دولار
2005	09 مليون دولار	275 مليون دولار
2006	46 مليون دولار	1.1 مليار دولار
2010	33 مليون دولار	1.1 مليار دولار

المصدر: من تصميم الباحث

ومن خلال هذا الجدول نستنتج أن سوريا تمثل سوقا هاما للمنتوجات الروسية

ولقد قامت الدولتين بإبرام اتفاقيات من خلال زيارة قام بها الرئيس بشار الأسد إلى روسيا في الفترة من 24-27يناير 2005والتي اتفقت على الحماية وزيادة الاستثمارات مع البلدين مع الاتفاق في مجال النفط والغاز من خلال شركة سيوزنفت الغاز الروسية إضافة إلى التعاون المصرفي وتسوية المديونية بين الحكومتين السورية والروسية إلى كما اتسمت هذه الزيارة بالتعاون في البحوث العلمية والزراعية ووزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، في حين الزيارة التي قام بها بوتين إلى روسيا في 10-11ماي 2005اتسمت باتفاقية حول النقل الجوي والتعاون العلمي التقني، ومجال التكنولوجيا والمعلومات وشطب حوالي 80% من الديون.[2]

- ✓ **مبيعات السلاح لسوريا :**

[1] مايسة محمد مدني ، **التدخل الروسي في الأزمة السورية** ، مجلة كلية الاقتصاد العلمية ، جامعة النيلين، ع4، يناير 2014، ص207

[1] المرجع نفسه ،ص 213،212،207، 214.

تعتبر سوريا شريك مهم بالنسبة لروسيا حيث بلغت نسبة استراد الأسلحة الروسية في سوريا سنة 2010مايقارب مليار و 100مليون دولار ، أما عام 2011 قدرت قيمة الصفقات ما يقارب 6 مليار دولار من دبابات وصواريخ دفاع من طراز بانتسير وصواريخ جوالة للدفاع البحري .

- ✓ **قاعدة طرطوس**

قامت روسيا بتأجير هذه القاعدة منذ حافظ الأسد وهي قاعدة بحرية تسعى من خلالها على التوصل إلى منفذ بحري من أعالي المياه الدافئة وهذا مهم لروسيا في حضارتها وثقافتها ومستقبلها وعليه نستنتج لروسيا في سوريا أهمية كبيرة في مجالات سياسية واقتصادية وعسكرية بالإضافة إلى الحلفاء في المنطقة كما أن روسيا تدعم نظام بشار الأسد بالحفاظ على العلاقات التاريخية بين الطرفين كما أنن وصول نظام جديد لا يخدم المصالح الروسية فهي تحمي المصالح الروسية من جهة ومن جهة ثانية الحفاظ على المنطقة كما تسعى من خلال التواجد في المنطقة على العودة بنظام التعددية .[1]

الشكل رقم 3: يوضح قمر صناعي لقاعدة طرطوس سنة 2010

المصدر: igo delanc

تطور التدخل الروسي :

إن التدخل الروسي في سوريا كان منذ سبتمبر 2015 وفي شهر أكتوبر من نفس السنة حيث قامت خلالها روسيا بتوجيه الضربات الجوية بحيث حققت عدة نتائج وحسم معارك لم تكن القوات الغربية والقوات الإيرانية قادرة على إنهائها وقد تلقى الرئيس الروسي الشكر من طرف بشار الأسد وقد قام الجيش الروسي بمجموعة أعمال من بينها :

- في نهاية شهر نوفمبر وبداية شهر ديسمبر 2015 قام الجيش بعمليات ووحدات قتالية برية مدعمة بدبابات جد متطورة من طراز .T-90
- أما في يناير 2016 وبدعم من القوات الروسية استطاع النظام السوري من السيطرة على أهم المناطق الإستراتيجية خاصة القريبة من اللاذقية ، كما أدى القصف الروسي إلى إخراج المعارضة المسلحة من سوريا في نهاية عام 2016، وقد كانت هذه الأخيرة تسيطر على المنطقة حوالي 4 سنوات والجيش الروسي متواجد في كل من المطارات ب تدمر والشعيرات وحماة وقدر الجيش الروسي المتواجد في سوريا ب5400 مع الشرطة العسكرية في حلب تقدر ب 1600جندي ، كما نجد قاعدتين تجريبيتين في سوريا الأولى في طرطوس والثانية متواجدة في منطقة اللاذقية ونجد فيها طائرات "سوخري".[1]

المبحث الثاني: واقع الأزمة السورية

إن رياح الربيع العربي وصلت إلى سوريا بعد كل من تونس ومصر التي وقفت من بعيد تراقب نتائج هذه الثورات ،إن الوضع السوري هو الآخر عرف أبعادا متطورة نتيجة هذه الانتفاضة التي تطورت حتى وصلت إلى مرحلة أزمة بين المعارضة و النظام ورده على هذا الانفلات بمختلف أساليب القمع و العنف .

المطلب الأول: سوريا نظرة عامة

الموقع : هي الجمهورية العربية السورية منذ عام 1961، وعاصمتها دمشق،تتكون من 14 محافظة وهي من دول الشرق الأوسط تقع في غرب آسيا،يحدها شمالا تركيا،وشرقا العراق وجنوبا الأردن وغربا فلسطين ولبنان و البحر المتوسط، تقدر مساحتها ب 185180 كلم(كيلومتر مربع) تتمتع بتضاريس و غطاء نباتي و حيواني

[1] **سياسة فرض الاستقرار الروسية حصاد القوة المفرطة** ، مركز جوسور للدراسات ، وحدة الدراسات ، تقدير موقف www.jusoor.com أيلول 2017،تركيا –غازي عنتاب ،ص4.

متنوع، ومناخ متراوح بين متوسطي و شبه جاف،و تصنف مع دولة العراق بأنها مهد الحضارة البشري، ومنطقة سوريا الحديثة تختلف عن منطقة سوريا التاريخية من ناحية الامتداد والمساحة،وتشير الثانية إلى بلاد الشام أو الهلال الخصيب.[1]

خريطة توضح موقع سوريا

المصدر: نبيل موسى الجبالي، **جغرافية الوطن العربي**. عمان :مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع،ص 80 .

خريطة رقم 3

[1] **https://ar.m.wikipedia.org>wiki >** سوريا **2018/12/22** على الساعة **17**: **54**

السكان: يبلغ عدد سكان الجمهورية العربية السورية ب 16.728.000 وتقدر الكثافة السكانية 90 نسمة في كلم (كيلومتر مربع) أما عدد سكان حلب 1.590.000 نسمة حسب إحصائيات 2009.[1]

الدستور السوري:

لقد تم انعقاد جلسة من طرف مجلس الشعب في 30 يناير 1973 وبموجب مرسوم تشريعي رقم 07 بتاريخ 01 مارس 1973 المتضمن أحكام الاستفتاء،وعلى المرسوم رقم 199 بتاريخ 03 مارس 1973 و المتضمن دعوة المواطنين للاستفتاء على دستور الجمهورية العربية السورية بتاريخ 12 مارس 1973 وعلى نتيجة الاستفتاء على الدستور المعلنة بقرار وزير الداخلية رقم 166 أن تاريخ 13 مارس 1973 يرسم مايلي :

المادة 01: تم من خلالها النص على أن الدستور السوري ساري المفعول ابتداء من تاريخ 13 مارس 1973 بحيث يتم نشره في الجريدة الرسمية وفقا للاستفتاء الذي قام به الشعب.

المادة 02: " ينشر هذا المرسوم ويعمل به من تاريخ صدوره ". دمشق في 09 فيفري 1973 و 13 مارس 1973 رئيس الجمهورية حافظ الأسد.

ويتناول الفصل الثاني من الدستور السلطة التنفيذية وعلى رأسها رئيس الجمهورية و من مواده :

المادة 83: لابد أن يكون رئيس الجمهورية عربيا و سوريا وعمره يتجاوز 34 سنة.

المادة 84: وتنص على النقاط التالية:

- يكون الترشح لرئاسة الجمهورية وفقا لمجلس الشعب عن طريق استفتاء من خلال اقتراح القيادة القطرية بواسطة حزب البعث العربي الاشتراكي.
- يجرى الاستفتاء بدعوة من مجلس الشعب.
- يتم الاستفتاء قبل نهاية عهدة الرئيس الحالي
- يعتبر المرشح فائزا في حالة حصوله على أغلبية الأصوات .

[1] مالكي مريم ،**السياسة الخارجية الروسية ، إتجاه الأزمة السورية (2011–2014)** ،كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية،تخصص تحليل السياسة الخارجية، جامعة الجيلالي بو نعامة بخميس مليانة2014-2015، ص 48

المادة 85: تقدر مدة العهدة ب07 سنوات

المادة 86: في حالة عدم قدرة الرئيس على أداء مهامه وينوب عنه نائب الرئيس

المادة 87: عند استقالة الرئيس يقدم استقالته إلى مجلس الشعب.

المادة 88: في حالة وفاة الرئيس أو استقالته يتم إجراء استفتاء وفقا للمادة 84 من الدستور.

المادة 89 : ’ذا أصبح منصب الرئيس شاغر مع نائبه يتم تولي المنصب من طرف رئيس الوزراء في مدة 90 يوم وله نفس صلاحيات الرئيس.[1]

أما بخصوص الحقوق و الحريات و الواجبات العامة تم تناولها في الفصل الرابع حيث تناولت المادة 25 القانون الساري في المجتمع و الدولة والمساواة بين المواطنين بالإضافة إلى مبدأ تكافئ الفرص بينهم في حين تناولت المادة 26 " لكل مواطن حق الإسهام في الحياة السياسية و الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية وينظم القانون ذلك أما المادة 87 يمارس المواطنون حقوقهم ويتمتعون بها وفقا للقانون "أما المادة 28: تنص على مايلي :

- " كل متهم برئ حتى يدان بحكم قضائي مبرم ".
- "لا يجوز إعادة تحري أحد أو توقيفه إلا وفقا للقانون.

لقد تم إعادة صياغة الدستور في 15 أكتوبر 2011 إلى – 15 فيفري 2012 والتصديق في فيفري 2012 من طرف لجنة تم تعيينها من طرف بشار الأسد،للقيام بمجموعة إصلاحات من بينها الفصل بين السلطات وتقديس الحرية واعتبار الشعب السوري جزء من الأمة العربية وتعزيز التعددية الحزبية.[2]

المطلب الثاني: الأزمة السورية والأطراف المؤثرة فيها

1) النظام السوري:

بمجرد الاحتجاجات الشعبية والضغوط التي تمارسها الدول على سوريا سارع النظام السوري وأعلن مستشار الرئيس" " عن عزمه للقيام بإصلاحات من بينها إلغاء حالة الطوارئ التي أعلنها النظام السوري منذ 1963

---

[1] وائل أنور بندق، **موسوعة الدساتير و الأنظمة السياسية العربية مصر، سوريا، الإمارات، السودان**، المجلد الأول، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي، دون ذكر سنة النشر، ت، 4843132، ص ص 203-221- 222

[2] دستور 21-022019 , 18:26 ..https://ar.m.wikipedia.org>wiki

بالإضافة تسريح الإعلام و السماح بحريات العامة و التعددية الحزبية وأطلقت السلطات السورية عدد كبير من المعتقلين والسماح بالتظاهر السلمي.

و قد قام النظام السوري بتكوين جماعات تنتمي إلى إثنيات مختلفة في المناطق القريبة من المظاهرات من أجل قمع المظاهرات وفي منتصف 2012 أكد الطابع الرسمي باسم " جيش الدفاع الوطني " وقد تمالاستعانة بها في حرب المدن.

كما استعان النظام ب " فيلق القدس " وهو تابع للحرس الثوري الإيراني مهمته مساعدة جهاز المخابرات في الحصول على معلومات وتدريب المجموعات العسكرية، كما قام حزب الله بدعم سوريا في المناطق القريبة من لبنان.

2) المعارضة السياسية و العسكرية:

أطلق عليها اسم " لجان التنسيق المحلية " وتكونت من الشباب البارع في التكنولوجيا لكن رغم هذه اللجنة إلا أن المعارضة عانت من غياب التنسيق و غياب القيادة السياسية وواجهت مشكلة الضعف والتفكك ولكن بعد 7 شهور شكل المجلس الوطني في اسطنبول شهر نوفمبر 2011، وقد تكون من الفئات التالية: إعلان دمشق للتغيير الوطني الديمقراطي" الهيئة الإدارية المؤقتة للمجلس الوطني السوري و" جماعة الإخوان المسلمين في سوريا " أحزاب قوية كردية والمنظمة التورية الديمقراطية، شخصيات وطنية مستقلة " لجان التنسيق المحلية، المجلس الأعلى لقيادة الثورة السورية"[1]

جاء من خلال هذا الاجتماع إصدار وثيقة تبنت سقوط النظام وقيام دولة ديمقراطية ولقد حظيت هذه الوثيقة ترحيبا واهتماما من طرف الدول الغربية وعلى رأسها الو.م.أ والدول العربية على رأسها قطر، السعودية وقد تم في جينيف الأولى خطة توحيد المعارضة ثم نظمت هذه الأخيرة مؤتمرا مع جامعة الدول العربية بتاريخ 2و3جويلة 2012 في القاهرة ثم التوحيد السياسي ما عدا المجلس الوطني الكردي، واتفقت فيه القوى المعارضة على قيام دستور جديد بسوريا وقد غاب فيه الإعلان عن القيادة مما زاد ها ضغطا دوليا وشعبيا،ورغم اعتراف الو.م.أ بمجلس الوطني الذي عقد في اسطنبول في 2 أفريل 2012 أنها تحفظت عن موقفها من خلال إعلان

[1] بن فاضيل نصيرة و عبداوي أميرة ، المرجع السابق ، ص 86، 87، 88.

قيادة سياسية جديدة ممثلة للمعارضة والشعب لأنها كانت تتكون من أغلبية إسلامية ، وتتمتع المعارضة السورية بدعم كبير من الو.م.أ التي تسعى إلى جمع الدول الداعمة للمعارضة تحت ما يسمى" أصدقاء سوريا".[1]

إن الصراع في سوريا تحول إلى حرب أهلية داخلية بحيث عرفت كل من المدن والأرياف السورية مذابح مروعة وهذه الضحايا سقطت نتيجة الانتفاضة الشعبية تحت شعار " إسقاط النظام أو تغييره " لكن النظام السوري رفض كل الحوار مع المعارضة ووصفها بالحركية الإرهابية وفي هذا سوف نتطرق لأطراف الأزمة السورية :

1-القوى العسكرية الليبرالية تنقسم إلى:

أ-الجيش الحر: تم تشكيله في تركيا 11جويلة 2011 تحت رئاسة الأسعد والضباط المنفصلين عن المؤسسة العسكرية والجيش ويسعى إلى قيام دولة سورية وطنية مبنية على العدل والمساواة وحقوق الإنسان .

ب- القوى والكتائب الإسلامية ذات التوجيه الإسلامي: إن المعاملة وردود الفعل السيئة من طرف النظام وسقوط العديد من الضحايا وتشرد المواطنين والانفلات الأمني أدى إلى ظهور العامل الطائفي من بينه ظهور العديد من التيارات الإسلامية للنظام نذكر منها :

- **جماعة الإخوان المسلمين:** تعتبر هذه الجماعة من التيارات المعارضة للنظام منذ 1946وتشكلت برئاسة مصطفى السباعي حيث كان خلاف بينه وبين حزب البعث ومن بين أسباب الخلافات سيطرة العلويين على المناصب العليا ضف إلى ذلك السيطرة على الطبقة الوسطى .

علما أن رئيس هذا التيار ينشط في المنفى وقد منع عن التدخل في الأزمة في البداية لكن بتطور الأزمة واتخاذها أبعادا إنسانية صعبة ، قامت بتشكيل خلية في الداخل تحت اسم مجموعة العلم الوطني ولكن رغم كل الظروف أصبحت لاعبا لكن السعودية اعتبرت الخوان المسلمين في مصر حركة إرهابية إلا أنها أصبحت لاعبا أساسيا في الأزمة السورية.

- **جبهة النصرة:** هذه الجبهة دعت منذ البداية إلى إسقاط النظام وتشكلت منتصف 2011 تحت رعاية الدولة الإسلامية في العراق.[2]
- **الجبهة الإسلامية السورية:** تم تأسيسها 2012 وانضم إليها العديد من الأحزاب والكتائب والجماعات الإسلامية فهي شبيهة بالائتلاف العسكري والسياسي والاجتماعي وتم إنشاؤها خاصة بعد

[1] المرجع نفسه، ص 88.

[1] جليدوردة ،مرجع سابق،ص 72، 73.

تشكيل اتفاق بين الغرب والنظام حول نزع السلاح الكيماوي وتردد الغرب في دعم المعارضة تخوفا من التيارات ذات التوجه الإسلامي.

- **أحزاب المعارضة الكردية:** كان الأكراد يعانون من الإقصاء والتهميش من طرف النظام السياسي وظهور الانتفاضة الشعبية وتطور الأزمة السورية اغتنموا الفرصة من أجل رفع أصواتهم والمطالبة بحقوقهم .

ج– المعارضة السورية السياسية: نتيجة الأزمة السورية عرفت الأزمة السورية ظهور قوى سياسية معارضة تنشط في الداخل والخارج من بينها:

- **المجلس الوطني السوري** : هو الآخر تأسس في تركيا عام 2011 وانضمت إليه مجموعات من قوى اليمين الليبرالي والديني بالإضافة إلى شخصيات مهمة مثل : برهان غليون ، ومأمون الحمص وعبد الله الملحم وهذا الشخص هو ممثل المعارضة الوحيد في الداخل والخارج وسعت من أجل دعم الحراك الشعبي المناهض لنظام والسعي إلى إسقاطه وتشكيل حكومة انتقالية .
- **الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة:** تأسس بتاريخ 2012 سعى من أجل توحيد صفوف المعارضة وتنظيمها، هي الأخرى هدفها الأساسي إسقاط النظام مع ضمان سلامة السيادة السورية.

د– **النظام السوري والأطراف الداعمة له** : يعتبر أي نظام في أي دولة حريصا على أمن المواطنين وسلامتهم بالدرجة الأولى لكن النظام السوري واجه الاحتجاجات والانتفاضة الشعبية بسقوط العديد من المدنيين وتدمير حتى البني التحتية

للدولة نتيجة المؤامرة الغربية التي قادتها أمريكا مع أطراف معارضة لذلك كانت ردة فعل النظام عنيفة ومسلحة ولجأت إلى التعاون مع الحرص الجمهوري الإيراني ، حزب الله الذي كان له دورا فاعلا في قيادة الجيش السوري .

2– العوامل الخارجية :

للحفاظ على أمن إسرائيل وإعادة رسم الخريطة السياسية في المنطقة وللقضاء على المقامة في سوريا ولبنان كان لابد من تدهور الوضع الأمني في المنطقة فيرى الكثير من الباحثين والمحللين على أن ما يجري في الوطن العربي ما هو إلا إعادة تقسيم الخارطة الجغرافية أو ما يرف باسم " مشروع الشرق الأوسط الجديد " الذي يقوم على أساس ديني وطائفي وعرقي وهوياتي من أجل تشتيت الهوية العربية وهذا الرسم الجديد ليس في سوريا فحسب بل يشكل الشرق الأوسط بأكمله مما دفع الو.م .أ إلى تبني مشروع " الفوضى البناءة "

– تصعيد القائد السوري على الوضع مع أمريكا وإسرائيل ودعمه للمقامة في كل من فلسطين ولبنان.

– حرب العراق التي أعطت فرصة للولايات المتحدة الأمريكية من أجل التغلغل في المنطقة والسيطرة على النفط وقد تبنت في الخطوة الثانية إسقاط النظام في كل من إيران وسوريا وبالتالي السيطرة غلى المنطقة.

–فالأزمة السورية هي غلق كل المنافذ البحرية المتاحة لروسيا وإيران والصين من أجل السيطرة على المنطقة وبالتالي السيطرة على المياه الدافئة وهذه الإستراتيجية من أجل إسقاط النظام تبناها الغرب و أمريكا مما يجعل الاقتصاد الروسي في حالة انهيار الذي تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى تجريده من الحرية وتطويقه مثلما حدث في كل من الخليج العربي وبحر البلطيق والبحر الأسود وشرق آسيا وإعاقة النظام الاقتصادي الروسي من أجل عدم تفوقه على الولايات المتحدة الأمريكية والسيطرة على كل مصادر الطاقة والتحكم في أسعارها خصوصا النفط والغاز وفق اعتبارين مهمين :

- اكتشاف مناطق جديدة لمنبع النفط والغاز وهذا الاحتياط أغلبه يتركز في سوريا
- تعتبر سوريا معبرا لهذا الغاز من الخليج، العراق، وإيران ومصر عبر الأردن إلى البحر المتوسط ومنها إلى أوروبا أو برا من تركيا إلى أوروبا وبالتالي سد احتياجات أوروبا بدلا من روسيا.[1]

التخطيط الصهيوني الإسرائيلي:

1– سياسة التفتيت الصهيوني:

إن المنظمة الصهيونية العالمية قامت باقتراح خارطة جيو سياسية وذلك منذ مؤتمر السلام في فرنسا 1919 من أجل خلق انقسامات أثنية ومذهبية في الدول العربية وتفكيكها وجعلها غير موحدة وهذا ما حصل فعلا من لبنان إلى العراق وسوريا ومصر وانتشار هذا الوضع إلى بقية الدول العربية ، وقد دعا إلى تقسيم الدول العربية ومنعها من التوحدفأوديديانون (odedyenon)، من خلال الوثيقة التي نشرها في مجلة الحركة الصهيونية وقد أكد عامل تفتيت التجمعات العربية كذلك الكاتب الاستراتيجي الإسرائيلي " يحز قيل " في ذلك في دورة مركز ديان لأبحاث الشرق الأوسط سنة 1990ثم تأكيد إسرائيل ضرورة دعم الجماعات الاثنية والعرقية داخل الوطن العربي وذلك على اثر ندوة قام بتنظيمها مركز بارا يلان للأبحاث الإستراتيجية من خلال التعاون الذي قام به مع الوزارة الخارجية الإسرائيلية ومن هنا يتضح أن هدف إسرائيل من أجل تحقيق أمنها لابد من تقييم المنطقة وإضعاف الدول العربية المتواجدة في منطقة الشرق الأوسط وبالتالي السيطرة على المنطقة .

[1] سومية رقة،مرجع سابق، ص 61،64.

في حين تبنت أمريكا الفوضى الإقليمية البناءة وذلك منذ 2005 حيث تحدثت "كوندليزا رايس" إلى صحيفة واشنطن على ضرورة تحقيق الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط وهذا التحول على الأنظمة الديكتاتورية من شأنه خلق الفوضى في المنطقة وفي هذا الصدد دعا الباحث الأمريكي "مايكل ما كفيل " من خلال مقال نشره في مجلة ريفو بولسي لابد من الهجوم لخلق الفوضى البناءة في المنطقة وحدث هذا ابتداء من العراق.[1]

خريطة رقم 4: توضح المنطقة الجديدة للشرق الأوسط

الخارطة الجديدة للمنطقة

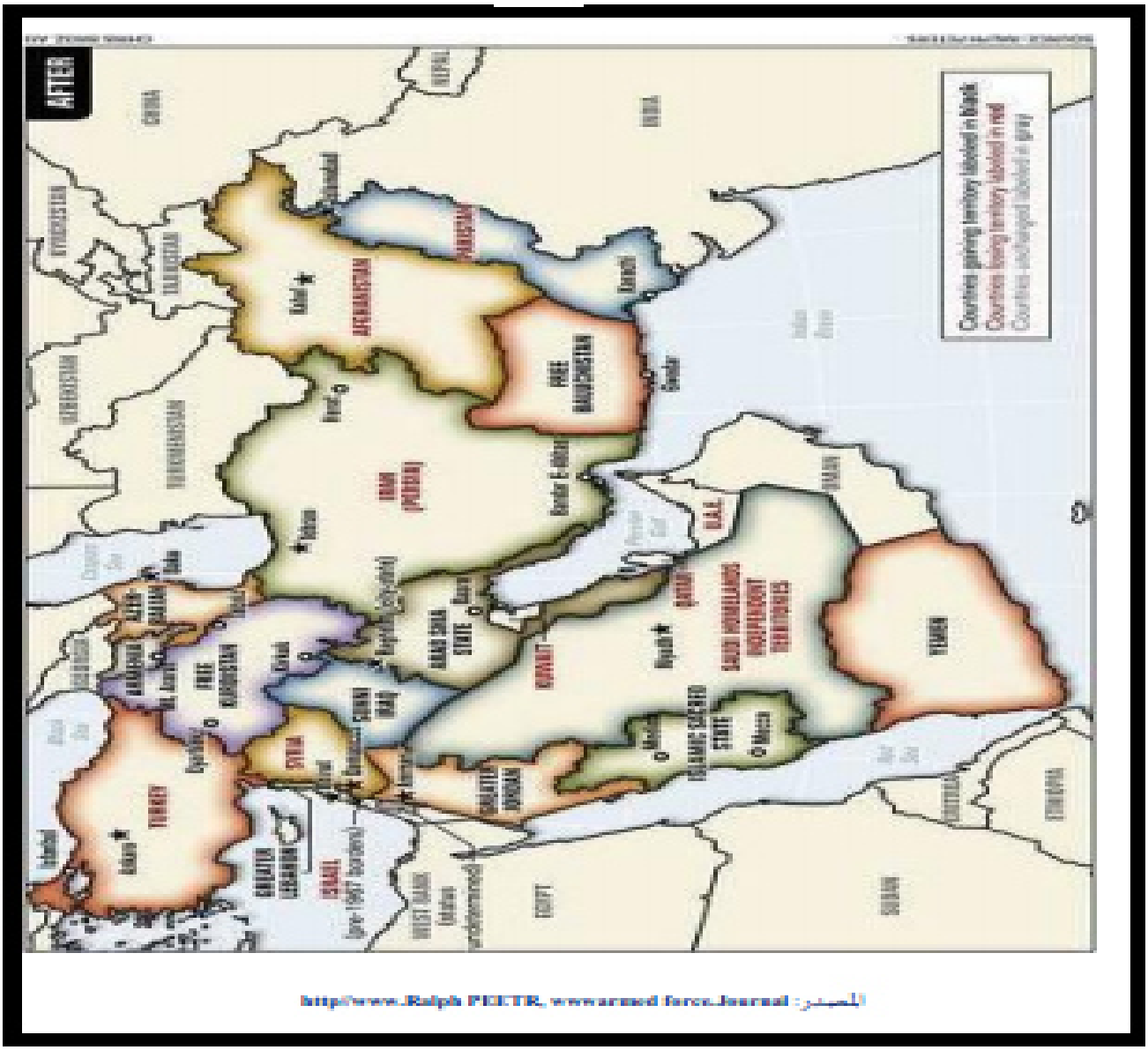

المصدر: http://www.Ralph PETER, www.armed force Journal

[1] ناجي محمد الهتاش ، **الأزمة السورية والطائفية الإقليمية** ، مركز جيل البحث العلمي –مجلة جيل الدراسات والعلاقات الدولية ، ع3، 2015 ، ص 100

إن ما يفسر الحالة التي أصبح فيها الوطن العربي و على رأسه العراق و سوريا بين عامل الطائفية الدينية الذي أصبح عاملا واضحا في هذين البلدين، وهذا العامل في نمو مستمر نحو عمق صراع إقليمي طائفي و قد أكده العامل الأردني الملك عبد الله حول القوس الشيعي من إيران إلى سوريا ولبنان ثم العراق و هذا ما دعت إليه الصهيونية العالمية التي تنظر إلى الوطن العربي على أنه مجرد أقليات عرقية ودينية ليست ذات أغلبية عربية تقطن في منطقة بلا تاريخ .

الطائفة الإقليمية في الأزمة السورية :

بدأت الثورات العربية التي خلقت فواعل فاعلة على المستوى المحلي و الإقليمي و قلصت من دور الدولة أهمها المجموعات العرقية و الاثنية التي برزت على المستوى الوطني ثم إقليميا ومن أسباب ظهور الطائفية :

1. بعد احتلال العراق 2003 تفكك الوحدة الوطنية العراقية نتيجة تهميش الشيعة .
2. سعي كل من تركيا وإيران على السيطرة الإقليمية لتحقيق المصلحة الذاتية نتيجة الصعوبات التي تعاني منها الدول العربية خاصة في العراق وسوريا
3. ديكتاتورية النظم العربية
4. العالم الإعلامي والفضائي الذي كان له دور كبير في خلق التوتر بين السنة و الشيعة
5. عدم قدرة الحكومات على التحكم في إقليم الدولة و فرض قوانينها .

إن ظهور بوادر الطائفية في سوريا يرى في هذا الشأن وزير خارجية تركيا "أحمد أوغلو أن النظام السوري هو الذي خلق تنظيم داعش لتخويف الغرب من انتشار الحركات الجهادية الإسلامية في المنطقة و على اثر خلفية أقلية العلويين يسعى النظام السوري إلى كسب الجانب الشيعي و هذا ما غير وجهة الغرب من القوى العسكرية إلى القوى النائمة من أجل حلول سياسية والتفاوض في جينيف. [1]

[1] المرجع نفسه، ص ص105 ،106

الاصطفاف الطائفي في الأزمة :

وفي هذا الصدد انقسمت المواقف منن مؤيد إلى معارض للنظام السوري وقد تبى المحور المؤيد للنظام السوري أولهما إيران التي وقفت إلى جانب النظام السوري و كان لها دور في إضفاء الطائفية في المنطقة نظرا لكون النظام الإيراني هو نظام شيعي و لا ننسى أنه بعد سقوط العراق تسعى إيران إلى أن تكون هي بوابة إيران، كما أن إيران ترسل حرسها الثوري الإيراني إلى حزب الله عن طريق سوريا وكون الأخيرتين مستهدفتين من طرف أمريكا خاصة و أن إيران لها علاقات جديدة مع كل من روسيا،الصين وقدرة إيران على تهديد أمن إسرائيل،كما أن النظام العراقي داعم لنظام بشار الأسد تخوفا من أي تغيير يحدث في سوريا وانقسم هذا الموقف إلى اتجاه شيعي مؤيد لنظام الأسد في حين الاتجاه الثاني بقيادة السنة و الأكراد مؤيد للانتفاضة الشعبية .

وباستعمال الأسلحة الكيماوية والمتفجرات وسوء الأوضاع الإنسانية في سوريا دعمت كل من السعودية و دول الخليج على دعم المعارضة السورية، كما جاء هذا الموقف على أساس طائفي نتيجة دعم إيران لسوريا نتيجة التحالف الذي يطلق عليه اسم الهلال الشيعي الذي يضم كل من طهران – بغداد – سوريا – بيروت وهنا شهدت الساحة السورية صراع مكشوف بين إيران و الدول الخليجية في مقدمتها السعودية، في حين نجد تركيا في البداية طلبت إجراء إصلاحات داخل سوريا و عدم استخدام العنف اتجاه المدنيين و بسبب الرفض السوري للإصلاحات واتهام المجلس التركي بدعم المعارضة ذهب" طيب أردوغان" إلى استقبال اللاجئين السوريين و توحيد المعارضة و القيام بعدة مؤتمرات لكن سرعان ما تراجع هذا الموقف بسبب التوافق الأمريكي الروسي من أجل نزع الأسلحة الكيماوية والتقارب بين إيران وأمريكا حول الملف النووي و تنظيم داعش العابر للحدود ضف إلى ذلك محاولة الأكراد القيام بحكم ذاتي وهو متواجد في المناطق الحدودية التركية مما دفع بتركيا إلى التراجع عن دعم المعارضة.[1]

[1] المرجع نفسه،ص 110 ،111 ،112، 113، 114

التدخل العسكري التركي في سوريا :

اللجوء للقوة العسكرية في العلاقات الدولية :

لقد قامت تركيا بالتدخل العسكري في سوريا و اختلفت المواقف و الآراء حول تبرير هذا التدخل و شرعيته و سنتناول شرعية التدخل التركي انطلاقا من النقاط التالية :

1- التكييف القانوني للتدخل العسكري التركي في سوريا :

✓ **حق الدفاع الشرعي عن النفس :**

استند الجانب التركي في تدخله في سوريا و القيام بعمليات عسكرية للمادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة و التي تنص على :" ليس في هذا الميثاق ما يضعف أو ينقص الحق الطبيعي للدول،فرادى أو جماعات،في الدفاع عن أنفسهم اعتدت قوة مسلحة على أحد أعضاء الأمم المتحدة إلى أن يتخذ مجلس الأمن التدابير الأزمة لحفظ الأمن و السلم الدولي ".

وفي هذه الحالة يقوم الجانب التركي بإبلاغ مجلي الأمن بطبيعة هذا التدخل الذي يسعى من خلاله للدفاع عن الأمن القومي التركي، وكانت انطلاقة هذا التدخل بتاريخ 24أوت 2016 بعملية "درع الفورات " بمدينة طرابلس الحدودية حيث دخلت على معبرها الدبابات التركية بهدف دعم مختلف فصائل المعارضة السورية وقد استطاعت هذه الأخيرة طرد تنظيم الدولة من بلدة الراعي.

و في 02 يناير 2018 القيام بعملية إلى عفرين أطلق عليها اسم "غصن الزيتون" وبالضبط في ريف حلب الشمالي بالقرب من القوات السورية التابعة للنظام .وقد بررت تركيا هذا السلوك بالاستناد إلى المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن الهادفة إلى مكافحة الإرهاب الدولي، مع احترام الأراضي السورية التي لا تهدف من خلال هذه العمليات على السيطرة على جزء منها.[1]

[1] فريدة حموم،**التدخل العسكري التركي في سوريا اللجوء إلى القوة العسكرية في العلاقات الدولية**،مجلة اتجاهات سياسية،عدد 3 آذار2018، برلين المركز الديمقراطي العربي،ص ص 2-3-4

✓ **مكافحة الإرهاب الدولي:**

مكافحة الإرهاب الدولي بقيادة الو.م.أضمن الدول 60 التي تسعى إلى تحقيق هذا الهدف وقد تضمنت الفقرة 05 من القرار لعام 2015 على ضرورة قيام جميع دول الأعضاء بمختلف التدابير للقضاء على تنظيم الدولة الإسلامية والسيطرة عليه في كل من سوريا و العراق ومن مبررات التدخل التركي في سوريا الاتفاقية المبرمة بين هاتين الدولتين منذ عام 1998 التي تدعى باتفاقية" أضنة " الأمنية و بالتالي كل ما تقوم به الحكومة التركية وفقا للقانون وبموجب " قرارات صادرة عن مجلس الأمن الدولي " حيث صرح " **رجب طيب أردوغان**" أمام البرلمان في عام 2016 أن الهدف هو محاربة الإرهاب الدولي الذي يتخذ من شمال سوريا موقعا له لضرب أمن و استقرار تركيا و المنطقة ككل"

2- الحرب الاستباقية و الحرب الوقائية :

إن الحدود بين تركيا وسوريا " تقدر بحوالي 822 كلم و هذا الشريط الحدودي يبدأ من محافظة اللاذقية وصولا إلى محافظة الحسكة "مرورا بمحافظات أدلب وحلب والرقة " وعلى هذا الصدد يأتي التدخل التركي كحرب استباقية من أجل مكافحة الإرهاب و التنظيمات المتطرفة التي تهدد الأمن القومي لتركيا ومنطقة الشرق الأوسط عموما وتسعى من خلال هذه العمليات إلى احتواء كنتون الكردي المتواجد في منطقة عفري نضف إلى ذلك منع وصول القوات السورية المدعمة من طرف روسيا وإيران و السيطرة على أدلب و في حالة وصول نظام الأسد إلى أدلب و السيطرة العسكرية عليها تحل الأزمة السورية سياسيا ،كما تسعى تركيا إلى منع تدفق اللاجئين إلى تركيا من مدينة أدلب ومنع قيام دولة كردية بالقرب من الحدود التركية .[1]

[1] المرجع نفسه،ص ص 4، 5

المطلب الثالث: إدارة النزاع السوري

1/- إدارة النزاع الدولي:

إن إدارة النزاع هو الوصول إلى الحل السياسي الواحد من أشكال العنف،و يمكن أن يكون إدارة النزاع إما متعددة الأطراف أو ثنائي و الوصول إلى الحل السياسي عن طريق التفاوض أو الوساطة ما ينفع الجهات الخارجية إلى اقتراح مجموعة من الحلول نتيجة التعاون بين الأطراف من أجل تسوية الخلاف بين الوحدات المتنازعة حيث يرى ستيفن ستيدمان (John Satedman) " أن نجاح عملية الوساطة لا تستدعي حصول مأزق ضار متبادل بل يكفي أن يتم إدراك المأزق من قبل الراعي الذي يقف وراء طرف معين ". ويمكن أن يكون هناك تعاون بين الدول المتعارضة استراتيجيا من أجل الوصول إلى تسوية قضايا معينة، لكن إذا كان هناك تنافس بين الأطراف الثالثة هنا يمكن توظيف نظرية المباريات و التي يشترك فيها لاعبان بحيث هذه النظرية تبين لنا السلوك الاستراتيجي بين الدول في حالة التنافس أو التعاون،وتبنى هذه النظرية علة مجموعة مبادئ أن لكل واحد منها إستراتيجية معينة وتنبع منها واحدة على أساس القانون cooperate لكن الأخرى تكون تنافسية من الأصل مما يؤدي إلى معضلة وليدة التفاوت في المكاسب ويوضح الشكل التالي نموذج مباراة ذات لاعبين : [1]

اللاعب الثاني

الشكل رقم 04 : يوضح استراتجيات كل لاعب

	D	C
اللاعب الأول C	D-C	C-C
D	D-D	C-D

C ,D تمثل الاستراتيجيات المتاحة لكل لاعب :

تمثل عوائد معضلة السجين DC > CC > DD > CD

تمثل عوائد معضلة الجبانDC > CC > CD > DD

تمثل عوائد موقف صيد الغزال CC > DC > DD > CD

1عياش بوشريف،**إدارة النزاع السوري،رهان القوى الدولية الاستراتيجي وتداعياته الإقليمية في الشرق الأوسط**،مجلة دفاتر السياسة و القانون جامعة ورقلة،عدد خاص جوان 2018، ص ص 230-231

حيث يرى فنيو مان و أوسكار مورجنشيري أن الأساس الذي تقوم عليه نظرية المباريات هي كيفية انتقاء الحركة المناسبة والقدرة على معرفة التحرك القادم للخصم للتنبؤ بتحركاته المحتملة، الأمر الذي من شأنه يؤمن أفضل النتائج المتوقعة كطبيعة مثالية في العمل الاستراتيجي، وبالتالي نظرية المباريات تركز على السلوك العقلاني مما يتيح انتصار طرف على طرف آخر ونكون أمام لعبة صفرية والتي نجد تطبيقها في **معضلة السجين**Prisoner'sDilenm ويساهم فيها لاعبان،وفي هذه الحالة إذا فكر كل طرف بمصلحته الخاصة تكون النهاية أسوأ أكثر من عمل التعاون إلى تحقيق المصلحة المشتركة بحيث تكون الخسارة أقل دون أن يتعاون طرف و يتنافس الآخر وهنا أيضا التفاوت في المكاسب هو الذي يشكل المعضلة ،لكن في حالة رغبة الطرفان على التساوم بينهما نكون أمام نموذج غير الصفري، لكن أسوأ نتيجة هي عدم رغبة الطرفين على التعاون ويكون في هذه الحالة (تعاون – تعاون) غير مستقر وهنا احتمالية اختيار طرف الآخر إستراتيجية التنافس، أما في حالة التعاون من أجل أن تكون النتائج مشتركة (ربح – ربح) ويعبر عنها كل طرف **بموقف الغزال**Staghunt

2/– التدخل الدولي في النزاع السوري :

لقد ذكرنا سابقا أن للطرف الثالث دور رئيسي في النزاع القائم،و للوساطة دور في الحد من درجة العنف و التوتر بين الوحدات المتنازعة أو الدخول في توجيه سياسات التي يسير عليها الطرفين بتزويدهما إما بالمساعدة الاقتصادية أو العسكرية ضف إلى ذلك الجانب المعنوي وفقا لمصالحهما و بالتالي تسوية الصراع بإنهاء حالة حرب وهنا نذكر دور كل من روسيا و الو.م.أ في الأزمة السورية أما توجيه سلوك اللاعبين سواء كانوا محليين أو إقليميين عن طريق الوساطة وهنا نجد تدخل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في القضية السورية رغم عدم موافقة الدول الأخرى ونتج عن هذا ظهور تحالفات مضادة وكان التدخل العسكري الروسي في سوريا بمثابة ورقة ضغط وتغيير توزيع القوى في النزاع السوري ، في حين نجد إدارةالو.م.أ بزعامة أوباما ثم ترامبلأن للقوى الإقليمية دور في تحقيق الاستقرار في المنطقة.

لكن من الناحية الدبلوماسية عملت القوى الدولية على تطبيق أسلوب الوساطة بين أطراف النزاع مثل مؤتمرات موسكو ووجود وفد مفاوض تحت عنوان "أصدقاء سوريا " ثم مجموعة من الاجتماعات على رأسها اجتماع فينا الذي حضرته 17 دولة، كما كانت مفاوضات غير مباشرة بقيادة كل من روسيا و تركيا وإيران في مدينة استانا ونجم عنه وقف إطلاق النار من طرف الدول الثلاث السابقة الذكر لكن دون الوصول إلى حالة السلام.[1]

[1] المرجع نفسه،ص ص 232، 233

3/– إدارة النزاع السوري :

هناك مصالح متضاربة في الأزمة السورية التي هي رهان استراتيجي من شكل مزدوج ، فصورة الأولى أفقية لأسباب جيوسياسية في حين الثاني عمودي غايته الدفاع على الوضع القائم.

(أ)– المأزق الاستراتيجي للقوى الدولية في الصراع السوري :

من خلال مأزق كل من سوريا و الو.م.أ الاستراتيجي إما بالتعاون أو التضاد الذي تحركه المصالح وفق حسابات،فروسيا أهدافه في سوريا واقعية وفق أدوات محدودة الذي يسعى إلى الحفاظ على وبقاء النظام السوري باستعمال قوات جوية روسية التي تريد على إثرها سيطرة العلويين على البلاد محققين في ذلك انتصار على الدولة الإسلامية من أجل منع الحركات الجهادية من التوسع و الانتشار في البلاد.

(ب)– المأزق الاستراتيجي للقوى الاقليمية :

وهنا نتحدث عن دور العامل الخارجي و تأثيره على مجريات الأزمة السورية و المتعلقة بدور روسيا في سوريا وهل ستستمر في توجيه الأزمة و دور الو.م.أ في تحقيق الأمن في المنطقة فنجد الدولتين متناقضتين في توجيه الصراع بين أطراف الأزمة فهذه ألعاب تحركها المصالح،حيث يرى توماس شيلينج أن هذين الطرفين المتناقضين هناك مصالح تجمع بينهما مما يؤدي إلى تجنب الخسائر المشتركة.

4/ –تحول موقف القوى الدولية من معضلة السجين الى معضلة الجبان :

هذا التحول في الصراع في مجال السياسة الدولية من معضلة سجين أو معضلة الجبان يرى "جلين سنايدر " glenn.snyder " أنه نتيجة ألعاب ودوافع مختلطة تحركها بالدرجة الأولى المصالح المشتركة والمتفاوتة لكن في حالة عدم الثقة يحدث الصراع ، ففي معضلة السجين يتم دفع الخصم إلى تبني إستراتيجية غير تعاونية لأنه يشك في مصداقية التعاون أما في حالة معضلة الجبان يتم اللجوء الى وسيلة الإكراه والتلاعب ولكن يتم الوصول إلى نتيجة أسوأ نابعة عن عدم التعاون وحين إسقاط معضلة السجين على القضية السورية نكون أمام مباراة صفرية بحيث بقاء نظام بشار الأسد يشكل ربح وخسارة لكل طرف.[1]

[1] المرجع نفسه،ص ص 234، 235

فالو.م.أ وبريطانيا وفرنسا تسعى إلىإسقاطه في حين لروسيا والصين دورآخر في مجلس الأمن باستعمال حق الفيتو ومن مصلحتهما بقاء نظام الأسد ، لكن نتيجة التدمير المتبادل بين أطراف الأزمة ، تحولت الأوضاع من نموذج المباريات الصفرية إلى نموذج المباريات غير صفرية والتحول إلى معضلة الجبان.[1]

وفي هذا الصدد إمكانية التعاون بين اللاعبين في الأزمة السورية المتعددة الأطراف خاصة في مجال نزع السلاح الكيماوي وإقرار الهدنة مع الأكراد وداعش ضف إلى ذلك التنسيق العسكري ، ومن أجل تحقيق الاستقرار في المنطقة لابد من التعاون الأمريكي الروسي من أجل القضاء على نظام داعش الذي يعتبر تهديد أمني ليس لسوريا فحسب بل حتى على المستوى الدولي .

احتمالات الدور الأمريكي وانعكاساته على النزاع :

سوف نوضح في الجدول التالي وفق نظرية المباراة السلوك الاستراتيجي الأمريكي وانعكاساته على سير الأزمة السورية

الشكل 05: يوضح عوائد معضلة الجبان بين روسيا والو.م .أ

روسيا

الضروريات

الأمنية

أمريكا

القيم الليبيرالية

	تعاون	تنافس
تعاون	تعزيز الوضع القائم 3-3	الوضع القائم 2-4
تنافس	2-4	تغيير الوضع القائم 1-1

[1] المرجع نفسه،ص 236

تحليل العوائد :

2-4: الوضع القائم : بقاء نظام الأسد ومستقبله السياسي وهذا وفق بقاء روسيا في المنطقة من أجل مكافحة الإرهابوإيجاد تسوية للازمة السورية خاصة بعد تعاون إيرانوإدراك خطورة قيام كيان كردي –مستقل .

3-3: تعزيز الوضع القائم : إن التعاون بين روسيا وأمريكا من أجل القضاء على الإرهاب وتحقيق الاستقرار في المنطقة بوسائل دبلوماسية لخلق السلام بين أطراف الأزمة السورية ، مع منح دور للمعارضة في المرحلة الانتقالية بإعادة الشرعية لنظام السوري

4-1: تغيير الوضع القائم : احتمال استمرار الصراع بين أطراف الأزمة نتيجة موقف أمريكا من تعزيز القيم الليبرالية من ديمقراطية وحقوق الإنسان وزيادة تسليح المعارضة والضغط على الجانب الروسي .

4-2 : وهو تراجع دور روسيا في سوريا مع حتمية نهاية نظام الأسد من 2011الى غاية 2017 من أجل فرض عقوبات اقتصادية على سوريا دون أن ننسى المساعدة المادية العسكرية لروسيا إلى سوريا[1]

[1]المرجع نفسه،ص 236.

المبحث الثالث: الموقف الروسي من الأزمة السورية

سوف نتطرق في هذا المبحث إلى أهم المواقف التي تبنتها السياسة الخارجية الروسية اتجاه الأزمة السورية ، نتيجة إدراكها لكافة الاحتمالات والتعقيدات التي ستؤول إليها الأزمة السورية ورفضه التدخل العسكري في سوريا من جهة وإصراره على تسوية الأزمة السورية من جهة أخرى .

المطلب الأول: قرارات مجلس الأمن حول روسيا

إن مجلس الأمن قام بإصدار مجموعة من القرارات وسبقتها بيانات ثلاثة : حيث كان الأول في3 أغسطس 2011 نتيجة العنف في مدينة حماة والثاني كان في 21 مارس 2011 والتي أظهر فيها مجلس الأمن قلقه حول الأوضاع السيئة التي يمر بها الشعب السوري والبلاد عموما والثالث كان في 5 أفريل 2012 الذي طالب من خلاله السلطات السورية بالوفاء بالوعود المتعلقة بسحب القوات العسكرية والجنود من وسط السكنات ومن بين القرارات التي أصدرها مجلس الأمن :

- **القرار 2042 الذي صدر في 2012 قوة لمراقبة الحرب السورية :**

لقد استخدم حق النقض من طرف روسيا والصين مرتين والوقوف أمام الفيتو أممي المدعم من طرف الجامعة العربية والذي نص على تنحي بشار الأسد وتولي منصب الرئاسة من طرف نائبه مما دفع بجامعة العربية بسحب ممثلها من طرف سوريا وقد قام الأمين العام السابق للأمم المتحدة "كوفي أنا بإرسال " مبعوثا مشتركا بين جامعة الدول العربية والأمم المتحدة الذي توصل إلى وقف إطلاق النار حيث أصدر مجلس الأمن من قرار 2042 على إرسال مراقبين دوليين لوقف إطلاق عملية النار بين الطرفين مع ضمان الحرية والحماية والأمن للمراقبين من طرف السلطات السورية وهؤلاء المراقبين لا يتعدى عددهم 30 عضو .

- **القرار 2043(2012) بعثة الأمم المتحدة للمراقبة في سوريا :**

وقد جاء هذا القرار بعد أسبوع من إصدار قرار (رقم 2042)، حيث تضمن 300 مراقب عسكري مبدئيا كما طالب البعثة بحماية وضمان أمن للمراقبين من طرف السلطات السورية و هؤلاء المراقبين لا يتعدى عددهم 30 عضو.[1]

1سمية رقة ، مرجع سابق ، ص ص 85-86

- **القرار 2118 (2013) خاص بنزع السلاح النووي :**

وصدر ب 27 أيلول 2013 نتيجة الجزرة التي سقط عل إثرها العديد من المدنيين باستخدام أسلحة كيماوية من طرف النظام و قد أيد مجلس الأمن منظمة حظرالأسلحة الكيماوية من أجل تدمير مختلف الأسلحة الكيمائية التي يمتلكها النظام السوري

- **القرار 2139(2014) : إمكانية الحصول على المعونة**

حيث صدر هذا القرار يوم 22 شباط 2014 نتيجة الأوضاع الإنسانية المزرية التي كان يمر بها الشعب من أجل إغاثته وتقديم المساعدات له وقد نص هذا القرار على تسهيل الأوضاع لوصول المعونة إلى المناطق المتضررة .

- **القرار 2165(2014) : إدخال المساعدات الإنسانية دون إذن الحكومة**

هذا القرار تأكيدا للقرار السابق من أجل إدخال المساعدات الإنسانية من الحدود إلى داخل سوريا ، ثم إصدار فقرتين لمدة إثنتي عشرة شهر لتسهيل السلطات السورية مرور المساعدات الإنسانية عبر معابر : باب السلام ، باب الهوى ، اليعروبية ، الرمثا ، بالإضافة إلى المعابر التي تستخدمها بالفعل لضمان وصول هذه المساعدات الإنسانية عبر أقصر الطرق ، لكن ما يعاب على هذا القرار لم يتناول أي بند عقوبات صارمة في حلة عدم السماح بمرور المساعدات الإنسانية .

- **القرار (2209) 2015 حول الاستخدام الواسع لغاز الكلور ضد المدنيين :**

حيث أصدر المجلس التنفيذي لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية وذلك يوم 4—2-2015، حيث تبين استخدام مادة الكلور عدة مرات في الأرض السورية كما قامت بإصدار 3 تقارير منظمة حظر الأسلحة الكيميائية وكان ذلك في خريف 2013 ، ووفقا لهذه القرارات قام مجلس الأمن بإصدار القرار (2209) وذلك في 6 مارس 2015 الذي حث على أهمية تطبيق قرار2118 وفي حالة عدم التطبيق سيقوم بفرض إجراءات وفق الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ، لكن بالرغم من أهمية قرار 2209 إلا أنه لم يحدد المسئولين حتى لم ينص على فرض عقوبات على الدول التي تمول الدولة السورية بهذا النوع من الأسلحة [1]

[1] المرجع نفسه ، ص ص 89-90-91

- **القرار2235 (2015): هجمات الكيميائي في سوريا**

جاء هذا القرار نتيجة استخدام النظام السوري أسلحة كيماوية وقد تم تدمير وإتلاف حوالي 1300 طن من الترسانة الكيميائية السورية تحت إشراف الأمم المتحدة وقد أكدت منظمة حظر الأسلحة أن السلطات السورية استخدمت حمض الكلور في الحرب على سوريا ، خاصة القنابل المحملة بغاز الكلور .

-القرار 2249(2015) حول اعتداءاتداعش

جاء هذا القرار في الوقت الذي وقع فيه الهجوم الإرهابي بباريس حيث نص مجلس الأمن على ضرورة مكافحة الجماعات المسلحة التي أصبحت تهدد وجود الدولة .

-القرار 2254(2015) خارطة طريق السلام في سوريا :

يعتبر القرار الأممي الأول الذي نص على ضرورة حل الأزمة السورية بطريقة سلمية دون اللجوء إلى القوة العسكرية حيث نصت جميع القرات السابقة على تقديم الإغاثة والمساعدة الإنسانية مثل القراررين 2042 والقرارين 2043 عام 2012 أما القرار 2118عام 2013 فقد كان مخصصا للتخلص من أسلحة النظام الكيماوية وقد جاء هذا القرار لتنفيذ هجومات ضد التنظيمات الإرهابية كتنظيم داعش وجبهة النصرة مع انتشار آليات لمراقبة عمليات وقف النار كما نص على قيام انتخابات نزيهة وحرة في غضون 18 شهر لتغيير القيادة .[1]

لكن قبل تحقيق انتخابات حرة ونزيهة لابد من القضاء على الجماعات الإرهابية وما يوضح ذلك النقاط التالية :

- إن هذا القرار لم يشر بالإسم إلى النظام السوري ، بحيث إعتبره مشاركا في الأزمة والمساواة بينه وبين المعارضة .
- إعتبار كل من داعش وجبهة النصرة تنظيمان إرهابيان بالإشارة إليهما بالإسم .
- إن المعارضة والأمم المتحدة يتفقان أن الشعب السوري هو الذي يقرر من يحكمه من خلال إنتخابات تحدد حكومة إنتقالية وهذا ما أكده القرار أنه ليس هدف أي طرف إسقاط النظام

لكن من سلبيات هذا القرار أنه لم يبين طريقة تسوية الخلاف الذي يبين النظام السوري والمعارضة المتعلق ببنود هذا القرار من بينها غموض خصوصا بما يتعلق بدور الرئيس السوري الأسد وعن دوره في المرحلة الانتقالية و

[1] المرجع نفسه ، ص 91-92

أن الحكومة تستلم صلاحيات تنفيذية كاملة وليس الجيش الأمن ، والرئاسة التي بيد النظام .، في حين تعتبر المعارضة أن العملية السياسة لا تتم بقيادة الأسد لاعتبارين :

– القرار لم يستخدم صاحب القيادة ولم يقصد بها الأسد

–أشارالقرار إنشاء هيئة انتقالية ستتم على مبدأ الموافقة المتبادلة أي الحكومة والمعارضة معا.

وترى المعارضة أن استخدامالانتقال السياسي من طرف القرار أكثر من مرة تعني الانتقال من حكم قديم إلى حكم جديد.

- **القرار 2258(2015) الوضع الإنساني:**

وقد صدرفي 2015/12/22 وهو ينص على ما جاء في الفقرتين الثانية والثالثة من القرار 2165(2014) لمدة 12 شهرا إضافيا أي حتى 10-10-2017 من أجل إيصال المساعدات والإغاثة للمناطق المحاصرة.

- **القرار 2268(2016)** :

اتفاق وفق الأعمال العدائية في سوريا في اجتماع 2016/02/26 السماح بدخول المساعدات وفق عملية القتال .[1]

[1] المرجع نفسه ، ص ص93-94.

المطلب الثاني : الموقف الروسي من قرارات مجلس الأمن

- **محددات الموقف الروسي :**

منذ بداية الأزمة السورية تبين الموقف الروسي المشكك في الثورة السورية ومدعما استخدام النظام السوري للقوة من خلال مجلس الأمن ، مما ساعد بشار الأسد على استخدام العنف والقوة ضد المواطنين من أجل استمرارية النظام القائم وفي الوقت الذي اتضحت فيه المواقف الأمريكية من خلال إستراتيجيتها التي وضعت خطوطها في الدوحة بتاريخ 11-11-2012 للانتقال السياسي من خلال الإتحاد الوطني السوري ،ورأت موسكو أن هذا مخالف لاتفاقية جنيف الأولى والتي نصت على أن المرحلة الانتقالية تتكون من جسم انتقالي من الحكومة والمعارضة ولم توضح مصير بشار الأسد مع بقاء أجهزة الأمن والجيش كما هي ، في حين رفضت روسيا طلب أنقرة بنشر صواريخ الباتريوت على الحدود التركية السورية الذي اعتبرته روسيا ضغطا عليها من أجل تغييرموقفها تجاه النظام السوري مما أدى إلى مساعدة النظام السوري من أجل تطويرإستراتيجية عسكرية تستجيب للتطورات الميدانية وتأهيل قدراته للمواصلة ومواجهة الثوار .

ومنذ 2012 حاولت روسيا متابعة القضية السورية على طريقة المفاوضات ومن بين الصفقات التي قدمتها روسيا لتنازل عن سوريا مقابل " مرونة أمريكية في أوروبا الشرقية ، أوالقوقاز أو الدرع الصاروخي " وهذا ما رفضته الو.م.أ بقيادة أوباما وسارت كلتا الدولتين على وثيقة جنيف الأولى ، ولقد تم استقبال المبعوث المشترك الأخضر الإبراهيمي بعد لقاء أمريكي –روسي من أجل تطبيق اتفاقية جنيف 1 دون تعديلها ،وبعد ذلك تراجعت الو.م .أ. بقيادة أوباما عن موقفها نحو تنحي بشار الأسد وسارت على نهج لروسيا ، وفي 2013 تغيرت المواقف الدولية من دولة إلى أخرى حيث انتهجت الو.م.أ أسلوب جديد متغير من الدعوة السورية بتنحي النظام إلى إقناعه بالتنحي من النظام من طرف روسيا وروسيا استمرت في دعم النظام والاستمرارية في ذلك مع النظام الإيراني في حين انتهجت الو.م.أ سياسة مكافحة جبهة النصرة باعتبارها حركة إرهابية مع تحفظ لدعم المعارضة ماليا ومحاصرتها على الميدان .

وقد تم الاتفاق الكامل على اتفاقية جنيف الأولى 1الصادر 2012/1/30 وذلك في يوم 2014/1/22 ما بين وزير الخارجية الأمريكية جون كيري ونظيره الروسي سيرغي لافروف في موسكو[1]

[1] خديجة لعربي ، مرجع سابق ،ص ص 154-155-156-157.

ارتكز الموقف الروسي من الأزمة على عدة اعتبارات :

- تصريح الرئيس بوتين أن دولته تسعى إلى معادلة سياسية وهي تدعم سوريا وليس بشار الأسد 21-2013-12
- وقد إستخدمت روسيا الفيتو ل 3 مرات ضد قرارات الأممية والتي تريد الضغط على روسيا كما رفض النظام الروسي التدخل العسكري في سوريا وقد جاء هذا التحول نتيجة عدة تطورات من بينها :

1-تهديد النفوذ العسكري في سوريا لميناء طرطوس تزامنا مع نشرصواريخ باتريوت على الحدود السورية التركية بطلب من أنقرة .

2- سيطرة المعارضة على حوالي 60% من سوريا.

- التخوف الأمريكي من زيادة تسليح المعارضة الذي يؤدي إلى التشدد الإسلامي وزيادة خطر أمن إسرائيل مما أدى به إلى زيادة موقفه في الحل السياسي والاقتصادي من أجل الضغط على نظام بشار الأسد .

لكن روسيا نجحت في فتح باب الحوارمع المعارضة السورية حيث كانت هناك لقاءات بين مسؤولين روسورموزمن المعارضة وفي نفس الوقت تتعامل روسيا بحذر مع المعارضة وفي الثبات في موقفها وعدم التغيير وفقا لاتفاقية جنيف الأولى 2012 وقرار الأمم المتحدة رقم 2018ومواصلة الجهود من أجل مكافحة الإرهاب في سوريا وسلامة وحدة الأراضي السورية دون تدخل القوى الخارجية ،وبعدها عقد مؤتمر جنيف (2) الذي عقد بتاريخ 2014/01/22 الذي واجه صعوبات من بينها: انقسام المعارضة و اختلاف المذاهب الفكرية والسياسية مع اشتراك تركيا وإيران وغياب الو.م.أ وبعض الدول الأوروبية .

وقد جاء استخدام روسيا والصين حق النقض الفيتو في محاولة من جامعة الدول العربية لتسهيل المرحلة الانتقالية وعلى هذا التصويت إعتبرته الدول العربية بمثابة زيادة مجال العنف .[1]

[1] خديجة لعربي ، مرجع سابق ،ص ص 159، 160.

الموقف الروسي من الأزمة السورية :

تعد منطقة الشرق الأوسط المنطقة الهامة بالنسبة لروسيا لكن بوابة دخولها لم تكن العراق بل البوابة هي دمشقية لتركيز على الدور الإقليمي وشمال إفريقيا ، فهي تسعى كما سبق الذكر في قيام اللعبة الصفرية ضد أمريكا من أجل خلق التوازن وحسب صحيفة "موسكو تايمز " أن الأسلحة الموجهة لسوريا منذ 2009 بحوالي 20 مليار كما ذكرنا سابقا حيث قال المفكر الروسي " فيتالي نعكومين " " نحن لا ندعم بشار الأسد شخصيا ، أونسعى لإبقائه كما هو ، ولكننا ضد التدخل* في شؤون الدول " ، ويرى هذا المفكر أن الموقف الروسي من الأزمة السورية هو عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول وليس لمصالح اقتصادية وعسكرية وكما يرى البعض ، إنما هذه مبادئ السياسة الخارجية والتي تنص على النقاط التالية وفقا للكاتب أو المفكر "فيتالي نعكومين " :

- "عدم التدخل[1] هو أساس السياسة الروسية .
- لابد أن تحل الأزمة السورية بين السوريين أنفسهم.
- العودة إلى اتفاقية جنيف التي وقعتها روسيا والخاصة بتنظيم المرحلة الانتقالية في سوريا .
- أن يقرر الشعب السوري مصيره بنفسه، وليس واشنطن أو الرياض أو الدوحة .
- أن هناك حربا أهلية وأن الجيش الروسي يقوم بأعماله وهو متماسك وهذا يعني أن هناك موالين للنظام.
- الحرص على الكنيسة الأرتودوكسية خاصة أن هذه الأخيرة قديمة في روسيا."

[1] نوار جليل هاشم وأمجد زين العابدين طعمه ،**الموقف الروسي من الثورات العربية العربية** ، مجلة سياسات عربية ، ع13، يناير 2015.ص ص 120،121.

التدخل*: الممارسات الخارجية التي تؤثر على الشؤون الداخلية لدولة أخرى ذات سيادة وهناك من يرى أن التدخل عبر إستخدام القوة العسكرية .

عدم التدخل**: من المبادئ الهامة في القانون الدولي العام ونقصد به عدم تدخل دولة أو مجموعة دول في شؤون داخلية والخارجة للدولة ما

ويمكن استخلاص الموقف الروسي من الأزمة السورية في النقاط التالية :

- قام وزير الخارجية الروسية "سيرغي لافروف" بتصريح طالب به السلطات السورية بالقيام بمعاقبة المتسببين في مقتل المتظاهرين
- محاولة القيام بشيء ما من أجل بقاء النظام السوري قبل سقوطه.
- روسيا تمشي وفق القانون الدبلوماسي العالمي الذي أصبحت ماهرة فيه من خلال مواقع على خريطة النفوذ التي أصبحت تتضح مع بداية الربيع العربي .

إن وزير الخارجية "لافروف " يعتبر روسيا بمثابة "حجر الزاوية " ووان "الحرب الأهلية"* فيها وعدم الاستقراريعني تأثير البلدان المجاورة في مقدمتها لبنان مما يؤدي إلى عدم الاستقرار الإقليمي وبالتالي هذا تهديد للأمن القومي الروسي وبالتالي يسعى بوتين من خلال التدخل في سورية باعتباره زعيم دولي يسعى إلى تحقيق وساطة رئيس في نظام عالمي من خلال قمة العشرين ، فهو مناهض للدول الغربية وما تقوم به من إضرابات في الدول العربية .

وهناك من يرى حماية المصالح الروسية في قاعدة طرطوس والمصالح الاقتصادية والعلاقة مع إيران التي تضغط من أجل حماية النظام السوري من أجل عدم تقاطع المصالح الإيرانية الروسية وهناك من يربطه بصدام الحضارات ، حيث تسعى روسيا إلى بناء تحالف حضاري مع إيران والصين والهند والبرازيل ضد الدول الغربية [1].

---

[1] المرجع نفسه ، ص ص 121- 122

***الحرب الأهلية**: بالانجليزية civil war تشير إلى ذلك النزاع الذي ينشأ بين أكثر من طرف داخل حدود أراضي الدولة نفسها ، حيث تختلف هذه الحرب تبعا لدوافعها .

إن الساحة السورية مثلت مساحة التوجهات السياسية الروسية الجديدة ، خاصة بعد بوادر الانسحاب الأمريكي وتعتبر هذه المنطقة اختبار الطموح الروسي ، والذي نجحت فيه روسيا من خلال:

-الموقف السياسي الحاسم ولا رجعة فيه بتخل إقليمي الدولي لإسقاط بنظام.

-الدعم المادي والعسكري والاقتصادي والسياسي والدبلوماسي بصفة علنية ومجابهة القوى الدولية والدولية والإقليمية وحتى حماية النظام من المعاقبة على جرائمه من خلال استغلال الفيتو في مجلس الأمن. [1]

إن السياسة الروسية اتجاه الأزمة السورية هو ضمن التهديدات المترابطة التي تواجه الأمن القومي الروسي ، الدرس الذي كان من ليبيا مفاجئا وتوسع حلف الناتو ضمن المناطق الحيوية الروسية، وإعادة الاعتبار لروسيا ، كما كان له تأثير في الجانب الداخلي لروسيا من خلال كسب تأييد جماهيري لرئيس بوتين ونظامه السياسي [2]

إن بشار الأسد يعتبر الإحتجاجات الشعبية هي بمثابة مؤامرة خارجية من الأمن السوري بجملة من الإصلاحات التي زارت من خلالها المعارضة روسيا أكثر من مرة ، لكن السياسة الروسية كانت تعرقل أية محاولة من أجل إسقاط النظام السوري باللجوء إلى القوة العسكرية وقد قام النظام السوري بتوقيع حق الفيتو في 14-10-2011 و04-02-2012 ضد أي تدخل دولي عسكري في سوريا .

---

[1] الناصر دريد سعيد ولقمان حكيم ، **دوافع التدخل الروسي في الأزمة السورية** ، مجلة جامعة التنمية البشرية ، المجلد2 – العدد° 4كانون الأول 2016 ، 84-85

عقيل سعيد محفوظ ،بإنتظارالجنرال سليماني ، **روسيا إزاء الأزمة السورية الدوافع والإكراهات** ، تحليل سياسات ، مركز دمشق للأبحاث والدراسات ، www.dcrsy. [2] مارس 2017

وفيما يلي نلخص أسباب وقوف إلى جانب روسيا :

1-سوريا هي مسرح للتعاون الاقتصادي الروسي بحيث يعتبر الكرملين أن روسيا من أهم الدول العربية لروسيا خاصة في منطقة الشرق الأوسط

2-إن العقود العسكرية ومنها التكنولوجيا العسكرية من بينها الاتفاقية التي تم التوقيع عليها من طرف البلدين في عام 2014 والتي قدرت ب 4 ملايين دولار.

3-قاعدة طرسوس التي سبق الحديث عنها .

4-عدم الثقة والقلق من المعارضة التي كانت لها علاقات واتصالات مع الغرب ودول الخليج .[1]

يمكن تركيز الموقف في النقاط الرئيسة التالية :

-انتهاج بوتين سياسة المشاركة، التطمين، الإقدام كتعبير عن قوته ولاستعادة المكانة الدولية تدخلت روسيا في الأزمة السورية التي سمتها " التهديدات المترابطة الجديدة على الأمن القومي " ، خاصة بعد توسع حلف الناتو ضمن مجاله ومحيطه الحيوي الروسي واعتبر الغرب روسيا مصدر تهديد له ، كما أنه على إثر التدخل الروسي في سوريا اكتسب بوتين تأييد شعبي كبير في بلاده ، كما دعمته شرائح مختلفة لسياساته الداخلية و الخارجية

- زيادة تمدد الغربي إلى روسيا وبالتالي بروزعوامل التهديد الأمني لروسيا وبالتالي التدخل في سوريا ضمن قاعدة " لا بد مما لا بد منه " فهذه المنطقة خط دفاع عن روسيا ومصالحها ، وبالتالي تباشر روسيا سياسات إستباقية مؤثرة ومواجهة التحديات ومصادر التهديد قبل اقترابها ، والمشاركة في رسم ملامح النظام العالمي لمرحلة ما بعد الغرب .

-إن الأزمة السورية من أهم الأزمات الدولية اليوم ويطلق عليها " خط الصدع " في السياسات الدولية و في هذا الصدد عبر عنها وزير الخارجية الأمريكية على أنها المجموعة من الحروب في إن واحد.

-في الأزمة الروسية يوازن الروس بين المكاسب والمخاسر وبالتالي يؤكدون على موقفين متعاكسين ومتناقضين :

- عدم الاستعداد لدخول في مواجهة مع أمريكا والغرب .

[1] حاكم خليد ، **صراع القوى الكبرى في منطقة الشرق الأوسط من 2001-2015** مذكرة تخرج لنيل شهادة ماسترفي العلوم السياسية ، جامعة مولاي طاهر –سعيدة –كلية الحقوق و العلوم ، قسم العلوم السياسة ، تخصص دراسات مغاربية ، سعيدة 2015 .

- إستعاب الروس بأن أمريكا تسعى إلى دخول في مواجهة معهم في الفضاء الأوراسي من خلال قواعدها العراق،كردستان ، غرب الأنيار وشمال شرق سوريا بالإضافة إلى قواعدها في تركيا وفلسطين المحتلة والأردن

-إدراك روسيا أن إسقاط النظام في سوريا ستتبعه محاولة أخرى في إيران وصولا إلى روسيا نفسها .

-ضف إلى ذلك فهذا يوضح تشدد الموقف الروسي في الأزمة السورية ن خلال رفضه عرض قمة السبعة ()g7 التي عقدت في روما 12-04-2017 بإعادة روسيا إلى المجموعة ورفع العقوبات عنها تدريجيا ، إذ قبلت تسوية (غربية) في سوريا .[1]

ويمكن اعتبار التدخل الروسي في الأزمة السورية من منظور اقتصاد الحرب :

إن التدخل الروسي في سوريا طرح عدة تساؤلات حول الأسباب والدافع لتدخل روسيا في سوريا فهناك من يرجعها إلى رغبة بوتين التوسعية وعودة الثنائية القطبية بعيدا عن الإيديولوجية ، في حين يربطها آخرون بحجم الأموال التي تستهلكها الصناعة الحربية التي شكلت عبئا ثقيلا على الاقتصاد الروسي المحلي ، وعليه فقد كانت الأزمة السورية مسرح للذخيرة العسكرية التي تعود إلى الحرب الباردة مادام أن سوريا وعلى رأسها النظام السوري يدفع أموال مقابل التدخل العسكري الروسي وقد قدرت هذه الأموال ب 50 مليون دولار وهذا ما يؤكد أن ليس الهدف الوحيد من التدخل الروسي في سوريا هو محاربة داعش وهنا نذكر مجموعة من الأهداف الإستراتيجية وراء التدخل الروسي في سوريا وهي كالأتي :

- اعتماد الحرب مقابل المال المحتجز في المخازن وهذا ما طبقته الو.م.أ منذ حرب الخليجالأولى .
- هدف سياسي متمثل في إعادة المكانة الروسية كلاعب أساسي في العلاقات الدولية، خاصة بعد تدخل الدول الغربية في ليبيا.
- ويتمثل الهدف العسكري في تدريب الجيش الروسي الذي لم يأخذ حرب منذ حرب أفغانستان ، واختبار الترسانات و الأسلحة الإستراتيجية كالصواريخ بعيدة المدى مع رفع المستوى القتالي للجيش مع المتاجرة بالسلاح الروسي ولقد جاء لتقرير المعهد الدولي لبحوث السلام ستوكهولم ( )sipri لسنة 2015 ، فإن روسيا تحتل المرتبة الثانية عالميا بعد الو.م.أ لتصدير السلاح لكل من الصين ، والهند ، الجزائر60%،

[1] عقيل سعيد محفوض ، **مرجع سابق** ، مجلة تحليل سياسات ، مركز دمشق للأبحاث والدراسات 2017.

وتتجاوز قيمتها المالية 15 مليار دولار وتبنت روسيا إستراتيجية لبيع الأسلحة الروسية من أجل النمو الاقتصادي مع تتبع النقاط التالية :

- ❖ بيع السلاح الروسي بأسعار أقل مقارنة مع الو.م.أ والإتحاد الأوروبي
- ❖ السلاح الروسي للجميع الذي يدفع يأخذ دون تفريق وتتميز بين الدول
- ❖ العسكري في سوريا هو حريص على أقل التكاليف حيث قال في 14-12-2017 "إن نفقاتنا العسكرية مجددة بحوالي 46ملياردولار بينما الو.م.أ تتوقع إنفاق 700 مليار لتحقق نفس الأهداف سنة 2018"

يتمركزالدافع الرئيسي لتدخل روسيا في الشرق الأوسط في سوريا بالتحديد وفق نقطتين رئيستين :

1- ملأ الفراغ نتيجة الخروج تدريجي لأمريكا من سوريا

2- محاولة استرجاع الإمبراطورية السوفيتية من خلال نفوذها في المناطق القديمة وإظهار قوة بوتين انطلاقا من سوريا منذ عودة بوتين واستلامه السلطة في 2012من أجل تحقيق طموحه باختبار توجهات السياسة الروسية الجديدة واعتبرت سوريا الساحة لتحقيق هذا الهدف على النحو التالي :

- إن بقاء بشار الأسد في النظام هو الهدف الرئيسي لكرملين في المنطقة

- توفير الحماية الدولية لسوريا من أي تدخل سواء كان عربيا أو أجنبية من أجل الإنسانية الصعبة التي يعيشها الشعب السوري ، كما منع النظام الروسي إصدار أي بيانات تدين نظام الأسد بالفعل استطاع بوتين حماية بشار الأسد من الإدانة الدولية مستغلا بذلك مواطن الخلاف بينه وبين الدول الغربية وأمريكا في ساحات أخرى كأوكرانيا وجزيرة القرم حتى أن النظام السوري أعطى أولوية وأهمية في سياسة الخارجية نحو الدولة الروسية التي تراهن على بقائه ومما ساهم في ظهور " نظام داعش "وسيطرته على مناطق جغرافية في سوريا والعراق ، الأمر الذي أعطى بعدا اخر في الأزمة وأصبح ظهورالجماعات المتطرفة يهدد ليس منطقة الشرق الأوسط وفي مقدمتها سوريا والعراق بل يهدد العالم ككل.[1]

- لكن رغم هذه الظروف وسعي تركيا ومجموعة أصدقاء سوريا إلى إسقاط نام الأسد ، مع مجهودات بعض الدول العربية خاصة خليجية من أجل تصنيفه ضمن قائمة الاتهام ، لم تشكل أي شيء لنظام الأسد ،

[1] ليلى سيدهم ، مرجع سابق ، ص ص 140-141

لكن الدعم الروسي الصيني في مجلس الأمن منع وأسقط هذه الاتهامات ولم يبقى لنظام الأسد إلا علاقات مع بعض الدول كإيران ، العراق وحزب الله اللبناني.[1]

وهنا تبين فشل كل من فشل كل من تركيا في جعل المنطقة آمنة مع كل من قطر والسعودية مما يبين فشل في إطاحة النظام السوري إلى التوجه نحو تسوية الأزمة السورية خلاصة مواقفها في مؤتمر جنيف 1 بين روسيا التي ترى اقتسام السلطة بين بشار الأسد والمعارضة وبين موقف يضم دول عربية وغربية وأمريكا تتبنى مرحلة انتقالية لا دور للأسد فيها وهذا التعارض في المواقف أدى إلى فشل حتى مؤتمر جنيف2 المنعقد في شهري فبراير ومارس 2014، مما ساهم في استمرار معاناة الشعب الروسي نتيجة القصف والعنف الذي يتلقاه من طرف قيادة النظام بدعم روسي الذي استطاع أن يفرض موقفه على المجتمع الدولي انطلاقا من الأزمة السورية خاصة بعد الانسحاب الأمريكي من جهة وتمسك القيادة الروسية بموقفها من جهة أخرى .

ومن خلال مؤتمر جنيف 2 تم إدراك وفهم الأزمة السورية وتأثيراتها على المجال الدولي والإقليمي ، خاصة وأن روسيا تعرف الصعوبات التي ستواجهها في نقل الغاز عبر سوريا وتركيا مما سيفقدها أموال ضخمة وهذا الواقع يدركه كل من أمريكا و أوروبا وسعي قطر إلى استغلال هذا الطريق لمد الغاز لكل من سوريا وتركيا ضف إلى ذلك مد حزب الله اللبناني وتزويده بالأسلحة عن الشريكان سوريا وإيران كما تسعى لمنع أي تدخل خارجي خاصة من ناتو وهذا ما أكده وزير الخارجية الروسية لافروف ، حيث استخدمت الفيتو 3 مرات بدعم صيني نتيجة العلاقة الاقتصادية بينهما خاصة في المجال العسكري الذي قدرت نسبته 95 %، واستطاعت روسيا أن تدع حدا لربيع العربي والشرق الأوسطي قبل أن يصل إلى إيران وبهذا تراقب المواقف العربية والإقليمية لكل من إسرائيل وفلسطين والعراق والأردن ولبنان وتركيا مع مراقبة كل من السعودية وقطر.[2]

---

[1] الناصر دريد سعيد ، **دوافع التدخل الروسي في الأزمة السورية** ، مجلة جامعة التنمية البشرية /المجلد2، ع4، كانون الأول 2016، ص ص85،86،87.

[2] إبراهيم سعيد البيضاني ، **السياسة الأمريكية تجاه سوريا 1989، 2014**،(عمان : مؤسسة الوراق لنشر والتوزيع ، 2016، ص109،110،111

ولقد حددت السياسة الخارجية الروسية أدوار مهمة من أجل تعزيز المكانة الدولية والاتجاه نحو العالم متعدد الأقطاب ولهذا سعت إلى تعزيز علاقاتها مع دول الشرق الأوسط واسيا خاصة مع الصين انطلاقا من منظمة شنغهاي ، ولقد حضرت كل من أمريكا وروسيا وكأن الحرب والدبلوماسية هي بالنيابة وهذا وفق مصالحهما و أهدافهما ومشاركة أمريكا خوفا من زيادة التسليح وصول السلاح إلى المتطرفين والخوف على أمن إسرائيل ولهذا أعلن وزير الخارجية جون كيري هذه المشاركة في الحكومة الانتقالية مما دفع كذلك بزيارة السفير الأمريكي في دمشق "روبرت فورد" المناطق التي تسيطر عليها المعارضة من أجل إقناع هذه الأخيرة بالمشاركة في المؤتمر فبعدما كانتتحذر الولايات المتحدة الأمريكية من خطر انتشار الشيوعية والمد الشيوعي في مطلع خمسينات القرن العشرين ، ففي القرن 21تواجه إيران وحزب الله وتماسكهما لروسيا منذ الحرب العالمية الثانية ، ولا ننسى أن الربيع العربي قسم المنطقة إلى ثلاثة أقطاب فالقطب الأول يتكون من تركيا والأكراد و الإخوان المسلمين في حين القطب الثاني يتكون من إيران والشيعة أما القطب الثالث متكون من السعودية والملكيات المؤيدة للوضع الحالي ، بعيدا عن مصر التي تعاني من اضطرابات ومشاكل داخلية بحيث أصبحت كل من تركيا وإيران والسعودية تسيطر على القوى الإسلامية خاصة في المنطقة ، ضف إلى كل هذه التطورات مسألة اللاجئين السوريين حيث قدر عددهم في سنة 2014 بستة ملايين مابين لاجئ ونازح يعيشون أسوأ الظروف الإنسانية وهذا ما يشكل خطرا على أمن واستقرار الدول المجاورة من تركيا والعراق والأردن ولبنان ، لكن الو.م.أ وخوفا من الإرهاب لم تستقبل إلا 31 شخص من بين 135 ألف لاجئ سوري وفي هذا الصدد صرحت واشنطن أنها قدمت مساعدات إنسانية قدرت ب1.3مليار دولار .

إن سوريا هي الجانب الوحيد الذي بقي لروسيا في البحر المتوسط والمنطقة العربية فالعلاقة مستمرة بين الدولتين من عهد الإتحاد السوفياتي ،وتواجدها في سوريا من أجل غلق الباب في الوجه العرب الذي له أطماع غربية وفي هذا الصدد منحت سوريا لشركة روسية " غاز بروم الروسية " من أجل استخراج الغاز من حقولها وقامت بحماية قاعدتها طرطوس من أي هجوم و اعتداء وبالتالي زمام الأمور في سوريا وليست أمريكا لأن موسكو قامت بمناورات بحرية عام 2013 وبالتالي بقاء السفن الحربية لها ،كما إن روسيا في حالة سقوط نظام بشار الأسد ستخسر نفوذها في حالة ضغط ومحاصرة على الجمهوريات الإسلامية الإيرانية لحزب الله اللبناني[1].

[1] المرجع نفسه، ص 112إلى 117.

إن روسيا قامت بتزويد سوريا قدرات عسكرية متطورة بما فيها الدفاعية ولهذا الدعم رابع لعدة عوامل:

- ❖ "يتمثل في قطاعات الطاقة ومبيعات السلاح "
- ❖ الوقوف بوجه الحلف الأطلسي والغرب
- ❖ تقليل دور الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة في ظل الحرب ضد الإرهاب والوقوف بوجهه من أجل تغييرالنظام فله مصلحة تجارية وعسكرية.[1]

الأداء الروسي مجلس في الأمن :

مجلس الأمن هو عبارة عن أعلى هيئة ممثلة ومهمتها حفظ الأمن والسلم الدوليين في حالة التوتر وإعادة الأوضاع إلى الأمور الطبيعية والكف عن انتهاك وتطبيق قواعد القانون الدولي الإنساني بحيث يعتبرهذين الأخيرين لابد من احترامها من خلال إصدار قرار واعتبارهما جزء لا يتجزأ من النظام الأمني وفرض عقوبات اقتصادية واللجوء إلى العامل المسلح بالإضافة إلى تطبيق القانون الجنائي الدولي .

لكن ما يلاحظ هو فشل مجلس الأمن من تجسيد هذه الأمور من خلال إصدار قرارات تدين الأعمال الإجرامية التي قام بها النظام السوري ضد مواطنيه وذلك راجع إلى الفيتو الروسي الصيني الذي أستخدم مرتين ، فروسيا تفضل الجانب الدبلوماسي بدلا من العقوبات الاقتصادية والتدخل في الشؤون الداخلية لسوريا ، وربح الوقت بالنسبة لبشار الأسد وقد تم صدور قرار من مجلس الأمن ذات صلة بالأزمة السورية رقم الأول 2034 والذي ينص على ضرورة احترام سوريا للمراقبين وحريتهم في أداء مهامهم أما رقم الثاني 2043 والذي طالب النظام السوري وقف القتال وإرسال الأمين العام للأمم المتحدة 300 مراقب كلجنة مراقبة، ومازاد مجلس الأمن قيودا هو القرار الصادر من الجمعية العامة الذي يدين الانتهاكات التي قام بها النظام السوري ضد الشعب السوري بتاريخ 2012/11/22، إن هذا القرار غير إلزامي لكنه كشف الأطراف المتسببة في الجرائم الإنسانية وأعمال القمع كما كشف عن اللعبة داخل مجلس الأمن من طرف مؤيدي النظام [2].

---

[1] بسمة عثماني : **التنافس الأمريكي –الروسي في منطقة المتوسط** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة العربي بن مهيدي –أم البواقي –كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية ، تخصص : دراسات أمنية في المتوسط ، 2015-2016، ص ص 55،56.

[2] زيد رافع سلطان وبان غانم الصائغ ، **الأداء الروسي في مجلس الأمن** ، مجلة تكريت للعلوم القانونية والسياسية المجلد1/ع2019/5ص ص 257-258

المبحث الرابع : سيناريوهات حل الأزمة السورية

تحولت سوريا إلى معركة بين أطراف إقليمية ودولية تتنازع فها النفوذ، ويبدو أن التدخل الروسي في سوريا منذ 30 سبتمبر 2015 أوقع الأزمة السورية في مزيد من التشابك والتعقيد خاصة مع الدول التي وقفت إلى جانب المعارضة السورية كالسعودية وقطر وتركيا وفي هذا المبحث تتناول الدراسة في المطلب الأول المستقبل الروسي في سوريا في حين المطلب الثاني يتحدث عن سيناريوهات وتداعيات الأزمة السورية.

المطلب الأول: المستقبل الروسي في سوريا

لقد استطاعت روسيا بفضل التعاون مع الصين فرض حساباتها الإستراتيجية والاقتصادية اتجاه سوريا وفق منظور الشريك الثاني في القرار الدولي ، ولهذا تتبع السياسة الخارجية الروسية طريقة عقلانية وواقعية من أجل تحقيق أهداف سياستها الخارجية في المنطقة مع تتبع الإستراتيجيات تهدف إلى تحقيق مصالح روسيا إقليميا أودوليا أو مع تتبع متغيرات السياسات الإقليمية و الدولية ، فالثابت والمتغير في السياسة الخارجية الروسية هو تحقيق الأمن القومي والأمن الإقليمي والاستقرار مع الدول المجاورة ، في حين تتمثل عملية المتغير في السياسة الخارجة الروسية هو الأساليب والإستراتيجيات التي تتبناها القيادة الروسية كالقوة النووية من أجل الردع والدور الدبلوماسي من أجل إثبات دورها في التكتلات والتحالفات والمنظمات الإقليمية .[1]

إن التدخل العسكري في سوريا حتى لو حقق نجاح تكتيكي من بين أولويات الإستراتيجية المتمثلة في استرجاع المكانة الدولية مع تحقيق الأمن القومي الروسي ، إلا أن النظام الروسي سيواجه مجموعة من العقبات والمشاكل أهمها المشاكل الاقتصادية مع انخفاض الروبل الذي عرف انحطاطا مع بداية عام 2014 ، مع اعتبار البعض أن النظام الذي يحكم روسيا حاليا تسلطيا ، إضافة إلى زيادة الفساد الإداري والسياسي للنخبة الحاكمة التي زادت من ثراء مختلف أعضاء النظام السياسي القائم على الزبونيةpatron-client(systéme ، مما قد يؤدي إلى تهديد وحدة روسيا التي تتركب من إثنيات معقدة ، وهذا ما يطرح إشكالية عدم إمكانية النظام الروسي الاقتصادي تحمل تكاليف التدخل في سوريا مثل حرص السعودية على بقاء أسعار النفط منخفضة .[2]

---

[1] كحاجي دوران وآخرون ، مجلة جيل دراسات ، مرجع سابق ، ص 125، 126

[2] شكلاط ويسام ، مرجع سابق ، ص ص 202، 204

وفي حالة العقوبات الاقتصادية سترجع إلى الإدانة الدولية لكن هذه الأخيرة ستعرقل الوصول إلى الأسواق المالية العالمية، مما يدفع الحكومة إلى تخفيض النفقات العمومية التي تنتج عنه تدهور الأوضاع الاجتماعيةوالاقتصادية ، وهذا ما يجعل بوتين في نفس الموقف الذي ووقع في الإتحاد السوفياتي إبان الحرب على أفغانستان لأن الرجوع إلى المكانة الدولية يتطلب مبالغ ضخمة ، فقيام بوتين بدعم نظام بشارالأسد تتطلب هذه الإستراتيجية التي تسعى إلى الحفاظ على المصالح الروسية في منطقة الشرق الأوسط وبالضبط في سوريا العقلانية والواقعية السياسية بأقل تكاليف وبأقل وقت من أجل الحفاظ على الأمن القومي الروسي والحفاظ على عوامل وقوة الدولة المادية والمعنوية ، لكن على بوتين اللجوء إلى القوة الناعمة مستعملا الدبلوماسية الروسية من أجل تسوية الوضع بين أطراف الأزمة مما يحقق أهداف ومصالح روسيا في المنطقة التي تعتبر ساحة تنافس بين القوى العالمية [1]

مستقبل الدورالروسي في سورية :

من خلال التدخل العسكري الروسي في سوريا استطاعت روسيا الحفاظ على نظام بشار الأسد ، تسعى من خلال التواجد في المنطقة إلى إثبات وجود السياسي من خلال الحفاظ على المصالح في المياه الدافئة أو حماية المنطقة الجغرافية المتصلة بروسيا والحافظة للوجود الروسي في الشرق الأوسط ، باعتبار أغلبية الديمغرافية في روسيا هي مسيحية أرتودوكسية الذي تحقق من خلاله الحلم بوجود ثقلها الديني في المنطقة القابل للتعايش مع أقليات ثقافية واجتماعيةواقتصادية وتسعى روسيا إلى خفض التصعيد بوضع حدود بين المناطق .[2]

في حال استخدمت روسيا حق نقض الفيتو ضد مشروع القرار العربي ، نجد أن سوريا مقبلة على تفاعلات كبيرة والضحية هو الشعب السوري والأمة العربية والإسلامية وعليه التوافق في الرأي بين القوى الكبرى من أجل حماية سورية من حرب أهلية دامية كما يجب على بعض الدول العربية نزع فكرة تنحي بشار الأسد لأن القوة العسكرية من أجل إسقاط نظام بشار الأسد سوف تنتشر على المنطقة ولا تنحصر في الفضاء السوري[3]

---

[1] مرجع نفسه ، ص ص 202،204.

[2] تقدير موقف ،www.jusoor.com ، مرجع سابق ،ص 10

[3] محمد المطري ، **سر الموقف الروسي من الأزمة السورية** ،جريدة منبر القدس ، ع: 7042، الإثنين 2012/02/06،ص17

في حالة دخول الدولة في حرب طائفية سيؤدي ذلك إلى انقسام سوريا إلى دويلات تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية مما يخلق مناطق عديدة لتوتر مما يشكل تهديد أمني جديد على الأمن القومي الروسي وبالتالي يستمر بوتين في دعم نظام الأسد سياسيا ، اقتصاديا ، عسكريا من خلال النقاط التالية:

-الاستثمارفي سوريا ورفع الرسوم الجمركية عن المنتجات السورية .

-القيام بعمليات عسكرية: التنسيق العسكري مع سوريا من أجل القضاء على الجماعات الإرهابية.

-أما سياسيا تمسك الموقف الروسي بعدم تنحي الرئيس السوري ونظامه مثلا : الدعم الذي قامت به روسيا لسوريا في الانتخابات وترجيح بنزاهتها ونجاحها[1]

إن روسيا استطاعت من خلال عملياتها العسكرية والتدخل العسكري فرض حماية لبشار الأسد ، وهذا ما يرجح تواجدها في سورية لوقت طويل من أجل حماية مصالحها والوصول إلى المياه الدافئة ، خاصة في ظل الصراع بين مناطق مختلفة نتيجة الاختلاف الديني مما يسمح لروسيا بقاء فترة طويلة في المنطقة [2]

إن ما تقوم به روسيا في سوريا يمثل دولة قوية خاصة أنها استطاعت بحماية نظام الأسد تحمي مصالحها الاقتصادية والإستراتيجية في حدودها ومجالها الجوي ، لكن على روسيا أن تقترح بديل آخر كالتعاون مع الثوار السوريين من أجل الحفاظ على مصالحه من جهة والحفاظ على علاقته مع الدول التي شهدت الربيع العربي في إطار العلاقات السياسة والحضارية القائمة بين الطرفين [3].

وفي مقال " روسيا والعالم متغير " يعبر بوتين في هذا الصدد عن الخسائر التي قد تلحق بالاقتصاد الروسي نتيجة الثورات العربية حيث يقول " إن الشركات الروسية تفقد مواقع عملت من أجلها خلال عشرات السنين في أسواق التي اجتاحها الربيع العربي ، ويتم تجريدها من عقود ربحية كبيرة في هذه الأسواق مثلما حصل في العراق في وقت سابق على أي حال فإننا لا يمكن أن ننظر نظرة هادئة إلى هذا ونعتزم أن نعمل مع السلطات الجديدة في البلدان العربية على استعادة مواقعنا الاقتصادية في وقت سريع " [4]

---

[1] نجاة مدوخ ، مرجع سابق ، ص 204،203

[2] **سياسة فرض الإستقرار الروسية ، حصاد القوة المفرطة ، تقدير موقف** ، أيلول 2017، مركز جسور للدراسات ،غازي عنتاب ، تركيا ، ص 11.

[3] باسم راشد ، **المصالح المتقاربة : دور عالمي جديد لروسيا في الربيع العربي** ، (الاسكندرية : وحدة الدراسات المستقبلية ، 2013،) ،ص 53

[4] نوار جليل هاشم وأمجد زين العابدين طعمة ،**الموقف الروسي من الثورات العربية**،مجلة سياسات عربية ، ع : 13، يناير 2015، ص 124

إن ما يشجع الدور الذي يقوم به بوتين في منطقة الشرق الأوسط وبالضبط في سوريا هو الحفاظ على المجال الاقتصادي مع الدول العربية انطلاقا من محافظة على الأسواق في سوريا وما جاورها ، مما دفع بالتحالف الروسي الصيني بالاعتراض على قرارات مجلس الأمن 4 مرات ، مما سيضعف إصدار عقوبات أممية في المستقبل فبوتين يدافع عن بشار الأسد بكل الوسائل المتاحة من دبلوماسية وعسكرية ومنع صدور عقوبات ضده .

لكن هناك أطروحة ترجح أنه سيرضخ بوتين للاتجاهات الدولية الداعية لإسقاط النظام منها :

- حالة المجتمع الدولي سيكون مستعد وتحول الأنظمة المساندة لبشار الأسد ضده مما يشوه سمعة روسيا في المنطقة وبالتالي سيلحق بروسيا أضرار كبيرة .
- أن روسيا من طموحاتها أن تصبح قوى إقليمية بارزة وهي تربط دورها في سوريا بمنظور إستراتيجي أمني وغياب منظور اقتصادي وبالتالي تسعى إلى الانكفاء الأمريكي وبروزها في المنطقة .
- وبالتالي نبرز تخوف روسيا من 4 مناطق:

-تتكون من انتشار الثورات إلى مناطق مثل شمال القوقاز

-القلق من إمكانية انتشار الثورات في آسيا الوسطى

-تتخوف روسيا من إمكانية دعم الناتو للمتمردين في سوريا مثلما حدث في ليبيا ، صف إلى ذلك قلق روسيا من الأوضاع في ليبيا خاصة فيما يتعلق باستراتيجة الطاقة الروسية .[1]

[1] المرجع نفسه ، ص 125.

المطلب الثاني : سيناريوهات والتداعيات الإقليمية للأزمة السورية

الشكل رقم 06: السيناريوهات المحتمة

1-سيناريو الوضع القائم :

هنا سيتم احتمال التنافس وعدم الاستقرار في الدولة السورية ، لكن المقاربة الروسية خاصة العسكرية تستمر في المناطق التي يتواجد بها النظام السوري لكن المناطق التي لا يتواجد فراغ مما يسمح للدور السعودي والأردني والتركي ، لكن مع احتمالية استمرار الدعم الإيراني مع توسع دور تركيا أكثر في إدارة النزاع لكن الدور السعودي يتقلص .

إن دوافع تحقيق هذا السيناريو أن الو.م.أ تسعى إلى تجنب الأسوأ وبقاء روسيا في المنطقة مع إيران من أجل استنزاف قدراتهم ولكن تغيير القيادة في سوريا مع تواجد روسيا لا يؤثر في مصالح أمريكا وفي مقدمتها أمن إسرائيل .

حدود تمكين هذا السيناريو :

في ظل القدرات الروسية محدودة في توجيه الضربات الجوية مما يؤدي إلى زيادة تكلفة التدخل الروسي في سوريا ، وهناك تحالف ما بين العراق وسوريا وإيران المناهض للسياسة الأمريكية مع إمكانية انضمام تركيا إلى منظمة البريكس ، لكن الو.م .أ تسعى إلى عزل إيران في المنطقة مع احتواء الصين وتطويق روسيا .[1]

[1] عياش بوشريف ، مرجع سابق ، ص ص 239،238.

2–سيناريو تغيير الوضع :

من خلال احتمال التنافس بين القوى الإقليمية مما يؤدي إلى تفكيك سوريا خاصة في المجال الكردي ، وفي حالة حدوث معضلة أمنية تؤدي غلى المواجهة بين الأطراف الإقليمية وتكون هنا دول الشرق الأوسط مجبرة على المسايرة والانضمام ، وهذا ما يعيد منطقة الشرق الأوسط إلى أجواء الحرب الباردة .

دوافع تحقيق هذا السيناريو :

تواصل تنظيم داعش وزيادة تدفق اللاجئين في أوروبا وزيادة تواجد الحركات الإرهابية وخطورة التسليح المعارضة على المواطنين ، وفي حالة دخول الو.م.أ في الحرب في الشرق الوسط تكون عواقب وخيمة وتكلفة باهضة مع طول المدة الزمنية وعدم وضوح الأهداف السياسية للمعارضة في حالة سقوط نظام الأسد .

3–سيناريو تعزيز الوضع القائم :

دور الو.م.أ في القضاء على الحركات الإرهابية مع تعزيز دور روسيا ، لكن إعادة تقسيم الأدوار الإقليمية مع الحد من الدور الإيراني ، لكن هنا نجد عدم وجود الرغبة ثانية من طرف الولايات المتحدة الأمريكية في القضاء على نظام داعش مع توسيع إدارة ترامب الهوة في التعامل مع روسيا في المنطقة الذي يسعى إلى إضعافها وتطويقها [1]

سيناريو الحل السلمي للأزمة :

يقوم هذا السيناريو على احتمال تسوية الأزمة السورية بين الطرفين (المعارضة ونظام الأسد) من خلال الاتفاق على بقاء نظام الأسد حتى نهاية عهدته ثم القيام بتحويل السلطة إلى المعارضة وهذا الحل تشرف عليه هيئة الأمم المتحدة ، لكن المعارضة تشارك سلطة نظام الأسد في الحكم عن طريق حكومة إئتلافية .

وهذا الموقف تقبل به سوريا نتيجة الضغط عليها من جانب إيران بحيث انسحاب إيران يعني نهاية النظام خاصة في حالة انهيار الدولة نتيجة تدمير البنية التحتية لكن إيران لن تتنازل عن سوريا بحكم مصالحها الإستراتيجية وحلفائها من روسيا والعراق[2]

---

[1] المرجع نفسه ، ص 239،240،241

[2] نجاة مدوخ ، مرجع سابق ، ص 201

خلاصة الفصل الثالث

إن الدورالروسي والمحدد بالضبط في موقف الرئيس فلاديمير بوتين من الأزمة السورية ثابت وداعم لرئيس بشار الأسد ونظامه، حيث ترى القيادة الروسية أن سبب ما يحدث في العالم من فوضى نتيجة السياسة التي ينتهجها الغرب في العديد من بلدان العالم ،وفي مقدمتها الوطن العربي من أجل الحفاظ على أمن إسرائيل من جهة ومن جهة أخرى السيطرة على ثروات وخيرات هذه البلدان ، فيرى بوتين أن الفوضى التي تحدث في سوريا متسببة فيها عوامل خارجية ، فهو يعارض التدخل في الشؤون الداخلية للدول بالقوة وقد وصف ديمقراطية الغرب في الكثير من الصحف الروسية إثر ترشحه للانتخابات الرئاسية عام 2012 بديمقراطية القنابل والصواريخ ، فالرئيس بوتين في تصريحات عدة قال : " إن بلاده غير مستعدة لتغيير موقفها في الشأن الروسي " ، هذا الموقف تحركه مصالح روسية بالمنطقة في مقدمتها المصلحة الاقتصادية والحفاظ على الأمن القومي الروسي وإبقاء الغرب بعيدا عن حدود روسيا ، ضف إلى ذلك أن روسيا لا تريد التنازل عن موقفها تجاه سوريا فهي تسعى إلى التعددية القطبية والسيطرة على المنطقة من خلال الفيتو الروسي والصيني والتحالف مع إيران وتركيا والعراق ، فهي تسعى إلى تعويق أووضع حد لتوجهات السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط واستعادة مكانة روسيا في هذه المنطقة .

خاتـــــمة

من خلال دراسة موضوع السياسة الخارجية الروسية تجاه العالم العربي ومنطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات التي يمر بها النظام الدولي ككل والتغيرات التي تشهدها المنطقة حاليا والتركيز على دراسة حالة سوريا ، تم التوصل إلى الاستنتاجات التالية:

- تحدد السياسة الخارجية الروسية في الساحة الدولية بعاملين رئيسيين هما الاقتصاد وبراغماتية القيادة السياسية.
- بعد أن استطاعت القيادة في روسيا التوصل إلى تعافي الاقتصاد في بلادها وإعادة بناء الهياكل القاعدية للدولة والتخلص من نقاط الفساد فيها أصبحت اليوم تسعى إلى تعزيز موقعها الاقتصادي ضمن أكبر الاقتصاديات المتطورة في العالم ، فالقيادة الروسية تدرك جيدا أن العالم اليوم يشهد تغيرا تدريجيا في تراتبية الدول في سلم القوة، وهو يتوافق مع طموحاتها لاستعادة مكانتها في النظام الدولي.
- إن روسيا حاولت بقيادة فلاديمير بوتين إعادة الاعتبار للدور الروسي من خلال الدور الذي تلعبه في منطقة الشرق الأوسط ، ومن خلال دراسة الموقف الروسي من هذه القضايا يبرز بعض التفاوت لهذه الأزمات وتتخذ الموقف المؤيد والمساند لها من جهة، ومن جهة أخرى تلعب المصلحة المحدد الرئيسي للموقف الروسي من هذه الأزمات وهذا ما تم استنتاجه من موقف روسيا تجاه الأزمة السورية التي انتهجها الدور الروسي تجاه الأزمة السورية الذي ماهو إلا حماية لمصالحها الموجودة في المنطقة وإبراز مكانتها الإقليمية والدولية وفرض قوتها من خلال الدعم العسكري والاقتصادي وكذلك الدبلوماسي لنظام بشار الأسد.
- أبرزت الأزمة السورية الدور الروسي المتصاعد والرئيسي في الشرق الأوسط ، والذي أثبت قدرته على موازنة الدور الأمريكي والدول الإقليمية والدول الأخرى في المنطقة مثل : أثبتت قدرات روسيا على الحد من تجاوز و.م.أ لمجلس الأمن
- ارتبط ثبات السياسة الخارجية الروسية اتجاه سوريا بجيوإستراتيجية الأحداث التي شهدتها سوريا فمكانة روسيا وطموحاتها باستعادة دورها في المنطقة أصبحت على المحك ، فسقوط النظام السوري سيؤدي بالتأكيد إلى تقدم و.م.أ إلى دوائر قريبة تعتبرها روسيا تهديدا لأمنها القومي .
- إن الدعم الروسي للنظام السوري ما هو إلا وسيلة لكسب المزيد من الوقت إلى حين التوصل لحوار سياسي يؤمن المصالح الروسية لذلك فهي ترى أن أي تغير في موقفها تجاه الأزمة السورية مشروط بالحصول على ضمانات مؤكدة للحفاظ على هذه المصالح في سوريا أولا والشرق الأوسط ثانيا بما فيه قاعدتها البحرية في طرطوس، ففي حالة انهيار نظام بشار الأسد وانتهاء نظامه ستفقد كل الامتيازات

خاصة الاقتصادية، إضافة إلى سعيها لاستعادة دورها السابق وهو أن تكون نداء حقيقي أو فعلي للو.م.أ في إدارة شؤون الشرق الأوسط وأوروبا وفرض مبدأ الشراكة معها .

- تبقى الطموحات الروسية في أن يصبح النظام الدولي نظام متعدد الأقطاب وتكون إحدى أقطابه مرتبط بشكل كبير بسياستها الخارجية في منطقة الشرق الأوسط ، فالمكانة التي تحتلها هذه المنطقة لا تدفع روسيا لتعظيم قوتها الاقتصادية والعسكرية فقط بل وتعظيم مكانتها الدولية ككل، لذا كان لازما عليها التمسك بما حققته فيها ومحاولة تطويره بالشكل التي يدعم موقعها في النظام الدولي .
- من خلال ماسبق نستنتج أن الرئيس بوتين يمثل شخصية قوية تحاول استعادة مكانة روسيا على عهد الإتحاد السوفياتي سابقا وهو شخصية تتمتع بالكثير من المؤهلات والخبرات نتيجة للمناصب التي تولاها ، وله صلاحيات جعلته يلعب دورا بارزا في السياسة الخارجية الروسية خاصة تجاه منطقة الشرق الأوسط ، كما أن العقيدة التي تبناها تعتمد على الواقعية في قراءة الوضع الدولي وبرغماتية في تحقيق المصالح الروسية بتوسيع مجالات النفوذ وحماية الجهود ، رغم المشاكل و الأزمات التي واجهته إلا أنه جعل روسيا لاعب دولي مهم له وزنه العالمي ونلاحظ حنكة وذكاء القيادة الروسية التي ترى أن ما يحدث في العالم من فوضى نتيجة السياسة التي ينتهجها الغرب في العديد من من بلدان العالم ، وفي مقدمتها الوطن العربي من أجل الحفاظ على أمن إسرائيل من جهة ومن جهة أخرى السيطرة على ثروات وخيرات هذه البلدان ، حيث ترى روسيا أن الفوضى التي تحدث في سوريا متسببة فيها عوامل خارجية ، فهي يعارض التدخل في الشؤون الداخلية للدول بالقوة وقد وصفت ديمقراطية أمريكا بديمقراطية القنابل والصواريخ .
- تسعى روسيا إلى الوقوف بوجه التحالف الغربي الأمريكي من أجل الحفاظ على الأمن القومي الروسي وتوطيد العلاقات مع الغرب من خلال تأكيد السياسة الخارجية الروسية على مكانة روسيا ودورها الفاعل في النظام الدولي كأمر حتمي وسياستها البرغماتية النفعية التي تحكمها المصالح الوطني في إطار رؤية تنطلق من التعاون وليس التنافس منى أجل فرض روسيا على المسرح الدولي انطلاقا من أهدافها المسطرة ووسائلها المتوفرة وهياكلها وإستراتجيتها المتبعة .
- إن السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية هي مفتوحة السيناريوهات المختلفة ومحسومة النتائج مما يجعل هذا الموضوع يستحق المتابعة والتحديث وفق ما يحدث على أرض الواقع.

قائمة المصادر و

المراجع

أولا:الوثائق القانونية الرسمية

1- الدستور السوري 1973

2- الدستور السوري 2012

ثانيا : الكتب

✓ **باللغة العربية:**

3- أحمد نوري، **العلاقات التركية الروسية ، دراسة في الصراع والقانون** (عمان دار زهران للنشر والتوزيع ، 2011).

4- إبراهيم سعيد البيضاني ، السياسة الأمريكية اتجاه سوريا 1989-2014 (عمان مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع .

5- احمد السيد حسين ، **دور القيادة السياسية في إعادة بناء الدولة في روسيا ي عهد بوتين** (بيروت مركز الدراسات الوحدة العربية ،2016).

6-باسم راشد ، **المصالح المتقاربة دور عالمي جديد لروسيا في الربيع العربي** (الإسكندرية: وحدة الدراسات الوحدة العربية ،2013)

7- بومدين طاشمة ، **الأساس في منهجية تحليل النظم السياسية ، دراسة في المفاهيم ،الأدوات المناهج ، الاقترابات** (تلمسان كنوز لنشر والتوزيع ،ط.1، 2011).

8-بومنجل خالد وفاروق مجيب الرحمان المهدي، **إدارة النزاع في أوكرانيا بين المقاربة الأمنية الروسية والأمريكية** (برلين: المركز الديمقراطي العربي لدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية ،ط.1،2018) .

9-جندلي عبد الناصر، **التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية** (الجزائر:دار الخلدونية لنشرو التوزيع ، 2007).

10-جميل مطر وآخرون ، **رياح التغيير في الوطن العربي حلقات نقاشية عن مصر،المغرب ، سورية** (بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية ، ط.1، مارس 2016)

11-حسني عماد العوضي ، **السياسة الخارجية الروسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين**(برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، 2017)

12-قاسم دحمان ، **السياسة الخارجية الروسية في آسيا الوسطى والقوقاز** (لندن :إصدارات أي، ط.1 ، نوفمبر 2016)

13-كلاليش تسعديت وآخرون ، **الزحف الروسي في أوراسيا إلى الشرق الأوسط بحث في الفرص والتحديات في الثقل الاسيوي في السياسة الدولية محددات القوة الآسيوية** ،(ألمانيا :المركز الديمقراطي العربي ،ط.1، 2018).

14-لمى مضرا لأمارة ،**الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية** ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ،ط.2009،1).

15-ليليا شيفنتوفا ، **روسيا بوتين** ،تر: بسام شيحا ، (القاهرة : مكتبة مدبولي ،2006)

16-موريس ديفرجيه ، **الأحزاب السياسية** ،تر:علي مقلد عبدالمحسن سعد (القاهرة :الهيئة العامة لقصور الثقافة ،2011)

17-محمد خليفة جودة ، **البحث عن مكانة روسيا بوتين وميلاد نظام عالمي جديد** ،(القاهرة : المكتب العربي للمعارف ، ط.1، 2016).

18-ممدوح عبد المنعم، **روسيا تنادي بحق العودة على القمة** ، تصوير أحمد ياسين -kutub-pdf.com 2zxoe.pdf.

19-نتاليا غريب ،**إمبراطور الغاز**، تر : عمار قط ، (القاهرة :مكتبة مدبولي ، 2011).

20-وسيم خليل قلعجية ، **روسيا الأوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين** ،(بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون ،ط.2016،1)

- ✓ **الكتب باللغة الأجنبية**

21-Frederick starr and svante E.cornell edirors , putin's grand strategy :the Eurasian union and its discontents ,central asia _

Caucasus institut silk road studies program

,www.silkroadstudies.org

ثالثا:الموسوعات

22- ألكسندر دوغين ، **أسس الجيوبوليتيكيا ، مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي** ، تر : عماد حاتم ، (أفرنجي : دار الكتاب المتحدة الجديدة ، ط.1 ، 2004).

23- وائل أنور بندق ، **موسوعة الدساتير والأنظمة السياسية العربية مصر، سوريا ، الإمارات ، السودان** ،المجلد الأول ، (الإسكندرية : دار الفكر الجامعي ، دون ذكر سنة النشر ، ت 4843132.

رابعا : الدوريات

1_المجلات:

24-إف ستيفن لارابي وآخرون ، **روسيا والغرب بعد الأزمة الأوكرانية أوجه الضعف الأوروبية جراء الضغوط الروسية** ، نشرت هذه الدراسة من مؤسسة rand، سانتا مونيكا كاليفونيا ، 2017.

25_ الناصر دريد وسعيد لقمان حكيم، **دوافع التدخل الروسي في الأزمة السورية**، مجلة جامعة التنمية البشرية، المجلد 2، ع2017،4.

26- بلقاسمي مولود ، **الثابت والمتغير في السياسة الخارجية الروسية ، دراسة نموذج الأزمة السورية والأزمة الأوكرانية : توظيف نموذج تعديل المسار في السياسة الخارجية** ل" شارلز هيرمان " ، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية ، ع9، 2017.

27- حميد حمد السعدون، **الدور الدولي الجديد الروسي** ، ع 42، بدون ذكر سنة النشر.

28_ حيدر زهير جاسم، **روسيا الاتحادية ، مقومات القوة وتحديات المستقبل** ،مجلة دراسات دولية ، ع67، كلية الهندسة الخوارزمي، جامعة بغداد ،2016.

29- خالد خميس عبد السلام السحاتي ، **التدخل العسكري الروسي في جوريا عام 2008 ، دراسة في الأسباب والنتائج** ، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج- مجلة علمية إلكترونية محكمة ، رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 214، 2014.

30- خالد المصري ، **النظرية الواقعية** ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الإقتصادية والقانونية ،مجلد30،ع1 ، 2014.

31_ زيد رافع سلطان وريان غانم الصانع ، **الآداء الروسي في مجلس الأمن** ، مجلة تكريت للعلوم القانونية والسياسية ، مجلد 1، ع5، 2019.

32- طاهر عبد الزهرة وثناء إبراهيم فاضل ، **الموقع الجيو إقتصادي لروسيا وأثره على سياسة روسيا الإتحادية** ، مجلة البصرة للعلوم الإنسانية ، قسم الجغرافيا ، المجلد 43، ع6 ، 2017.

33- عياش بوشريف ، **إدارة النزاع السوري : رهان القوى الدولية الاستراتيجي وتداعياته الإقليمية في الشرق الأوسط**، مجلة دفاتر السياسة والقانون، جامعة ورقلة، عدد خاص، جوان 2018.

34_ عقيل سعيد محفوظ، **روسيا بانتظار الجنرال سليمان إزاء الأزمة السورية ، الدوافع والاكراهات** ، مجلة تحليل سياسات، مركز دمشق للأبحاث والدراسات 2017.

35_ فريدة حموم، **التدخل العسكري التركي في سوريا،اللجوء إلى القوة في العلاقات الدولية**، مجلة اتجاهات سياسية ، ع3، مارس 2013، برلين المركز الديمقراطي العالمي.

36_ مايسة محمد مدني، **التدخل الروسي في الأزمة السورية، مجلة كلية الاقتصاد العلمية**، جامعة النيلين ، ع4، يناير 2014.

37_ محمد الحوراني ،**روسيا الأوراسية، زمن الرئيس فلاديمير بوتين** ، مجلة الفكر السياسي، ع 59، دمشق2016.

38_ محمد عبد الرحمان يونس العبيدي، موقف روسيا من الثورات العربية،الثورة السورية نموذجا، جامعة الموصل، قسم الدراسات التاريخية، مركز الدراسات الإقليمية، ع10، 2011.

39_ ناجي محمد الهتاش، الأزمة السورية والطائفية الإقليمية ، مركز جيل البحث العلمي، مجلة جيل الدراسات والعلاقات الدولية، ع3، 2015 .

40_ نوار جليل هاشم وأمجد زين العابدين طعمة، **الموقف الروسي من الثورات العربية**، مجلة سياسات عربية ، ع13، 2015.

2- الصحف:

✓ **باللغة العربية:**

41_ إبراهيم الأمين،**روسيا والحلفاء في سوريا تباين لا إفتراء** ، صحيفة الأخبار السياسية، ع3488، الاثنين 11 جوان 2018.

42_ محمد المطري،**سر الموقف الروسي من الأزمة السورية** ، جريدة منبر القدس، ع7042، الاثنين 2012/2/6 .

✓ **باللغة الأجنبية:**

43-Newyork times, aplea for caution from rusia , what putin has losay,toamericans abouts Syria(11 _9_2013)

44- Mohammed Abdulmalik Ali , discors and manipulation in the representation of the russian military international in the Syrian civil war ,international journal of linguistics ISSN 19488_ 5425, 2016 vol . 8.no3

خامسا: المذكرات والبحوث العلمية

1_ باللغة العربية:

45_ الاء محمد حسن ، **دور القائد في صنع السياسة الخارجية (الرئيس فلاديمير بوتين نموذجا)**،بحث مقدم لنيل شهادة الماجيستر في العلاقات الدولية ،جامعة دمشق ،كلية العلوم السياسية ، قسم العلاقات الدولية ،2015 .

46- امنة بن يوسف ،**دور المحددات النفسية في صنع القرار السياسة الخارجية الروسية** (دراسة حالة الرئيس فلاديميربوتين) ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، تخصص :تحليل سياسة خارجية ،2017/2016.

47-أشرف تيسير و ابراهيم عكة ،**علاقة حلف ناتو بروسيا**(2008،،1991) ،مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، تخصص : دراسات دولية ،فلسطين ،جامعة برزنت ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ،2011.

48-أسامة ابودراز ، **الإستراتيجية الروسية في منطقة المتوسط ،دراسة حالة التدخل الروسي في سوريا** ،مذكرة لنيل شهادة الماستر،جامعة االعربي بن مهيدي –أم الواقي-كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية 2016.

49-بسمة عثماني ،**التنافس الأمريكي –الروسي في منطقة المتوسط** ، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي –أم البواقيكلية لحقوق والعلوم السياسية ، تخصص :دراسا امنية في المتوسط ،2015-2016.

50-بن فاضيل نصيرة وعبداوي أميرة ،**الإستراتيجية الروسية اتجاه منطقة الشرق الأوسط في فترة الحراك العربي** (دراسة حالة سوريا)جامعة العربي تبسي –تبسة- كلية الحقوق والعلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية ،2016.

51-بن ملوكة مليكة ، **الاسترايجية الروسية ، اتجاه أزمات الشرق الوسط ،الأزمة السورية نموذجا** ، جامعة زيان عاشور، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ،تخصص:تحليل سياسة خارجية 2014-2015.

52-جليد وردة ،**السياسة الخارجية الروسية اتجاه النزاع السوري بين المصالح المادية والمنطلقات المعمارية** ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية ، جامعة زيان عاشور الجلفة ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، تخصص : تحليل السياسة الخارجية ، 2017.

53-حاكم خليد ، **صنع القوى الكبرى في منطقة الشرق الأوسط** 2001-2015 مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر،جامعة مولاي طاهر-سعيدة –كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، تخصص : دراسات مغاربية ، سعيدة 2015.

54-حياة النفوس يوسفي ،**الاستراتيجية الروسية في منطقة المتوسط من منظور تعديلي** ،مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر-أم بواقي-جامعة العربي بن مهيدي ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، تخصص : دراسات أمنية وإستراتيجية، 2015.

55-خديجة لعريبي ،**السياسة الخارجية الروسية اتجاه منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث** 11-09-2001،مذكرة لنيل شهادة ماستر ، جامعة بسكرة ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية ،تخصص :علاقات دولية وإستراتيجية.

56-زروال سناء ، **الإستراتيجية الأمنية الروسية الجديدة ، تجاه دول البلقان ، دراسة حالة أوكرانيا** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة قاصدي مرباح –ورقلة- كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، تخصص : دراسات أمنية وإستراتيجية ، 2015.

57- جغام الزهرة ، **دور القيادة السياسية في إعادة بناء السياسة الخارجية الروسية اتجاه منطقة الشرق الأوسط ، فترة حكم بوتين 2010-2016** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، 2016-2017.

58_سومية رقة ، **دور مجلس الأمن في إدارة الأزمات الدولية ، الأزمة السورية " نموذجا "** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلاقات الدولية والدبلوماسية ،الجامعة اللبنانية ، 2018.

59-شكلاط ويسام ، **الإستراتيجية الروسية الجديدة في عهدبوتين من 2000-2014 دراسة حالة الجنوب المتوسط،** مذكرة مكملة لاستكمال متطلبات شهادة الماجيستر في العلوم السياسية،ن تخصص دراسات متوسطية ومغاربية:التعاون والأمن، جامعة: مولاي معمري تبزي وزو-كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية ،2016.

60_عبد الرزاق بوزيدي ، **التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط،دراسة حالة الأزمة السورية** 2010_2014، مذكرة مكملة للحصول على شهادة الماجيستر ، جامعة محمد خيضر –بسكرة – كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، تخصص : علاقات دولية ودراسات إستراتيجية ، 2014-2015.

61- مالكي مريم ، **السياسة الخارجية الروسية اتجاه الأزمة السورية** ،(**2011،2014**) ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، تخصص : تحليل السياسة الخارجية ،2014_2015.

62_ نجاة مدوخ ، **السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة ، (دراسة حالة سوريا** 2010_2014) ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستر في العلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر _بسكرة_كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، السنة الدراسية 2014_2015.

63- نردين حسن الميمي ، **الإستراتيجية الروسية الجديدة في عهد بوتين من** 2000 **إلى** 2014، دراسة حالة الجنوب المتوسط، مذكرة مكملة لاستكمال متطلبات شهادة الماجيستر في العلوم السياسية ، جامعة معمري –تيزي وزو- كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، 2016.

64- هندة رحمون ، **السياسة الخارجية الروسية في عهد بوتين إعادة إحياء الدور العالمي** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر –بسكرة- كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، تخصص : علاقات دولية : 2016-2017.

ثانيا: باللغة الأجنبية

65–Gokhan Tekir ,Russin an foreigin policy comcept 144epartme an security doctrines, 144epartment of international relations ihsan dogramaci, bekent university Ankara, may 2014.

سادسا: الوثائق الإلكترونية

أولا: باللغة العربية

66– إبراهيم قيسون ، **تباين المواقف الروسية الأمريكية في سوريا** ،طوران للأبحاث الإستراتيجية، www.tor.ancenter.org

67-**سياسة فرض الاستقرار الروسية، حصاد القوة المفرطة**، تقدير موقف، مركز جسور للدراسات ، غازي عنتاب، 2017 ،.www.jusoor.com

68- الناصر سعيد محفوظ ، **بانتظار الجنرال سليماني، روسيا إزاء الأزمة السورية الدوافع والاكراهات**، تحليل سياسات ، مركز دمشق للأبحاث، مارس 2017، www.dcrsy

69- <https ://ar.m.wikipedia.org>wiki سوريا 22ديسمبر 2018 على الساعة 17:54
.

70- ....https ://ar.m.wikipedia.org>wiki دستور ،4 فبراير 2019 على الساعة
.18:26

ثانيا : باللغة الأجنبية

71_ Andreip sygankov, **vladimir potin's vition of Russian as a normal creat power 20/10/2015**, post of soviet affairs, 2005,https://www.researchy ate.net/publication24171757

فهـرس الخرائط

و الجـداول و الأشكـال

/ الخرائط:

الخريطة رقم 01: خريطة توضح الموقع الجغرافي لروسيا.....ص 24

الخريطة رقم 02: توضح نتائج عملية القوات الجوية الفضائية ضد الإرهاب في سوريا .....ص 75

الخريطة رقم 03: خريطة توضح موقع سوريا ص81

الخريطة رقم 04 : توضح المنطقة الجديدة للشرق الأوسط .....ص 88

2/ الجداول:

الجدول رقم 01: البلدان الخمسة الموردة للأسلحة التقليدية الرئيسية 1999-2003 .....ص 18

الجدول رقم 02:الإنتاج العسكري والتصدير الشكلي 1999-2003 لاسيما صفقات تسوية الديون وبالتالي تقلل قيمة الصادرات..... ...ص 18

الجدول رقم 03:إنفاق الدفاع في الفترة (2003-2012) القيمة بالدولار.....ص 32

الجدول رقم 04: يوضح حجم المبادلات التجارية بين البلدين سوريا وروسيا .....ص 78

3/ الأشكال:

الشكل رقم 01: يوضح مؤسسات صنع القرار الخارجي الروسي.....ص 12

الشكل رقم 02: يوضح تصنيف النخبة الروسية للجهات الفاعلة المحلية من تأثير على السياسة الخارجية.....ص 46

الشكل رقم 03: يوضح قمر صناعي لقاعدة طرطوس سنة 2010.....ص 79

الشكل رقم 04 : يوضح استراتجيات كل لاعب.....ص 93

الشكل رقم 05: يوضح عوائد معضلة الجبان بين روسيا والو.م.أ.....ص 96

الشكل رقم 06: السيناريوهات المحتملة.....ص 117

فهرس المحتويات

المحتويات

الصفحة

تشكرات

.....

إهداء

.....

مقدمة.....
01..

الفصل الأول : السياسة الخارجية الروسية في عهد بوتين :تأصيل نظري..... **05**

المبحث الأول : أهداف وهياكل صنع القرار في السياسة الخارجية الروسية 06

المطلب الأول : أهداف السياسة الخارجية الروسية 06

المطلب الثاني :هياكل السياسة الخارجية الروسية 10

المطلب الثالث :وسائل السياسة الخارجية الروسية 15

المبحث الثاني : النظريات المفسرة لسياسة الخارجية الروسية **20**

المطلب الأول : النظرية الواقعية الجديدة 20

المطلب الثاني : النظرية الجيوبوليتيكية 22

المطلب الثالث : نظرية مقترب الدور.....26

المطلب الرابع : نظرية مقاربة القيادة السياسية.....28

المبحث الثالث : محددات السياسة الخارجية الروسية.....**30**

المطلب الأول : المحددات الداخلية 30

المطلب الثاني :المحددات الخارجية 33

الفصل الثاني : دور المحددات الشخصية لرئيس الروسي فلاديمير بوتين 37

المبحث الأول : صلاحيات الرئيس الروسي في الدستور الروسي.....37

المطلب الأول : سلطات الرئيس في الدستور الروسي.....37

المطلب الثاني : صلاحيات الرئيس في مجال السياسة الخارجية 38

المطلب الثالث : صلاحيات الرئيس في المجال العسكري..... 40

المبحث الثاني : السمات الشخصية لرئيس فلاديمير بوتين 42

المطلب الأول : نشأة بوتين وتكوينه 42

المطلب الثاني : بوتين الشخصية الأتوقراطية 50

المطلب الثالث : بوتين بين الإمكانيات الذاتية والتحريات الداخلية.....52

المبحث الثالث : الصيغة الجديدة للعقيدة العسكرية الروسية.....55

المطلب الأول : مفهوم العقيدة العسكرية.....55

المطلب الثاني : العقيدة العسكرية الجديدة لروسيا الاتحادية.....57

المطلب الثالث : توجهات العقيدة الروسية بقيادة فلاديمير بوتين:.....61

الفصل الثالث : السياسة الخارجية الروسية إتجاه الأزمة السورية 66

المبحث الأول : مكانة الشرق الأوسط في السياسة الخارجية الروسية 67

المطلب الأول :المكانة الجيوبوليتكية للشرق الأوسط بالنسبة لروسيا 67

المطلب الثاني : التدخل الروسي في الأزمة السورية.....73

المبحث الثاني : واقع الأزمة السورية.....**81**

المطلب الأول : سوريا نظرة عامة 81

المطلب الثاني: الأزمة السورية و الأطراف المؤثرة فيها 84

المطلب الثالث: إدارة النزاع السوري.....93

المبحث الثالث : الموقف الروسي من الأزمة السورية **98**

المطلب الأول : قرارات مجلس الأمن حول روسيا.....98

المطلب الثاني : الموقف الروسي من قرارات مجلس الأمن.....102

المبحث الرابع : سيناريوهات حل الأزمة السورية **113**

المطلب الأول : المستقبل الروسي في سوريا.....113

المطلب الثاني:. السيناريوهات والتداعيات الإقليمية للأزمة السورية.....117

خاتمة **121**

ملخص

تعتبر روسيا من بين الدول المهمة والكبرى على الساحة الدولية ، وهي لاعب دولي رئيسي دائم في مجلس الأمن لها سياستها الخاصة مستخدمة مقوماتها التاريخية والجغرافية والاقتصادية مع تنامي الدور الروسي في منطقة الشرق الأوسط خاصة في سوريا ولهذا تعرضت الدراسة في الفصل الأول إلى التعريف بالسياسة الخارجية الروسية من هياكل صنع القرار في السياسة الخارجية الروسية وأهدافها ووسائلها إضافة إلى أهم االنظريات المفسرة للسياسة الخارجية الروسيية .

في حين ركزت الدراسة في الفصل الثاني على الرئيس بوتين والتعرف على شخصه وحياته وتكوينه وصلاحيات الرئيس في الدستور الروسي ومكونات النسق العقيدي لبوتين.

أما الفصل الثالث فقد تم التركيز فيه على موقع سوريا في السياسة الخارجية الروسية باعتبار الأزمة السورية نقطة تحول كبير في سياسة موسكو الخارجية، وتحليل وتفسير موقف روسيا من الأزمة السورية خاصة فيما يتعلق بقرارات مجلس الأمن وتحليل دور القوى الإقليمية والدولية وكيف دعمت روسيا النظام السوري وفي الأخير التعرض إلى سيناريوهات حل الأزمة السورية ومستقبل الدور الروسي في المنطقة .

Abstract

La Russie est l'un des pays les plus importants de la scène internationale, un acteur international permanent du Conseil de sécurité, dotée d'une politique propre, qui utilise des éléments historiques, géographiques et économiques, le rôle croissant de la Russie au Moyen-Orient, en particulier en Syrie. Les structures décisionnelles de la politique étrangère russe, ses objectifs et ses moyens, ainsi que les théories les plus importantes de la politique étrangère russe.

Dans le deuxième chapitre, l'étude portait sur l'identification du président Poutine et sur l'identité de la personne, sa vie, la composition et les pouvoirs du président dans la Constitution de la Russie et les éléments de la nouvelle doctrine du nouveau Poutine.

Le troisième chapitre porte sur la position de la Syrie dans la politique étrangère russe, la crise syrienne constituant un tournant majeur dans la politique de

politique étrangère. Elle analyse et interprète la position de la Russie sur la crise syrienne, en particulier en ce qui concerne les décisions du Conseil de sécurité et analyse le rôle des puissances régionales et internationales. Le rôle de la Syrie et l'avenir du rôle de la Russie dans la région.